

رسالة
في
فضل المسجد الأعظم بالكوفة

تأليف:

آية الله السيد محمد بن عبد الكريم الطباطبائي رحمته الله

المتوفى حدود سنة ١١٦٠ هـ

(جد السيد بحر العلوم)

تقديم:

السيد فاضل بحر العلوم

تحقيق وتعليق:

الشيخ باقر زامل الساعدي

هوية الكتاب

اسم الكتاب: رسالتا في فضل المسجد الأعظم بالكوفة

التأليف: آية الله السيد محمد بن عبد الكريم الطباطبائي قدس سره

التقديم: السيد فاضل بحر العلوم

تحقيق وتعليق: الشيخ باقر زامل الساعدي

الإخراج الفني: محمد شاكر الساعدي

الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ

عدد النسخ:

المطبعة:

الناشر:

شابك:

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة حفيد المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فهذا أنا إذا أقدم لثالث رسالة من رسائل جدي الأعلى آية الله السيد محمد الطباطبائي رحمته الله، وكما بينت للقارئ الكريم سابقاً في مقدمتي لثاني رسالة أنه ليس من السهل تقديم ثلاث مقدمات لثلاث رسائل لمؤلف واحد تم تحقيقها في ظروف متقاربة بفترة متقاربة أيضاً مع محاولة تجنب التكرار. فالمؤلف واحد وزمني التحقيق واحد ومهما اختصرنا فقد أعتاب من قبل القراء كما حدث فعلاً بأنني لربما لم أغط الموضوع كما ينبغي ولم أعطه حقه. وحتى في حالة إرجاعي إلى المقدمة الأخرى، فإن البعض قد يعترض بأنه يريد الاطلاع بنفسه دون الرجوع، ولربما الرجوع يكون عسيراً أحياناً، وهذا من حق القارئ الكريم.

ومع هذا فما لا يدرك كله لا يُترك جله؛ لذا فقد بذلت قصارى جهدي كي أجمع ما يمكن جمعه متجنباً التكرار قدر الإمكان، ومع هذا فقد جُلّ

من لا يسهو، فعذراً أيها القارئ الكريم والعذر عند كرام الناس مقبول. ومع هذا فإن منهجي الاختصار قدر الإمكان وارتأيت أن أذكر أسماء بعض المصادر التي غطت حياة سيدنا المؤلف ومؤلفاته كي يرجع إليها من يرغب في مراجعة المطولات. وأهم هذه المصادر ما يلي:

(١) طبقات أعلام الشيعة لآغا بزرك الطهراني.

(٢) روضات الجنات للمرزا محمد باقر الخونساري.

(٣) الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي لخاتمة المحدثين المرزا

حسين النوري.

(٤) الرسالة التي ألفها آية الله العظمى الحاج آغا حسين البروجردي في

ترجمة جدّه السيد محمد الطباطبائي، إلى غير ذلك من المصادر.

هذا وإنه لمن دواعي سروري أن نوفق لإخراج السفر الثالث من رسائل السيد محمد الطباطبائي الذي كان قد فرغ حياته للعلم والتبليغ والإرشاد، فنراه تارة يذهب إلى النجف للدراسة، وبعدها ينتقل إلى كرمانشاه للوعظ والإرشاد والوقوف بوجه التيارات المشبوهة، وهكذا لم يؤل جهداً في الدفاع عن مذهب الحق ونشر تعاليمه الخيرة، ونراه في الوقت نفسه قد كتب العديد من المؤلفات والرسائل المهمة، والتي نحن بصدد تحقيقها الآن كأبسط وسيلة للاعتراف بفضله ورد جميله.

وأثناء تصفّحي للمصادر والكتب خلال كتابتي هذه المقدّمة لفت

انتباهي فقرات مهمة للمحقق الأستاذ محمد شعاع فاخر الذي حقق كتاب اليتيمة الغروية والتحفة النجفية للمرحوم السيد حسين البراقي حيث يقول: «إن تحقيق كتب التراث لازم لزوم الفرض ، وعلى من أوتي حظاً من ذلك أن يضطلع به لارتباطه بالأمة حاضراً وغابراً ومستقبلاً، والأمة لا تتم نهضتها إلا بإحياء تراثها، لأنه الجزء الأهم المقوم لذاتها، فإذا تعرّفت عليه، وأمّات عنه غبار الإهمال؛ فقد تعرّفت على ذاتها، وحينئذ يستقيم لها النهوض ويستوي لها التقدم. أمّا الأمة التي تترك تراثها لا توليه الأهمية اللازمة، وتريد أن تنهض بميراث غيرها، فهي بمنزلة المقعد الذي يتوكأ على عكاز غيره، فإن نهوضه كبوة وتقدمه تفهقر، وما هي إلا وكزة ينالها من ذلك العكاز الغريب حتى ينجدل على الأرض العراء لاصقاً بها لا هو من الأموات ولا من الأحياء.

وبعض الناس اليوم يطالبون بالتححرر، ولكن على هدي الأجنبي وبالتقدم ولكن بقدمي الأجنبي أيضاً، وهذا مَحَق للذات ووَاد للصفات وهدر للكرامات، فعلى الأمة أن تبدأ تقدمها من حيث انتهى أوائلها وتنظر في صحيفة ماضيها للتعرف على مواريتها ثم تأخذ منها قوة الدفع لحاضرها، ولا تجعل من تلك المواريث قيوداً تعيق تقدمها، إذ ليس كل ما يدخل تحت هذا المفهوم يفيد في التطور والتقدم، فلا بد من الانتقاء واختيار ما ينفع وترك ما لا ينفع فيه للاعتبار على أن يبقى في حوزة الأمة تستفيد منه أيضاً

بتلمس الخطأ فيه لتجنبها في مستقبل أيامها^(١).

هذا وبعد هذه الديباجة المميزة حول أهمية التراث وكتبه لن يبقى لديّ ما أضيفه سوى دعائي من الباري جل وعلا أن يوفقنا لتحقيق المزيد إنه سميع مجيب.

بين يدي الكتاب

إن فضل الكوفة ومسجدها أشهر من أن يعلل أو يوصف بشرح، وقد كتبت حول ذلك الموضوع العديد من المباحث والكتب. هذا وإن أول من أسس مسجد الكوفة وبناه هو آدم عليه السلام كما هو المشهور والمأثور، ولعل الملائكة فيما قبل بنته وإن كان لم يذكر أحد ذلك من أهل الأخبار، لكن بمقتضى كلام جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: إني رأيته عشرين مرة خراباً وعشرين مرة عمراناً ما بين مرة ومرة خمسمائة سنة، أن تكون عمّته الملائكة بأمر الله تعالى ثم عمره آدم عليه السلام.

قال البراقى: ويؤيد ما ذكرناه من أن مسجد الكوفة خطه آدم عليه السلام، الأخبار الكثيرة الآتية عن قريب من أن مسجد الكوفة قد نقص عن بنائه كثيراً والأخبار في ذلك كثيرة نذكر طرفاً منها:
أمّا السيد الطباطبائي، فقال: وكان هو أعظم مما هو الآن بكثير.

(١) مقدمة اليتيمة الغروية.

وأما الاخبار فقد ذكر الصدوق في كتاب (من لا يحضره الفقيه) بالإسناد عن الصادق عليه السلام أنه قال: « حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدخله راجباً فقليل له فمن غيره عن خطته؟ »

قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيره زياد بن أبي سفيان ^(١) . وفي آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « من الأمر المذخور اتمام الصلاة في أربعة مواطن: بمكة، والمدينة، ومسجد الكوفة، والحائر ^(٢) . »
والروايات في ذلك مستفيضة، فليراجع من يريد كتب الأحاديث إلا إنني آثرت أن أذكر واحدة، وهي كافية لبيان فضل مسجد الكوفة وميزته وهي: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: « تتم الصلاة في أربعة مواطن: في المسجد الحرام، وفي مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وفي مسجد الكوفة ، وفي حرم الحسين عليه السلام ^(٣) . »

وقد روى جل الفقهاء من أن المسافر يتخير فيه بين القصر والتمام، وفي

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٢٥٥، وانظر: بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٨٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٨، ص ٥٣٢.

(٣) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي: ص ٧٣١.

ذلك إشارة إلى فضله ومقامه.

وهذه الرسالة التي بين يديك هي رسالة في فضل مسجد الكوفة، ذكرها الآغا بزرك الطهراني في الجزء ١٦ من الذريعة، قال: « رسالة في فضل مسجد الكوفة والصلاة فيها وفوائد أخرى للسيد محمد بن عبد الكريم البروجردي الطباطبائي. رأيتها في (مكتبة الخوانساري) في مجموعة رسائله، ونسخة أخرى عند حفيده السيد جعفر بن السيد باقر بن السيد علي بحر العلوم صاحب «البرهان» ابن السيد رضا بن بحر العلوم السيد مهدي بن مرتضى ابن المصنف »^(١).

بين يدي المؤلف:

هذا وقد كتب سماحة آية الله العظمى السيد البروجردي قلبي رسالة في ترجمة جده سيدنا المترجم له قلبي، ونظرا لأهميتها فقد ضمها بعد أن أضاف إليها بعض التعليقات المهمة سماحة الأخ الشيخ البهادلي إلى مقدمة الأعلام اللامعة. وكذلك لاحتوائها على بعض المواضيع المهمة جدا، فقد ارتأينا اقتباس بعض الفصول منها وإدراجها هنا ترسيخا للفائدة، وقد أضفت إليها العناوين ووضعناها بين قوسين أو خطين تمييزا لها عن متن الفصل الذي هو بخط السيد أعلى الله مقامه الشريف.

(١) الذريعة: ج ١٦، ص ٢٧٣.

(أسرة سيدنا المؤلف)

(آل طباطبا)

إن أعقاب الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام تشعب
شعبتين :

الأولى: أعقاب زيد بن الحسن، والثانية: أعقاب الحسن بن الحسن،
ويقال له: الحسن المثني، ثم يتشعب بيت الحسن المثني إلى خمس شعب:
١ - بيت عبد الله المحض. ٢ - بيت إبراهيم الغمر. ٣ - بيت الحسن المثلث. ٤
- بيت جعفر بن الحسن المثني. ٥ - بيت داود بن الحسن. ثم يتشعب بيت
إبراهيم الغمر بالآخرة إلى ثلاث، الأولى: آل طباطبا وهو إبراهيم بن
إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر. الثانية: آل التنج وهو أبو جعفر محمد بن
الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر. الثالثة: آل معية وهم ولد أبي
القاسم علي بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر.
ومعية امرأة أنصارية هي أم علي المذكور عُرف وُلده بها.

ثم آل طباطبا تشعب ثلاث شعب: الأولى: بيت القاسم الرسي بن طباطبا.
الثانية: آل الحسن بن طباطبا. الثالثة: آل أبي عبد الله أحمد الرئيس ابن
طباطبا، وبنو أحمد من آل طباطبا شعبتان:

١ - أعقاب أبي إسماعيل إبراهيم بن أحمد.

٢ - أعقاب أبي جعفر محمد بن أحمد.

وجمهور عقب محمد بن أحمد بن طباطبا ينتهي إلى حفيده أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد كما ذكره السيد الداودي في عمدته، وهو الشاعر الأصفهاني صاحب كتاب نقد الشعر وغيره، قال السيد الداودي بعد وصفه بما ذكرناه: «ومن ولد أبي الحسن محمد بن أحمد الشاعر الأصفهاني أبو الحسين علي الشاعر ابن أبي الحسن محمد، ذيل طويل منهم السيد العالم النسابة أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي الشاعر المذكور مصنف كتاب المنتقلة في علم النسب». وقال أيضاً: «ومن ولده - أي محمد بن أحمد الشاعر - القاسم وأبي البركات محمد وأبي الحسين محمد وأبي المكارم محمد بنو الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد، فمن ولد القاسم بن محمد الشيخ الشريف النسابة أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أبي طالب بن القاسم هذا».

فيظهر من كلامه أنه كان لأبي الحسين علي الشاعر ابن أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طباطبا ابنٌ كان يُسمى بالحسن وإليه ينتهي نسب إبراهيم النسابة صاحب كتاب المنتقلة، وآخر يسمى بالقاسم وإليه ينتهي نسب أبي عبد الله الحسين النسابة، وليس في كلامه حصر ولده المعقبين فيهما، وإنما ذكرهما لخصوصية انتهاء نسب الشريفين النسابتين إليهما، فلا ينافي كلامه ما في شجرتنا من أن له إبناً آخر مسمى بالطاهر.

أما آل طباطبا- وهو كما ذكر سابقا- أي طباطبا إبراهيم بن إسماعيل الديباج، وهم ثلاث شعب، الأولى: آل القاسم الرسي ابن طباطبا. الثانية: آل الحسن بن طباطبا. الثالثة: آل أبي عبد الله الرئيس أحمد بن إبراهيم طباطبا. وبنو أحمد، وهو الواقع في عمود نسبنا من آل طباطبا، شعبتان، الأولى: أعقاب أبي إسماعيل إبراهيم بن أحمد. والثانية: أعقاب أبي جعفر محمد ابن أحمد، وجمهور عقب محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ينتهي إلى حفيده محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ينتهي إلى حفيده محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن الحسن الأصبهاني الشاعر المجيد الذي يظهر من السيد الداودي أن شعره كان في غاية الجودة، حيث قال عند ذكر أن الرضي أشعر قریش: « وحسبك أن يكون أشعر قبيلة في أولها مثل الحارث بن هشام وهبيرة بن أبي وهب وعمر بن أبي ربيعة وأبي ذهيل ويزيد بن معاوية، وفي آخرها مثل محمد ابن صالح الحسيني وعلي بن محمد الحماني، وابن طباطبا الأصبهاني وعلي ابن محمد صاحب الزنج » انتهى. وذكره السيد عليخان في طبقاته، في طبقة العلماء، وقال: « كان فاضلاً أديباً شاعراً حسن الشعر، موصوفاً بالديانة والعفة، متوقد الذهن، ذكي الفطنة مولده بأصبهان، وله تصانيف منها كتاب: (نقد الشعر)، وكتاب (تهذيب الطبع)، وكتاب العروض، وكتاب في المدخل إلى معرفة المعنى من الشعر، وكتاب تقريرض الدفاتر، وديوان

شعره، ثم قال بعد ما ساق شيئاً من شعره: وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة « انتهى. وعلى هذا كان هو في طبقة أبي جعفر الكليني رحمته الله ^(١)، وكانت وفاته في سنة ظهور آل بويه واستيلاء عماد الدولة علي بن بويه على فارس وأصبهان. ومن ولد أبي الحسن محمد بن أحمد المذكور: أبي الحسين علي بن محمد المذكور، وكان هو أيضاً شاعراً مجيداً، وكان لأبي الحسين علي الشاعر: القاسم والظاهر والحسن وعماد الدين علي ما في شجرة طباطبائية تبريز، فالى القاسم ينتهي نسب الشريف النسابة أبي عبد الله ابن طباطبا شيخ أبي الحسن العمري، فإنه الحسين بن محمد بن أبي طالب ابن القسم بن محمد بن القسم بن علي الشاعر المذكور. وأما الحسن فإنه ينتهي نسب السيد العالم النسابة أبي إسماعيل صاحب كتاب المنتقلة، فإنه إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي الشاعر المذكور. وأما الطاهر فهو الواقع في سلسلة نسبنا، ولم أظفر بشيء من حالاته ولا بحالات من بعده، ولا بالشعب الحاصلة في هذا البيت بعد ما ذكرته إلى السيد محمد رحمته الله ^(٢).

ويظهر مما أسلفنا أن هذه الشعبة من آل طباطبا كانت نازلة بأصبهان،

(١) أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ في بغداد، له مؤلفات أهمها الكافي.

(٢) الرسالة التي كتبها آية الله العظمى السيد البروجردي في ترجمة جده.

وأما أن انتقالهم إلى أصبهان في أية سنة كان، ومن أيهم كانت هذه الرحلة فغير معلوم تفصيلاً، نعم يظهر مما كتب في حواشي بعض النسخ من الشجرة من أن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا والد أبي الحسن الشاعر، توفي بأصبهان في محلة غازيان، وأن والده محمد بن أحمد ابن إبراهيم دُفن عند جدّه إبراهيم طباطبا بجميلان أصبهان، وأن إسماعيل الديباج والد إبراهيم طباطبا مدفون بگلپهار من محلات أصبهان - أن أول من ارتحل إلى أصبهان من أعقاب الحسن المثنى هو إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى، فإن إبراهيم الغمر توفي في حبس المنصور سنة خمس وأربعين ومائة، ودفن بالهاشمية قرب الكوفة، وإسماعيل ابنه أيضاً كان من المحبوسين بالهاشمية لكنه استخلص في جماعة منهم بعد خروج محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن وقتلهما، فعلى هذا يُحتمل قريباً أن يكون إسماعيل بعد استخلافه من الحبس انتقل إلى أصبهان ونزل بها، وعلى هذا يكون هو أول من ارتحل منهم. وكانت الرحلة في أواسط القرن الثاني من الهجرة، وبأصبهان في زماننا هذا قبر بمحلة أحمد آباد وعليه قبة كبيرة ومعروف عند أهل أصبهان بإمام زاده إسماعيل، ولكن لم يثبت عندي ذلك على وجه تطمئن به النفس، وربما يقال إنه قبر إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر لكنه ليس كذلك، بل هو قبر إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام جد الحسن بن زيد الداعي

الكبير، ومحمد بن زيد بن إسماعيل الذين استوليا على الديلم في أيام المعتضد وحكما بها قريباً من خمسين سنة.

وعلى أي حال: فهم بعدما استقر بهم الدار بأصبهان لم يرتحلوا عنها ارتحالاً كلياً، بل أناخوا رحلهم بها وبأطرافها وقراها، واطمأنت بهم دارهم، وتوالدوا بها، وتكاثروا إلى يومنا هذا، نعم! ارتحل بعض الشعب منهم منها إلى تبريز، ونسبهم ينتهي إلى إسماعيل بن عبّاد، وانتقل جدناً السيد محمد المذكور إلى بروجرد، وأعقابه بها وبالنجف الغربي. نسأل الله المغفرة وعلو الدرجات لهم ولنا.

- وقد - كان لهذا البيت من آل طباطبا انتقالان:

الأول: انتقالهم إلى أصفهان، فقد وصف السيد الداودي محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بالشاعر الأصفهاني، بل يظهر منه أن والد أحمد وهو محمد أيضاً كان بها، بل يظهر من الحاشية الأخرى أن إسماعيل الديباج والد طباطبا أيضاً كان بها ودفن فيها، وهو الموافق لما هو معروف في زماننا من أن المشهد الذي يكون في محلة أحمد آباد هو قبر الديباج هذا، لكن ربما يظهر من المجلسي رحمته الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة شيخه المولى عبد الله التستري رحمته الله أنه قبر إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام، حيث ذكر إنه دفن في مشهد إسماعيل بن زيد بن

الحسن ثم نقل إلى كربلاء^(١) انتهى.

إذ المشهد المنسوب إلى إمامزاده إسماعيل فيها واحد على ما ببالي، ثم إن الصواب ما ذكرناه؛ إذ لم يكن لزيد ولد معقب إلا الحسن، وله أعقاب كثيرون منهم إسماعيل المذكور، وهو جد الداعيين الكبيرين الحسن بن زيد ومحمد بن زيد اللذين تملكا طبرستان من سنة خمسين ومائتين إلى سنة سبع وثمانين ومائتين.

وكيف كان لم يظهر لي بعد أول من نزل منهم بها، ولا تاريخ هذا الانتقال، لكن الظاهر من القرائن أن توطنهم بها وبأطرافها كان مستمراً إلى زماننا هذا فيها، وبقراها منهم شعب كثيرة.

الثاني: انتقال شعبة منهم إلى بروجرد وكانت هذه النقلة في المائة الثانية عشرة، والظاهر أنها كانت في فتنة الأفاغنة وأول من تصدى لهذه النقلة هو جدي الخامس السيد محمد بن عبد الكريم المذكور، والذي يظهر من سير مصنفاته وتتبع كلماته وكلمات معاصريه هو أنه لم يكن نزوله ببروجرد بعنوان التوطن، فإنه ﷺ ذكر في خاتمة رسالة الإيمان والكفر أنه فرغ منها في أصفهان في سنة ست وعشرين ومائة بعد الألف، وأنه لما كان الشروع فيها في الغري سميته بتحفة الغري.

(١) انظر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠٢ ص ١١٠ - ١١١.

وذكر في آخر رسالته في المزار أنه فرغ منها في سنة أربعين بعد المائة والألف في كربلاء المشرفة، وذكر السيد الجليل عبد الله الجزائري في إجازته التي تاريخها سنة ثمان وستين بعد المائة والألف: أنه رآه ببيروجردي حين إقامته بها، وأنه خرج بجميع أهله منها الى العراق^(١).

(سيرته وشجرة الأسرة)

هذا وقد لاحظت أن المرحوم العم السيد محمد صادق آل بحر العلوم قد فصل في ذكر سيرة أجداد سيدنا المترجم له في مقدمة الفوائد الرجالية ولأهمية ما ذكر، فقد ارتأيت اقتباس هذه السير المذكورة كما هي في هوامش الشجرة عدا أول هامشين والتي حررتها بنفسي. أمّا الشجرة نفسها، فهي كما وجدت بخط سيدنا الجدة العلامة بحر العلوم في آثاره المخطوطة عند الأسرة كما أثبت ذلك المرحوم السيد محمد صادق في مقدمة الفوائد وكذلك السيد البروجردي في ترجمة جده المترجم له.

وكذلك المحدث النوري في الفيض القدسي وحرز الدين في مراقد المعارف وغيرهم.

(١) الرسالة التي كتبها آية الله العظمى السيد البروجردي في ترجمة جده - مع بعض التقديم والتأخير.

هو السيد محمد بن السيد عبد الكريم^(١) بن السيد مراد^(٢) بن السيد شاه
أسد الله بن السيد جلال الدين الأمير ابن السيد الحسن بن السيد مجد
الدين^(٣) بن السيد قوام الدين^(٤) بن السيد إسماعيل بن السيد عباد بن السيد
أبي المكارم بن السيد عباد بن السيد أبي المجد^(٥) بن السيد عباد بن السيد

(١) السيد عبد الكريم هو أخو الأمير أبي المعالي الكبير الطباطبائي جد صاحب
الرياض. وعليه فيجتمع نسب السادة الطباطبائيين في كربلاء ونسب السادة آل بحر
العلوم في النجف الأشرف في السيد مراد هذا والد كل من السيد عبد الكريم والسيد
أبي المعالي. انظر: مقدمة الفوائد الرجالية.

(٢) في السيد مراد هذا يجتمع نسب السادة آل الحكيم في النجف الأشرف ونسب
السادة آل بحر العلوم في النجف الأشرف وكربلاء، حيث إن السيد مراد - وكما مر -
هو أب السيد عبد الكريم الأنف الذكر والسيد أبي المعالي والسيد علي الحكيم جد
آل الحكيم، ومنهم مرجع الطائفة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم المتوفى سنة
١٣٩٠هـ وكذلك آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله الوارف. المصدر
السابق.

(٣) واسم مجد الدين - هذا - علي.

(٤) واسم قوام الدين - هذا - محمد.

(٥) واسم أبي المجد - هذا - أحمد.

علي بن السيد حمزة بن السيد طاهر بن السيد علي^(١) بن السيد محمد^(٢)

(١) وهو المكنى بأبي الحسين، والملقب بشهاب الشاعر الأصفهاني، ذكره ابن عنبه النسابة في «عمدة الطالب: ص ١٦٢» طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨هـ وقال: «له ذيل طويل منهم السيد العالم النسابة أبو إسماعيل، إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن علي الشاعر المذكور - صاحب كتاب المنتقلة في علم النسب».

(٢) وهو المكنى بأبي الحسن الشاعر، صاحب المؤلفات القيمة، ترجم له الحموي في «معجم الأدباء: ج ٦، ص ٢٨٤»، فقال: «شاعر مفلق، وعلم محقق شائع الشعر، نبيه الذكر مولده بأصبهان وبها مات في سنة ٣٢٢، وله عقب كثير في أصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، وكان مذكوراً بالذكاء والفتنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد معروف بذلك مشهور به، وهو مصنف كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض - لم يسبق إلى مثله - كتاب في المدخل في معرفة المعنى من الشعر، كتاب في تقريظ الدفاتر». ثم ذكر الحموي كثيراً من أخباره وشعره - إلى ص ٢٩٣ - فراجع.

وترجم له أيضاً ابن النديم في «الفهرست: ص ١٩٦» بعنوان «ابن طباطبا العلوي»، وقال: «وله في الشعر والشعراء وله من الكتب كتاب: سنام المعالي، كتاب عيار الشعر، كتاب الشعر والشعراء - اختياره - كتاب ديوان شعره». وعدّه ابن شهر آشوب السروي في «معالم العلماء: ص ١٥٢» من شعراء الشيعة المتقين بعنوان «الشريف ابن طباطبا النسابة الأصفهاني».

وذكره أيضاً ابن خلكان في (وفيان الأعيان: ج ١، ص ٤٠)، وذكر بعض شعره - من غير معرفة بشخصه - في ذيل ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن

ابن السيد أحمد^(١) بن السيد محمد^(٢) بن السيد أحمد^(٣) بن السيد إبراهيم

إبراهيم طباطبا الحسني الرسي المصري المتوفى بها سنة ٣٤٥. وقال (وجدته في ديوان أبي الحسن بن طباطبا ولا أدري من هذا - أبو الحسن - ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور).

وترجم له أيضاً صاحب (تاريخ قم، ص ٢٠٨) بعنوان: أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا الشاعر.

وذكره صاحب نسمة السحر وأورد من شعره قوله:
يا من حكى الماء فرط رفته وقلبه في قساوة الحجر
يا ليت حظي كحظ ثوبك من جسمك يا واحد البشر
لا تعجبوا من بلاغته قد زر أزواره على القمر

ولابن طباطبا هذا ذكر في: معاهد التنصيص، ومعجم الشعراء للمرزباني، والذريعة لشيخنا الحجة الطهراني، وعمدة الطالب وغيرها من المعاجم.

(١) هو الأمير الملقب بـ «فتوح الدين» المكنى بأبي عبد الله. وكان شاعراً، توفي في قرية «غازيان» من توابع «جويبارة» من مضافات «أصفهان»، ذكره صاحب عمدة الطالب: ص ١٦٢.

(٢) يكنى السيد محمد - هذا - بأبي جعفر الأصغر، ويعرف بابن الخزاعية، وكان شاعراً وله عقب بمصر، ودفن عند جده - إبراهيم طباطبا - بحميلان أصفهان، ذكره صاحب عمدة الطالب: (ص ١٦٢)، وغيره من النسايب.

(٣) يلقب السيد أحمد - هذا - بالرئيس ويكنى بأبي عبد الله، وكان نزيل أصفهان،

الملقب بـ «طباطبا»^(١) ابن السيد إسماعيل الديباج^(٢) بن السيد إبراهيم

ذكره صاحب (عمدة الطالب: ص ١٦٢).

(١) إلى السيد إبراهيم طباطبا - هذا ينتهي نسب جميع السادة الطباطبائيين المنتشرين في العراق وغيرهم. ذكره صاحب (عمدة الطالب النسابة: ص ١٦١)، فقال: «... إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج. ولقب (طباطبا) لأن أباه أراد أن يقطع له قوباً - وهو طفل - فخيره بين قميص وقبا فقال: (طباطبا) يعني: قباقبا. وقيل: بل السواد لقبوه بذلك، و(طباطبا) بلسان النبطية سيد السادات «نقل ذلك» أبو نصر البخاري عن الناصر للحق، وكان إبراهيم «طباطبا» ذا خطرٍ وتقدمٍ وأمه أم ولد (فأعقب) من ثلاثة رجال: القاسم الرسي وأحمد والحسن، والقاسم الرسي - هذا - يكنى: أبا محمد. وكان ينزل جبل الرس، وكان عفيفاً زاهداً له تصانيف. ودعا إلى الرضا من آل محمد، وله عدة أولاد متقدمون، وأعقب من سبعة رجال. ذكر حميد الدين اليماني في كتابه (الحدائق الوردية في أحوال الأئمة الزيدية): أن القاسم - هذا - بايعه أصحابه سنة ٢٢٠ إلى أن توفي مختفياً في جبل الرس سنة ٢٤٦هـ عن سبع وسبعين سنة.

قال صاحب العمدة: «وكان لإبراهيم (طباطبا) عبد الله بن إبراهيم أيضاً كان له ذيل لم يطل «ومن ولده» أحمد بن عبد الله خرج بعصيد مصر سنة ٢٧٠هـ فقتله أحمد ابن طولون. وانقرض عقبه وعقب أبيه عبد الله بن إبراهيم أيضاً».

ومن ولد إبراهيم طباطبا أيضاً محمد بن إبراهيم، ويكنى: أبا عبد الله، أحد أئمة الزيدية، خرج بالكوفة داعياً إلى الرضا من آل محمد، وخرج معه أبو السرايا السري ابن منصور الشيباني في أيام المأمون، فغلب على الكوفة ودعي بالآفاق، ولقب بأمر

المؤمنين، وعظم أمره ثم مات فجأة سنة ١٩٩ هـ قيل: سقاه أبو السرايا سماً فمات منه. وانقرض عقبه، «وكان» من ولده محمد بن الحسين بن جعفر بن محمد هذا خرج إلى الحبشة فما يعرف له خبر. «ومنهم» محمد بن جعفر بن محمد المذكور، قتلته الشراة بـ «كرمان» وصلب، فأخذتهم الزلزلة أربعين يوماً حتى أنزل عن الخشبة، فسكنت الزلزلة وعقب إبراهيم طباطبا من القاسم وأحمد والحسن...».

وإبراهيم «طباطبا» ذكره الشيخ الطوسي رحمته الله (في رجاله: ص ١٤٤) من أصحاب الصادق عليه السلام. وذكره أيضاً المولى الأردبيلي في «جامع الرواة: ج ١ ص ١٩»، وقال: «روى عنه علي بن حسان في «الكافي» في باب أن الجن يأتيهم عليهم السلام فيسألونهم. وذكره أيضاً ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان: ج ١، ص ٣٥»، وقال: كان فاضلاً في نفسه سرياً في قومه»، وذكره أيضاً أبو نصر البخاري في «سر السلسلة العلوية: ص ١٦» طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٢ هـ وله ذكر في أكثر كتب النسب وفي المعاجم الرجالية.

(٢) إسماعيل الديباج - هذا - ذكره صاحب «عمدة الطالب: ص ١٥٠» وقال: «والعقب من إبراهيم الغمر في إسماعيل الديباج وحده، ويكنى: أبا إبراهيم، ويقال له: الشريف الخالص، والعقب منه في رجلين: الحسن التيج وإبراهيم طباطبا...»، وكان لإبراهيم الغمر أولاد غير إسماعيل الديباج، إلا أنهم لا بقية لهم. «انظر: هامش عمدة الطالب: ص ١٥٠».

وكان إسماعيل الديباج مع بني الحسن الذين حبسهم المنصور بالهاشمية، ثم هدم السجن عليهم فقتلهم، قال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (ص ١٩٩ - طبع القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ): «إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب عليه السلام، وهو الذي يقال له «طباطبا»، وقيل: إن ابنه إبراهيم طباطبا، وأمه «ريحة» بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية الذي يقال له: زاد الركب، أبو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم. حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي - وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق - كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟ قال: كانوا صبراء، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصاً، وهو إسماعيل بن إبراهيم، كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً».

وقال أبو نصر البخاري في «سر السلسلة العلوية: ص ١٦»: «ولد إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن «إبراهيم» بن إسماعيل بن إبراهيم لأم ولد - وإبراهيم هو المعروف بطباطبا - والحسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الملقب بـ «التج» - «بالتاء المثناة الفوقانية والجيم المشددة - ويعرف الحسن التج - هذا - بابن الهلالية، ويقال لولده: بنو التج» خرج مع الحسين بن علي بفتح فحسه الرشيد، وبقي في الحبس نيفاً وعشرين سنة حتى خلاه المأمون وهلك - وهو - ابن ثلاث وستين سنة. ويكنى: أبا علي. له الحسن بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم لا عقب له إلا منه، وولد للحسن بن الحسن بن إسماعيل - هذا - محمد، وإبراهيم، وعلي وإسماعيل بنو الحسن بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم، من أمهات أولاد، أعقبوا جميعاً».

ثم قال أبو نصر البخاري: «وُلد إبراهيم طباطبا: (محمد) بن إبراهيم الذي خرج مع أبي السرايا بالكوفة «وإسماعيل بن إبراهيم» أمهما أم الزبير بنت عبد الله المخزومية،

(١)
الغمر .

فأما محمد بن إبراهيم مات - رضي الله عنه - في أول ليلة من رجب سنة ١٩٩هـ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، ودفن بالكوفة. «وعبد الله وأحمد» ابني إبراهيم طباطبا، أمهما جميلة بنت موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن العلاء. «والقاسم والحسن» ابني إبراهيم، أمهما هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم».

وانظر: ص ١٧ من (سر السلسلة) الإمام القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا، وأولاده، وأحفاده، ومن أعقبوا.

(١) ذكر إبراهيم الغمر - هذا - ابن عتبة في (عمدة الطالب: ١٦٢)، فقال: «ولقب: الغمر؛ لجوده، ويكنى: أبا إسماعيل، وكان سيداً شريفاً روى الحديث، وهو صاحب الصندوق بالكوفة، يُزار قبره، وقبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه، وتوفي في حبسه سنة ١٤٥هـ وله تسع وستون سنة، (وقال ابن خداع): مات قبل الكوفة بمرحلة وسنه سبع وستون سنة، وكان السفاح يكرمه، (فيروي) أن السفاح كان كثيراً ما يسأل عبد الله المحض عن ابنه محمد وإبراهيم، فشكا عبد الله ذلك إلى أخيه إبراهيم الغمر، فقال له إبراهيم: إذا سألك عنهما فقل: عمهما إبراهيم أعلم بهما، فقال له عبد الله: وترضى بذلك؟ قال: نعم، فسأله السفاح عن ابنه ذات يوم، فقال: لا علم لي بهما، وعلمهما عند عمهما إبراهيم، فسكت عنه، ثم خلا بإبراهيم فسأله عن ابني أخيه، فقال له: يا أمير المؤمنين أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه أو كما يكلم ابن عمه؟ فقال: بل كما يكلم ابن عمه، فقال: يا أمير المؤمنين رأيت إن كان الله قد قدر أن يكون لمحمد وإبراهيم من هذا الأمر شيء أتقدر - أنت وجميع أهل الأرض - على دفع ذلك؟ قال لا والله، قال: ورأيت إن لم يقدر لهما من ذلك شيء أتقدر أن - ولو أن أهل الأرض معهما -

على شيء منه؟ قال: لا، قال: فما لك تنغص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه؟ فقال السفاح: والله لا ذكرتهما بعد هذا، فلم يذكر شيئاً من أمرهما حتى مضى لسبيله». وذكره أيضاً أبو نصر البخاري في (سر السلسلة العلوية: ص ١٥) فقال: «وأبو إسحاق إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، توفي في سنة ١٤٥هـ في حبس المنصور، وهو ابن سبع وستين سنة، وهو أول من مات من أولاد الحسن في حبس المنصور.

ولد إبراهيم بن الحسن: (إسحاق، وإسماعيل ويعقوب) أمهم (ربيحة) بنت عبد الله بن أمية المخزومي - لا عقب لإسحاق ويعقوب). (ومحمد) بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام من أم ولد تدعى (عالية)، كان يقال له: الديباج الأصغر، لحسنه، نظر إليه المنصور قال: أنت الديباج الأصغر؟ فقال: نعم، قال: أما والله لأقتلنك قتلة ما قُتلها أحد من أهلك. ثم أمر باسطوانة، فأفرج عنها، وبُنيت عليه، لا عقب له. (وعلي) بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن من أم ولد تدعى (مذهبة)، قال أبو اليقظان: درج، وقال: العمري النسابة: لا عقب له».

وذكره أيضاً أبو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبين: ص ١٨٧) فقال «إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويكنى: أبا الحسن، وأمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، كان إبراهيم أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله - ثم روى بسنده عن عيسى بن عبد الله - قال: (مر الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن، وهو يعلف إبلاً له، فقال: أتعلف إبلك - وعبد الله بن الحسن محبوس - أطلق عقلها يا غلام، فأطلقها، ثم صاح في أديارها، فذهبت، فلم يوجد منها واحد، وتوفي إبراهيم بن الحسن بن الحسن في

ابن الحسن المثنى^(١) بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحبس بالهاشمية في شهر ربيع الأول سنة ١٤٥هـ وهو أول من توفي منهم في الحبس، وهو ابن سبع وستين سنة، (قال): هؤلاء الثلاثة من ولد الحسن ابن الحسن لصلبه قتلوا وماتوا في الحبس» يعني: عبد الله بن الحسن بن الحسن وأخويه حسنا، وإبراهيم، وذلك: لما قبض المنصور على عبد الله بن الحسن وأولاده وأخوته بسبب اختفاء ولديه: محمد وإبراهيم، وكان المنصور بايع لمحمد في دولة بني أمية، ثم قتل المنصور محمداً وإبراهيم بعد ما حبس أباهما ومن معه ثم قتلهم. (والهاشمية) مدينة كان بناها المنصور بقرب الكوفة قبل بناء بغداد.

وقبر إبراهيم الغمر بين الكوفة والنجف الأشرف - وإلى الكوفة أقرب - وعليه قبة وهو مزار معروف حتى اليوم، وكان آية الله الفقيه المرحوم السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي يتعاهده بالزيارة بين آونة وأخرى، ويعلن للزائرين معه أنه قبر جدة السيد إبراهيم الغمر، ولعل بعض الغيارى من الأثرياء المؤمنين يقوم بتجديده أسوة بغيره من أولياء الله وأبطال العلم والعقيدة، (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره).

(١) الحسن المثنى - هذا - ذكره الشيخ المفيد رحمته الله في (الإرشاد)، فقال: «وأما الحسن ابن الحسن بن علي عليه السلام، فكان جليلاً، رئيساً، فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته، وله مع الحجاج - لعنه الله - خبر ذكره الزبير بن بكار، وكان حضر مع عمه الحسين عليه السلام الطف، فلما قتل الحسين عليه السلام، وأسر الباقر من أهله، جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسراء.

وذكره أيضاً صاحب (عمدة الطالب: ص ٨٤) وقال: «يكنى أبا محمد وأمه خولة

بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان، وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله، فقتل عنها يوم الجمل، ولها منه أولاد، فزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان (الحسن بن الحسن) قد خطب إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى بناته فأبرز له فاطمة، وسكينة، وقال: يا بن أخي، اختر أيهما شئت؟ فاستحى الحسن، وسكت، فقال الحسين عليه السلام: قد زوجتك فاطمة، فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

... وكان الحسن بن الحسن يتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ونازعه فيها زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، ثم سلمها له... وكان الحسن بن الحسن شهد الطف مع عمه الحسين عليه السلام وأثخن بالجراح، فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً، فقال أسماء بن خارجة بن عيينة بن خضر بن حذيفة بن بدر الفزاري: دعوه لي، فإن وهبه الأمير عبيد الله بن زياد لي، وإلا رأى رأيه فيه، فتركوه له، فحمله إلى الكوفة، وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد، فقال: دعوا لأبي حسان ابن أخته، وعالجه أسماء حتى برئ، ثم لحق بالمدينة، وكان عبد الرحمن بن الأشعث قد دعا إليه وبايعه، فلما قتل عبد الرحمن توارى الحسن، حتى دس إليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سمّاً، فمات - وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة، وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله.

وأعقب الحسن بن الحسن من خمسة رجال: عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلث، وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام، ومن داود، وجعفر، وأمهما أم ولد رومية تدعى (حبيبة)، فعقبه خمسة أسباط.

إن ما ذكره صاحب (العمدة) من أن الذي دس إلى الحسن المثنى السم - الوليد بن عبد الملك - لا يصح، والصحيح أن الذي سمه هو سليمان بن عبد الملك، ذلك لأن

الحسن - هذا - قد دُس إليه السم سنة (٩٧) والوليد مات سنة (٩٦) وبويع بعده أخوه سليمان، فُدس إليه السم.

وما ذكره من أنه كان عمر الحسن المثنى عند موته خمساً وثلاثين سنة لا يصح أيضاً، لأنه مات بعد والده الحسن المجتبي عليه السلام بثمان وأربعين سنة، فكيف يكون عند موته ابن خمس وثلاثين سنة، فالذي يغلب على الظن أن في العبارة تحريفاً - من الناسخ - وأن الصحيح أن عمره كان عند موته ثلاثاً وخمسين سنة لا خمساً وثلاثين، فلاحظ.

وحبيبة أم داود بن الحسن المثنى - المذكورة في عبارة صاحب (العمدة) - هي التي علمها الإمام الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء «أم داود»، وكان به خلاص ابنها داود من الحبس.

وكان للحسن المثنى ابن آخر اسمه محمد، وبتين هما: رقية وفاطمة، أمهم رملة بنت سعيد بن زيد بن نفيل العدوي، ولا بقية لمحمد بن الحسن المثنى. ذكر النسابة السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر ابن السيد راضي الحسيني الأعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٣٢هـ في كتابه (مناهل الضرب) المخطوط. وتوجد نسخته عند شيخنا المحقق الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب كتاب (الذريعة) أدام الله وجوده.

وانظر أيضاً: ترجمة إضافية للحسن المثنى في (سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري: ص ٤ وما بعدها)، وأكثر بني الحسن السبط عليه السلام من صلب الحسن المثنى هذا. وله ذكر في أكثر كتب النسب والمعاجم الرجالية.

(فصل في بيان نسبه من جهة أمه^(١))

وأما في بيان نسبه من جهة أمه، فمقتضى ما ذكره السيد الجليل عبد الله^(٢) بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري قدست أسرارهم في عبارته الآتية في الفصل الثالث حيث قال: « السيد محمد الطباطبائي ابن أخت المولى محمد باقر المجلسي إلخ»، بظاهرها هو أم أمه كانت بنت مولانا محمد تقي المجلسي، وبهذا صرح السيد الخبير صاحب روضات الجنات، حيث قال: «إن جهة تعبير السيد مهدي بحر العلوم عن سمينا العلامة المجلسي بـ «خالنا المجلسي» هي ما ذكره بعض من فقدنا خبره أن جده الأمجد الأمير سيد محمد الطباطبائي ابن السيد عبد الكريم ووالد أبيه السيد المرتضى وأحد الشيوخ الثلاثة لرواية سمينا البهبهاني كان ابن أخت سمينا العلامة المجلسي، ومن أولاد بنات والده المولى محمد تقي» انتهى مُلخَصاً.

وهذا هو الموافق لما وجدته في مواضع من مصنفاته، منها: ما ذكره في آخر مسألة وجوب صلاة الجمعة، قال «ولما كان أمر صلاة الجمعة عند المصنف وأكثر الأصحاب من المهمات كما يظهر من بدو بحثها وختمه

(١) أي السيد محمد الطباطبائي صاحب الترجمة.

(٢) السيد عبد الله الجزائري المتوفى سنة ١١٧٣هـ.

فلا بأس لنا أن نختمه بما ذكره خالي العلامة طاب ثراه في كتاب البحار، ومنها ما ذكره في رسالته التي صنفها في المزار في فصل عقده في زيارة بعض أولاد الأئمة عليهم السلام « إلخ.

ومنها: ما ذكره في المزار أيضاً في فصل الزيارة بالنيابة حيث قال: « وما ذكره خالي العلامة مولانا محمد باقر المجلسي طاب ثراه من أنه روي عن بعض العلماء والصادقين ^(١) « إلخ.

ومنها ما ذكره في شرح المفاتيح في شرح قوله « الجماعة مستحبة في الفرائض كلها، بعدما حكى عن المدارك أن في استفادة التعميم من الأخبار نظر»، وعن الذخيرة: إن الأمر كما ذكره، قال: « ليس الأمر كما ذكره؛ لما رواه الشيخ عن زرارة والفضيل في الحسن بإبراهيم، قالاً: قلنا له أي لأبي جعفر عليه السلام كما ذكره جدي طاب ثراه في شرح الفقيه « إلخ.

ومنها ما ذكره فيه في الجماعة أيضاً في شرح قوله: « وفي الصحيح الصلاة في جماعة تفضل على صلاة الفرد بأربع وعشرين درجة تكون خمسة وعشرين صلاة حيث قال: « قال جدي طاب ثراه في شرح الفقيه بعد نقل هذه الرواية: وبه يجمع بين الأخبار الواردة في هذا الباب، فإنه روى الزيادة بأربع وعشرين وخمس وعشرين، فالأولى للزيادة والثانية لمجموع

(١) روضات الجنات: ج ٧، ص ٢٠٣.

المزيد والمزيد عليه « إلخ.

ومنها ما ذكره في رسالته الرضاعية في مقدمة مهدها لبيان مدة الرضاع، بعدما نقل أخباراً في النقص عن السنتين، قال: « وأما في جانب الزيادة، فلم أجد خبراً، نعم، في شرح الفقيه لجدّي المحقق المجلسي طاب ثراه محكي عن بعض الأصحاب أنهم ذكروا ورود خبر في ذلك، واعترف هو أيضاً بعدم اطلاعه عليه « إلى غير ذلك من المواضع التي يقف عليها المتبع، فما يتراءى من المحدث الخبير النوري في الفيض القدسي من إنكار ذلك حيث علل انتساب بحر العلوم قده إلى المجلسيين: « بأن زوجة السيد محمد أم السيد المرتضى كانت بنت السيد أبي طالب ابن أبي المعالي الكبير، وأم السيد أبي طالب هي بنت مولانا محمد صالح من زوجته آمنة بنت مولانا محمد تقي، وأيضاً زوجة السيد أبي طالب أم أم المرتضى كانت بنت المولى عبد الله بن المولى محمد تقي «، مبني على عدم عثوره على مصنفات السيد محمد مع الغفلة عما ذكره السيد عبد الله في عبارته التي حكاها هو تمامها، وإلا لتعرض له بنفي أو إثبات كما هو دأبه.

أن قلت: مقتضى ما ذكر هو كون والده السيد عبد الكريم من جملة أصهار المولى محمد تقي المجلسي قده مع أنهم ضبطوا أولاده وأصهاره وليس هو منهم كما سيأتي!

قلت: نعم، ولكن استفاد من جملة من كلمات الأمير السيد محمد قده:

أن مولانا محمد صالح المازندراني رحمته الله ^(١) أيضاً جده وزوجته آمنة خاتون بنت مولانا محمد تقي جدته، ففي رسالة الإيمان والكفر في تعداد الأقوال السبعة التي ذكرها في معنى الإيمان، قال: «الأول ما ذهب إليه جمهور المتكلمين من الإمامية وغيرهم، وإليه ذهب المحقق الطوسي قدس الله روحه القدسية في الفصول، وجدي الفاضل الصالح طاب ثراه في شرح الأصول من أنه التصديق بالقلب فقط» ^(٢) انتهى.

وقال رحمته الله في الفوائد التي ذكرها عقيب ختم رسالة مواليد النبي صلوات الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وكتب في آخرها: «حرره العبد العاصي سيد محمد الطباطبائي في الفائدة التي ذكر فيها نبذاً من فضائل المسجد الأعظم بالكوفة بعد حكاية إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بأنه لا تذهب الأيام والليالي حتى يُنصب الحجر الأسود فيه»، وبيان احتمالين فيه حكى ما فعله القرامطة بالحجر من النقل ورده بعد عشرين سنة، وحكى ما فعله محمد بن قولويه في سنة رده، إلى أن قال: «ولقد نقل هذه القصة عن جدتي الثقة العالمة الفاضلة الزاهدة العابدة آمنة عن أبيها العلامة مولانا محمد تقي المجلسي رحمته الله

(١) المولى محمد صالح المازندراني، قال عنه السيد علي البروجردي في طرائف المقال: «الآخوند ملا محمد صالح المازندراني الأصل، كان في أصفهان موقفه ومضجعه، وهو على ما رأيته في كمال الوثاقة والعلم، خصوصاً في الأصول، وكان مجتهداً مسلماً له القضاة...» طرائف المقال: ج ١، ص ٤٥.

(٢) تحفة الغري.

شارح الفقيه طاب ثراهما وجعل الفردوس مثاهما، فيعلم من هذا وغيره أن تعبيره في العبارات السابقة عن المجلسين بجدي وخالي إنما هو لأجل كونهما جد أمه وخالها، وأما جدّه القريب، فهو مولانا محمد صالح المازندراني شارح أصول الكافي صهر المجلسي الأول، ومعلوم أن أولاده وأصهاره لم تضبط على حد ضبط أصهار المجلسي الأول بحيث لا يحتمل فيهم الزيادة والنقص.

فائدة: قد وقع التعبير عن المجلسين (قدس سرهما) بجدي وخالي في كلمات جماعة من الأعظم كالوحيد البهبهاني^(١)، وصاحب الرياض^(٢)،

(١) الوحيد البهبهاني محمد باقر بن محمد اكمل ولد عام ١١١٨ هـ وتوفي عام ١٢٠٦ هـ في كربلاء ودفن في الرواق الشرقي الذي يلي قبور الشهداء ودفن معه السيد مرتضى اب السيد بحر العلوم وصهره صاحب الرياض. امتاز واشتهر براءه في الاصول وقد انتصرت في عهده المدرسة الاصولية على المدرسة الاخبارية وذلك بفضل نظرياته وعمقه في الاصول.

(٢) صاحب الرياض السيد علي بن محمد علي الطباطبائي ابن أبي المعالي الشهير بالصغير ابن أبي المعالي الكبير فقيه اصولي ولد في النجف عام ١١٦١ هـ وتوفي في كربلاء عام ١٢٣١ هـ ودفن بالرواق في الحضرة الحسينية عند قبر الوحيد له مؤلفات عديدة اشهرها موسوعة الرياض في الفقه.

وبحر العلوم^(١)، وجده السيد محمد^(٢) طاب رسمهم، وقد مر ما وقع من الخلاف في الأخير وما استدل به النافي من عدم كون السيد عبد الكريم من أصهار المجلسي الأول، فلا بأس بذكر من وجدناه من أولاد المجلسي الأول وأصهاره والبيوت المنسوبة إليه، فيقول: « كان لمولانا محمد تقى المجلسي ثلاثة بنين، وأربع بنات فاضلات، أما البنون فأكبرهم المولى عزيز الله، قيل: كان ثاني أبيه في العلم والعمل وله ذيل طويل، وأوسطهم المولى عبد الله العالم بالفقه والرجال، والعقليات، وقع إلى هند ومات هناك في حدود ١٠٨٤، وكان من أعقابه آغا رضيّ بن المولى محمد نصير بن المولى عبد الله كانت بنته تحت المير أبي طالب بن المير أبي المعالي الكبير، وله منها بنت كانت تحت جدنا الأمير سيد محمد، وهي أم جدنا المرتضى. وأصغرهم العلامة المجلسي الثاني، وأمره أشهر من أن يُذكر.

وأما بناته الفاضلات، فإحدهن زوجة المحقق في العلوم النقلية والعقلية مولانا ميرزا محمد الشرواني صاحب الحواشي على المعالم والحفري، والدواني حكمة العين وغيرها، توفي سنة ١٠٩٩، وله منها المولى حيدر علي صهر المجلسي الثاني. والأخرى زوجة العالم العابد مولانا محمد علي

(١) بحر العلوم سترد ترجمته مفصلاً.

(٢) السيد محمد صاحب الترجمة.

الاسترآبادي والد مولانا محمد شفيح وغيره، وليد سنة عشرة وألف، وتوفي سنة ١٠٩٩، روى عن المولى محمد تقي وعنه المولى محمد المعروف بسراب. والثالثة زوجة الفاضل الورع الأديب الميرزا كمال الدين محمد بن معين الدين محمد القوي الفارسي صاحب شرح الشافية المعروف بميرزا كالا، روى عنه العالم الجليل الآغا ميرزا محمد باقر الهزارجربي والفقير الميرزا إبراهيم القاضي. والرابعة وهي أفضلهن: آمنة خاتون زوجة العالم الجليل مولانا محمد صالح المازندراني شارح أصول الكافي والمحشي على المعالم المتوفى سنة ١٠٨٠، قال في رياض العلماء على ما حكى عنه «آمنة خاتون بنت المولى محمد تقي المجلسي، فاضلة عالمة متقية، وكانت تحت المولى محمد صالح المازندراني، وسمعنا أن زوجها مع غاية فضله قد يستفسر عنها في حل بعض عبارات قواعد العلامة، وهي أخت الأستاذ مد ظله انتهى.

وعن مرآة الأحوال لآغا أحمد بن آغا محمد علي صاحب المقام مع أنه ذكر في كيفية تزويجها أن والدها قال لها: إني عيّنت لك زوجاً في غاية من الفقر ونهاية من الكمال والصلاح، فقالت: ليس الفقر عيباً في الرجال، فلما زوجت به وزفت إليه اتفق أن زوجها كتب مسألة أشكلت عليه، واستصعب حلها، فتركها وخرج لحاجة فكتبت وجه حلها، فلما رجع ورأى

ذلك منها خر لله ساجداً» ^(١) انتهى ملخصاً. وقد مر ثناء جدنا السيد محمد عليه السلام عليها أيضاً فراجع.

ولقد بارك الله تعالى لهما في هذا الزواج فرزق منها عشرة بنين على ما في الروضات لكن لم يذكر أربعة منهم هو ولا غيره، والباقون هم: العالم الفاضل آغا محمد هادي المترجم للمصحف على ما قيل، والفاضلان الأديبان آغا محمد سعيد الشاعر المتخلص بأشرف، وآغا حسن علي، هاجر هذان إلى الهند، والورعان الصالحان آغا عبد الباقي وآغا محمد حسين، والفاضل الجليل آغا نور الدين، وهو أصغرهم، وكان لآغا نور الدين هذا ابن وثلاث بنات كانت إحداهن تحت العالم الأفضل المولى محمد أكمل فولدت له أربعة بنين أفضلهم مولانا الوحيد المروج آغا محمد باقر البهبهاني عليه السلام، ولهذا كان يعبر هو أيضاً عن المجلسيين بجدي وخالي وبتين كانت إحداهما تحت السيد محمد علي بن أبي المعالي الصغير، فولدت له الفقيه العلامة السيد علي صاحب الرياض عليه السلام ^(٢)، والأخرى تحت المقدس الصالح الأمير سيد علي الكبير ورزق المولى محمد صالح منها أيضاً بنتاً كانت تحت السيد العالم أبي المعالي الكبير الطباطبائي،

(١) نقلاً عن بحار الأنوار: ج ١٠٢، ص ١٢٤.

(٢) صاحب الرياض، مرت ترجمته سابقاً.

فولدت له ثلاثة بنين وبناتاً كانت تحت العالم المحقق العابد المولى ربيعاً الجيلاني الرشتي صاحب الحواشي والمصنفات الكثيرة جاور مشهد الطوس قريباً من أربعين سنة، في غاية الرفعة والجلالة، ومات في عشر السنين بعد المائة وألف، وقد ناهز مائة سنة على ما قيل.

وأما بنوه - أي أبي المعالي الكبير - الثلاثة، فأحدهم السيد علي والثاني السيد أبو طالب صهر آغا رضي بن المولى محمد نصير بن المولى عبد الله بن المولى محمد تقي، كانت له منها بنت كانت تحت جدنا السيد محمد، وهي أم جدنا المرتضى. والثالث من ولد أبي المعالي الكبير أبو المعالي الصغير، وهو جد السيد الجليل الفقيه السيد علي صاحب الرياض قَدِّحَ لأبيه، ولهذا مع ما تقدم من أن أمه كانت بنت الآغا نور الدين بن محمد صالح كان يعبر هو أيضاً عن المجلسيين بجدي وخالي.

وقد ذكرنا أن المستفاد من عبارات جدنا الأمير سيد محمد قَدِّحَ هو أنها كانت لمولانا محمد صالح من زوجته آمنة بنت أخرى كانت تحت والده السيد عبد الكريم وأنها أمه، ولأجلها كان يعبر عن كل من المجلسي الأول والمولى محمد صالح بجدي، وعن آمنة خاتون بجدي، وعن المجلسي الثاني بخالي، ولأجل هذا مع ما تقدم من أن أم السيد المرتضى كانت بنت السيد أبي طالب وهو ابن بنت آمنة خاتون كان السيد العلامة بحر العلوم أيضاً يعبر عن الثاني بخالي، ولأجل هذين مع ما تقدم من أن أم السيد

المرتضى كانت بنت آغا رضي بن محمد نصير بن المولى عبد الله بن المولى محمد تقي كان يعبر عن الأول بجدي، ومن جميع ما ذكرنا ظهرت جهات انتساب بيتنا بالبيوت الرفيعة المنتسبة إلى المجلسين كبيت السادة الأفضسية الإمامية بأصبهان وطهران أعقاب الأمير محمد حسين بن الأمير صالح الخاتون آبادي سبط المجلسي الثاني الذي فوضت إليه إمامة الجمعة بعد الأميرزا محمد تقي الألماسي سبطه الآخر، وبقيت في أعقابه إلى يومنا هذا وكبيت الشيوخ الإمامية بكرمانشاه أعقاب الوحيد البهبهاني، وكبيت السادة الأجلة الطباطبائية أعقاب صاحب الرياض، بل كان بين بيت السيد محمد جدنا قده وبين البيتين الأخيرين ارتباطات زائدة على ما ذكر، فقد حكى الشيخ المحدث الخبير النوري رحمته ^(١) أنه كان لجدنا السيد محمد بنت كانت تحت الوحيد البهبهاني ^(٢)، وهي أم آغا محمد علي صاحب المقام، وأنه كان ليسدنا بحر العلوم قده بنت كانت تحت السيد الجليل المجاهد الأمير سيد محمد صاحب المفاتيح وغيره ابن صاحب الرياض قدست أسرارهم، بل هذه البيوت الثلاثة كانت كبيت واحد لكثرة ما وقع

(١) الميرزا حسين النوري.

(٢) الوحيد البهبهاني، مرت ترجمته سابقاً.

بينها من المزاجات ^(١) .

تاريخ ولادته ووفاته ومبلغ عمره

قال العلامة السيد الطباطبائي البروجردي - وهو من أحفاد صاحب الترجمة-: « لم يصل إلينا فيها شيء، لكن على ما استنبطناه من المنابع لو قيل بأنه ولد في الخمس الأخير من القرن الحادي عشر وتوفي في عشر الستين من القرن الثاني عشر لم يكن بعيداً من الصواب ^(٢) » .

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني: « محمد البروجردي الأصبفاني ١١٢٦هـ، توفي قبل ١١٦٨هـ - (إلى أن قال):- وممن أجازته محمد بن عبد الكريم هو الشبر بن محمد بن ثوان الموسوي الحويزاوي المتوفى في حدود سنة ١١٩٠هـ، كما ذكر صورة إجازته له في رسالة ترجمة الشبر لبعض معاصريه المؤلفة سنة ١١٧٣هـ ودعا فيه للمترجم له في ذلك التاريخ بالرحمة، فيظهر وفاته قبله، كما صرح بوفاته السيد عبد الله في الإجازة المؤلفة سنة ١١٦٨هـ ^(٣) .

(١) رسالة السيد البروجردي في ترجمة جده.

(٢) الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته: ص ٢٣.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٦ - ص ٦٤٧. الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته . تراث الشيعة القراني.

(حياته)

- وهذا الفصل والذي بعده مقتبس من الرسالة التي ألفها السيد البروجردى في ترجمة جده، وذلك لأهمية ودقة المعلومات التي تضمنتها - وذلك في ذكر حالاته ومقامات وتاريخ حياته، يقول سماحة السيد أعلى الله مقامه ما نصه: « اعلم أني لم أعثر على من ذكر تاريخ حياة هذا السيد الجليل على وجه التفصيل، نعم عثرت مضافاً إلى بعض مصنفاته على منابع قليلة مختصره يمكن استخراج أشياء من تاريخه منها على وجه الإجمال منها، فحن نردها أولاً ثم نذكر ما يستخرج منها. قال السيد الجليل عبد الله بن نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري قدست أسرارهم المتولد في سنة ١١١٤ والمتوفى ١١٧٣ في ذيل إجازته الكبيرة المؤرخة بثاني جمادى الآخرة من سنة ثمان وستين ومائة بعد الألف في عداد العلماء الذين نشأوا من سنة سبع وتسعين بعد الألف إلى تلك السنة: « السيد محمد الطباطبائي ابن أخت المولى محمد باقر المجلسي، كان علامة محققاً واسع العلم كثير الرواية، وله مصنفات كثيرة، منها شرح المفاتيح، لم يتم، ورسالة في تحقيق معنى الإيمان، أدرج فيها فوائد مهمة ناولني منها نسخة رأيتها أوقات إقامته في بروجرد كثيراً وتجاربنا في كثير من المسائل الفقهية وغيرها إلى بروجرد قياًضاً، انتثل بأهله إلى العراق، وأقام مدة ثم خرج منه معاوذاً إلى بروجرد ووصل كرمانشاه، فعرض عليه أهله الإقامة فلبث هناك

إلى أن توفي رحمة الله عليه « انتهى.

وقال عمنا العلامة قُرْبِي فِي حاشية المواهب: « السيد محمد هذا من أجلّة السادة المجتهدين، وأعظم العلماء والفقهاء الراشدين كان حاوياً للفروع والأصول، جاماً للمعقول والمنقول، له مصنفات منها: كتاب شرح المفاتيح، وقفت منها على مجلدين ورسالة في تحقيق الإسلام والإيمان، ورسالة في مواليد النبي ﷺ والأئمة ؑ وعدد أولادهم وزوجاتهم وأيام وفاتهم ومكان دفنهم، شرح على الزيارة الجامعة، رسالة في حكم صوم يوم عاشوراء، وقفت عليه بخط جدي الجواد طاب ثراه ناسباً لها إليه. وغير ذلك من الرسائل، وربما نسب إليه رسالة في أسرار الأشكال الخاصة بحروف التهجي. كان ميلاده الشريف بأصبهان وموطنه النجف الأشرف على ما وجدته بخط جدي الجواد ؑ، وقبره ببلدة بروجرد مزار معروف يزوره الناس ويتبركون به بمقبرة يقال لها مقبرة صوفيان قريباً من الطريق وحصن البلد على يمين الخارج من البلد ويسار الداخل إليه، وبلغني أنه ؑ أوصى بدفنه على طريق زوار المشاهد المشرفة، فدفن هناك، أقام طاب ثراه برهة من الزمان هذه البلدة بلغني أنه استدعى منه أهله في سفر له الإقامة لإرشادهم وهدايتهم حيث مال كثير منهم إلى التصوف بإغواء بعض

الرؤساء، وله طاب ثراه عدة أولاد^(١) انتهى.

وقطن هناك بقية أيام حياته العادية العطل والفضول ثم لما حضرته المنية عند استيفاء أجله المحتوم انتقل أهله وولده إلى بلدهم الموسوم، فكانوا به إلى زمن طلوع كوكب صاحب الترجمة من أفق بيتهم الجليل ونهوض شاخص همته العالية إلى القيام بمراسم التحصيل والتكميل، فأشخصه الله تعالى في هذا الرجح الثانوي بشخصه الزكي ونفسه القدسي إلى أرض الغري، ومجاورة جده أمير المؤمنين علي عليه سلام الله الوافر البهي، فبقى هناك في ظل حماية مولانا المرتضى حياً وميتاً، وبقي سائر قبيلته الأجلاء في ناحية دار السرور ملحوظين لعظام الأمور، ثم شرع في توصيف جدنا الجواد ثم عمنا العلامة (قدس سرهما)^(٢).

وقال الشيخ الجليل الخبير النوري قدس سره: « السابع - أي من أولاد مولانا محمد صالح المازندراني قدس سره وزوجته آمنة بنت كانت تحت العالم التحرير أبي المعالي الكبير خلف بنتاً كانت تحت العالم الجليل السيد محمد البروجردي ابن السيد عبد الكريم بن السيد مراد»، وساق نسبه على وفق ما ذكرناه، ثم حكى ما ذكره السيد عبد الله طبق ما حكيماه عنه، ثم

(١) رسالة السيد البروجردي في ترجمة جده.

(٢) روضات الجنات: ج ٧، ص ٢١٦.

قال: « خَلَفَ بنتاً كانت تحت الأستاذ الأكبر العلامة البهبهاني طاب ثراه، وهي أم العلام آغا محمد علي، وابناً وهو السيد الجليل السيد مرتضى خَلَفَ ابنين أحدهما السيد جواد والد السيد علي نقي، وهو والد العالم الأجل الأسعد الأميرزا محمود البروجردي المعاصر قَدَسَ سِرُّهُ، قال في حاشية مواهبه - وهو شرح الدرّة الغروية في ترجمة أجداده - بعد ذكر سلسلة آبائه ما لفظه: « السيد محمد هذا من الأجلّة - وساق عبارته إلى قوله - : وقبره ببدة بروجرد مزار معروف»، الثاني: « من ولد السيد مرتضى آية الله في أرضه - إلى أن قال - : السيد محمد المولى محمد مهدي المدعو ببحر العلوم، وكانت أخت المولى نصير بن المولى عبد الله بن المولى محمد نقي المجلسي وبنته تحت السيد مير أبي طالب، فنسب العلامة الطباطبائي إلى المجلسي من طريقين » ^(١) انتهى.

عمره:

وأما تاريخ ولادته ووفاته ومبلغ عمره، فلم يصل إلينا فيها شيء، لكن يستفاد مما ذكره هو قَدَسَ سِرُّهُ في تاريخ فراغه من رسالة الإيمان والكفر أنه كان في سنة ست وعشرين ومائة بعد الألف رجلاً قد حصل من العلم ما صار به قادراً على كتابة مثلها، فربما يُعلم من ذلك أو يُظن أنه في أواخر

(١) للسيد محمود البروجردي، الفيض القدسي للمرزا النوري، والمواهب السنية.

القرن الحادي عشر بل وفي سنة تسعين منه كان قد ولد، ومما ذكره في تاريخ فراغه من مسألة المزمار أنه كان حياً إلى سنة أربعين من القرن الثاني عشر.

ومما ذكره السيد الجليل عبد الله رحمته الله أنه كان قد مات قبل سنة ثمان وستين من ذلك القرن، فيبقى ما بين هاتين وهو ثمان وعشرون سنة مشكوكاً في حياته وموته، ولكن كان له رحمته الله ابن مسمى بالسيد رضا مات في شبابه في سنة ثمانين ومائة بعد الألف، ودفن عند قبر السيد محمد (قدس سرهما) وعلى قبره حجر منقور فيه أبيات أولها:

غنچه نشكفته از شجر علم وفضل = خواست كه تا بشكفدرفت زدارفنا
إلى آخر ما قال، وأرخ موته بكلمة (حيف زسيد رضا) ويستفاد من التعبير عنه (بغنچه نشكفته) أن السيد محمد رحمته الله كان حياً في سنة خمسين بل وبعد الخمسين أيضاً؛ إذ لو كان والده مات قبل هذه لكان هو عند موته ابن ثلاثين سنة أو أزيد، ومن المعلوم أنه لا يعبر بهذه عن أبناء ثلاثين، وكلما فرض موت الوالد أسبق كان سن السيد رضا عند موته أزيد واستهجان هذا التعبير أزيد، فعلى ما استنبطناه من هذه المصادر لو قيل بأنه ولد في الخمس الأخير من القرن الحادي عشر وتوفي في عشر الستين من القرن الثاني عشر لم يكن بعيداً من الصواب، وقد ظهر من جميع ذلك أنه في طبقة المولى محمد أكمل والسيد نعمة الله والسيد صدر الدين شارح

الوافية وأضرابهم.

وأما محل ولادته وإقامته ومدفنه، فقد ظهر مما تقدم أنه عليه السلام ولد بأصبهان موطن آباءه وأمهاته وأهله، ولا ريب أيضاً في أن مدفنه بلدة بروجرد، وقبره هنا ظاهر مشهور يعلمه جميع أعقابه بدون تردد واختلاف، فقد أدركت أنا من حياة والدي وعمومي وطبقتهم قريباً من أربعين سنة وكان جميعهم متسالمين على ذلك، وهم من حياة جدي وأخوته هذا المقدار بل أزيد، وهم كانوا مع جدهم الجواد خمساً وثلاثين سنة، وكذا هو مع والده السيد المرتضى وأخوته، وكان هو قد أدرك من حياة والده عشر سنين أو أزيد. ولا يمكن تحقق التسالم في كل طبقة إلا مع تسالم الطبقة المتقدمة، فما يتراءى من عبارة السيد الجليل الجزائري وتبعه صاحب الروضات أنه توفي بكرمانشاه ومن أنه دفن بها معلوم وخلافه، وعذره أنه كان سمع ذلك ولم يتفق له بعده المرور ببروجرد حتى يظهر له الأمر وكأنه يظهر من هذا أيضاً أن وفاة السيد محمد عليه السلام لم يكن قبل سنة تلك الإجازة بكثير وإلا لكان قد تبين له الأمر في طول تلك المدة، وعلى هذا فهل كان الإخبار بإقامته بكرمانشاه مدة بالتماس أهلها مبنياً على الخطأ رأساً، وكانت الإقامة ببروجرد بالتماس أهلها بدلت الإقامة هناك كذلك في إخبارات المخبرين، أو كان أقام بها أيضاً مدة ثم هاجر إلى بروجرد في أواخر عمره أو نقل إليها في مرضه وخفيت المهاجرة الأخيرة على السيد، أو توفي هناك

ونقل جسده إلى بروجرد؟ احتمالات أقربها في الاعتبار أوسطها، وعلى الأولين فهذه إقامة ثانية له ببروجرد غير الإقامة التي أخبر السيد الجزائري قَدَسَ سرُّه بها، وبأنه لقيه في أثنائها.

وأما محل إقامته؛ فالذي عُلم من المصادر السابقة هو أنه بعدما ولد بأصبهان وكان بها ما شاء الله، سافر إلى الغري وأقام بها في كثير من عمره الشريف أو في أكثره بحيث كان يوصف بالأصبهاني النجفي أو بالأصبهاني مولداً والنجفي مسكناً، بل تقدم عن حفيده السيد جواد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان ميلاده بأصبهان وموطنه النجف، وظاهره اتخاذه إياها وطناً مستجداً، ولا ينافيه تخلل المسافرة إلى غيرها في أثناء إقامته بها، وعُلم منها أيضاً أن إقامته بها وإن كانت قد طال زمانها لكنها لم تستمر إلى وفاته، بل سافر منها أخيراً إلى إيران وتوفي بها ببروجرد ودفن فيها كما مرّ، وأن أول مسافرتة من وطنه إلى الغري وإقامته بها كان قبل سنة ست وعشرين ومائة بعد الألف بمدة غير معلومة، وأنه عاد منها إلى أصبهان في زمان كانت تلك السنة من جملته، وأنه كان له بعد تلك السنة بمدة غير معلومة إقامة ببروجرد في مدة غير معلومة، ولقيه بها في أثنائها السيد العلامة عبد الله الجزائري وأعطاه نسخة من رسالته التي فرغ منها في السنة المذكورة، وكانت إقامته هذه مستعقبة بمسافرتة إلى النجف وإقامته الأخيرة التي استمرت إلى مسافرتة الأخيرة إلى إيران التي مات فيها، وهل كانت إقامته ببروجرد في أثناء عوده

من أصفهان في السفارة المذكورة، أو أنه عاد منها إلى الغري وأقام سنين ثم سافر منها إلى بعض بلاد إيران وفي إياه منها أقام بيروجرد تلك الإقامة؟ المتعین هو الثاني؛ إذ السيد عبد الله كان حينئذ ابن اثنتي عشرة سنة، ولم يكن يتجاری معه في كثير من المسائل كما سمعته منه، ولو كان بقي بأصبهان إلى أن صار السيد عبد الله قابلاً لذلك لكان منافياً لكون موطنه النجف كما مرّ، فالظاهر أنه عاد منها إلى النجف وأنه سافر ثانياً إلى إيران، وفي عوده منها أقام بيروجرد ولقيه السيد عبد الله، والمظنون أنه كان لقاؤهما في سنة ثمان وأربعين ومائة حيث اجتاز بها السيد إلى آذربيجان، وكان حينئذ ابن خمس وثلاثين، ثم إن السيد الجليل الجزائري المعاصر له قد أخبر بأنه في مسافرتة الأخيرة إلى إيران قد نزل بكرمانشاه باستدعاء أهله وأقام بها إلى أن توفي بها، وتبعه فيه صاحب الروضات كما مر. ومر هنا أن مقتضى ذلك في العادة عدم دفنه بيروجرد مع أن دفنه بها معلوم لنا بلا ريب، ولكن خطأه في إخباره بذلك رأساً بعيداً جداً، فإنه وإن كان يتستر ويحتمل وقوع أمور في بلاد آخر وعدم اطلاعه بها لعدم وصول خبرها إليه لكن إخباره بوقوع أمر في بلد آخر لا بد وأن يكون مستنداً إلى وصول الأخبار بوقوعها على وجه كان أفاد علمه به والخطأ فيه بعيد، وحمل نعشه إليها بعد موته أبعد، ويمكن الجمع بأنه أقام بكرمانشاه مدة وانتقل قبل موته بقليل إلى بيروجرد ولم يصل خبر انتقاله إليها، فأخبر ببقائه بكرمانشاه إلى

موته بالاستصحاب المرتكز في النفوس، وهذا قريب جداً، وعلى هذا يحتمل أن يكون ما اشتهر في الألسن منه أنه مال كثير من أهالي البلد إلى التصوف وبنزوله زال ذلك إنما كان بكرمانشاه، فبدلها المخبرون ببيروجرى وبعدما انتقل وتوفي تجمعوا فيها أكثر من الأول، فدعى ذلك سبطه الآغا محمد علي عليه السلام إلى النزول بها لدفعهم أو كسر سورتهم، وقبل اتمام الأمر اضطر إلى الانتقال لمرض أو غيره فأتمه سبطه بعده.

هذا غاية ما أمكننا استنباطه في تاريخ هذا السيد الجليل من المصادر الوثيقة القليلة، بعدما خفي أمره على جل من جاء بعده، ولعله لما وقع في عصره من تغلب الأفاغنة على إيران، فإنه مضافاً إلى ما جنى على النفوس والأموال والحرمان قد جنى على تاريخ أكثر أعلام ذلك العصر جنانية لم تبقَ لهم بعدها باقية. انتهى كلامه رفع مقامه.

شيوخه وتلامذته ومقامه العلمي

قال عنه السيد البروجردي قدس سره في رسالته أنه كان فقيهاً أصولياً متكلماً حكيماً أديباً مطلعاً على الفنون العقلية والنقلية، واقفاً على أقوال العامة والخاصة وروايتها في الفقه والكلام، مستنبطاً للأحكام عن أدلتها، مستخرجاً لفروع المسائل عن أصولها، وأما تلامذته وشيوخه فلم أعثر على ذكر لهم سوى ما تقدم عن الروضات من أنه أحد الشيوخ الثلاثة لمولانا

الوحيد البهبهاني، ويؤيده الطبقة، وما كان بينهما من القرابة نسباً وسبباً مع تقدمه عليه ووحدة موطنهما ومقامهما، ولا ينافيه ما في الروضات أيضاً في ترجمة البهبهاني من عدم العثور على روايته عن غير والده، إذ لعله عثر عليه فيما بعد، ويحتمل بحسب الطبقة وغيرها من تلامذة الفاضل الهندي والمولى أبي الحسن الشريف وتلك الطبقة بل يحتمل كونه أدرك شيئاً من درس المجلسي أيضاً^(١).

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني: «وممن أجازته محمد بن عبد الكريم هو الشير بن محمد بن ثنوان الموسوي الحويزاوي المتوفى حدود سنة ١١٩٠هـ^(٢). ومن تلامذته السيد عبد الله بن نور الدين ابن المحدث السيد نعمة الله الجزائري التستري المتوفى سنة ١١٧٣هـ وقد ترجمه في إجازته الكبيرة^(٣).

(١) الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧، الذريعة: ج ١١، ص ١٤٣ رقم ٨٩٩. بالاستناد إلى كتاب تراث الشيعة القراني.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٦، الذريعة: ج ٢، ص ٤٢٣ رقم ١٦٧١. بالاستناد إلى كتاب تراث الشيعة القراني.

فصل في مصنفاته وأقوال العلماء فيه

إن أفضل من قام بتغطية هذا الموضوع هو المحقق الأستاذ حسين تقي زاده أثناء حديثه عن سيدنا المترجم له في مقدمة الرسائل التفسيرية لسيدنا المترجم، والتي طبعت ضمن سلسلة كتب تراث الشيعة القراني بأربعة مجلدات ضخام من قبل المكتبة، وفضلاً عن أهمية الكتاب والرسائل إلاّ إنني وجدت أن المقدمات وبضمنها المقدمة المذكورة من أفضل ما كتب حول الموضوع، حيث نجد الأخ المحقق الأستاذ حسين تقي زاده قد بذل مجهوداً يُشكر عليه، فله درّه وجزاه الله خير جزاء المحسنين. وأفضل ما غطاه الأستاذ تقي زاده هو حديثه عن مصنفات سيدنا المترجم له، وقد أدرجنا الفصل كما هو مع بعض الشروح للمؤلفات اقتبسناها من رسالة السيد البروجردي قده في ترجمة جدّه، وذلك لاحتوائها على بعض المعلومات المهمة نظراً لكون السيد عليه السلام أقرب عهداً إلى السيد صاحب الترجمة، بالإضافة إلى كونه بنفسه قد اطلع على أكثر هذه الكتب، وهو من أهل الاختصاص وغني عن التعريف، لذا فملاحظاته مما لا غنى للباحث عنها.

أقوال العلماء في حقه

هذا وكما ذكرنا آنفاً ونظراً لقلّة المصادر التي تحدثت عن سيدنا

المترجم له، ولأهمية بعضها واحتوائها على فصول ومحاوٍر مهمة جداً لذا فقد ارتأينا اقتباس جلها من المقدمة المذكورة مع بعض الإضافات من رسالة السيد البروجردى قده بالإضافة إلى بعض اللمسات والتعديلات الطفيفة كي نجعلها تتناسب مع باقي محاور الكتابة.

قال السيد عبد الله الجزائري سبط المحدث الجزائري في إجازته الكبيرة: السيد محمد الطباطبائي ابن أخت المولى محمد باقر المجلسي أن علامة محققاً واسع العلم كثير الرواية، له مصنفات كثيرة.

رأيته أوقات إقامته في بروجرد كثيراً وتجاربنا في كثير من المسائل الفقهية وغيرها، فرأيته بحراً قياًضاً^(١).

وقال حفيده السيد محمود في «المواهب السنية» شرح منظومة السيد مهدي الطباطبائي: كان من أجلة السادة المجتهدين، وأعظم العلماء والفقهاء الراشدين، حاوياً للفروع والأصول، جامعاً للمعقول والمنقول، له مصنفات^(٢).

(١) طبقات أعلام الشيعة: ج٦، ص٦٤٦. أعيان الشيعة: ج٩، ص٣٨٢. الفيض القدسي للمحدث النوري المطبوع في المجلد ١٠٥ من بحار الأنوار: ص١٣٠. الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردى لضبط عشرته: ص١٤.

(٢) أعيان الشيعة: ج٩، ص٣٨٢. الفيض القدسي للمحدث النوري المطبوع في المجلد ١٠٥ من بحار الأنوار: ص١٣١، والرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردى لضبط عشرته: ص١٥.

أما المؤلفات فندرجها وكما ذكرنا آنفا بنفس التسلسل في المصدر المذكور، ألا وهي:

١ - الأعلام اللامعة في شرح الجامعة. أي الزيارة الجامعة الكبيرة. طبقات أعلام الشيعة: ج٦، ص٦٤٦، الذريعة: ص٢، ص٩٥٢، أعيان الشيعة: ج٩، ص٣٨٢، وفيه: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، مقدمة رجال بحر العلوم: ص١٢، الفيض القدسي المطبوع في المجلد ١٠٥ من بحار الأنوار: ص١٣١، الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته: ص١٨.

وقد تم تحقيقه من قبل سماحة العلامة الأخ الشيخ كاظم البهادلي تحقيقاً مميزاً، هذا وقد بذل فيه مجهوداً يُشكر عليه جزاءه الله خير جزاء المحسنين. قال الشيخ آغا بزرك في الذريعة: رأيت منه نسخاً عديدة منها عند حفيده السيد جعفر آل بحر العلوم يقرب من ثلاثة آلاف بيت، ولم يسمه باسم المذكور، وإنما سماه به حفيده الحاج ميرزا محمود، كما صرح به في حاشية كتابه: «المواهب».

٢ - تقریظه على الأنوار الجليلة، والأنوار الجليلة للسيد عبد الله بن نور الدين ابن المحدث السيد نعمة الله الجزائري التستري المتوفى سنة ١١٧٣هـ، والمترجم له من مشايخه، وقد ترجمه في إجازته الكبيرة، طبقات أعلام الشيعة: ج٦، ص٦٤٦، الذريعة: ج٢، ص٤٢٣ رقم ١٦٧١.

٣ - رسالة في الإحباط والتكفير، طبقات أعلام الشيعة: ج٦، ص٦٤٧،
الذريعة: ج١، ص٢٨١ رقم ١٤٧٠، الرسالة التي صنفها العلامة السيد
الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته: ص٢٠.

٤ - رسالة في تحقيق معنى الإيمان والإسلام موسومة بـ «تحفة الغري»،
فرغ منه سنة ١١٢٦هـ.

وقد رتبها على مقدمة من معانيها لغةً، وثلاث مقالات لكل واحد منها
مقالة، وخاتمة من الفرق الأربع الذين حكم عليهم بأنهم لا مؤمنون ولا
كفار، وحكى في المقالة الأولى أقوالاً سبعة في الإيمان أولها أنه التصديق
بالقلب، وحكى خلافاً في أن التصديق هل هو المعرفة الإذعانية أو عقد
القلب، فيرجع إلى ثمانية أقوال، واختار الأول واستدل عليه، وذكر أدلة
الخصوم وردّها ثم ذيلها بالتنبيه على أمور ستة:

أ - هل يقبل الزيادة والنقص؟

ب - هل يمكن زواله بعد تحققه؟

ج - في أي زمان يكلف بالإيمان؟

د - المشتغل بالتحصيل مؤمن أو كافر؟

هـ - ما هو أول الواجبات؟

و - في المعارف التي يكون التصديق بها إيماناً.

وفي المقالة الثانية: هل الإسلام والإيمان متحدان مفهوماً أو متساويان

صدقاً، أو الأول أعم؟

وفي الثالثة: هل هو عدم الإيمان عمّن من شأنه الإيمان أو الجحود؟ وذيلها بمسألة نجاسة الكافر وحال المخالفين وأحكام المرتدين، وتقرب من خمسة آلاف بيت، وقال في آخرها: واتفق الفراغ من تسويد هذه الأوراث على يد مؤلفها العبد الجاني ابن عبد الكريم الطباطبائي سيد محمد الحسيني الحسيني في عصر يوم الأربعاء السابع من شهر الله المبارك في السنة السادسة والعشرين فوق المائة بعد الألف من الهجرة النبوية على هاجرها ألف ألف سلام وألف ألف تحية، في بلدة أصبهان، ولما كان مبدأ تأليف هذه الرسالة في المشهد المقدس الغروي سميتها تحفة الغري^(١).
قد شرع في تحقيقه من قبل مركز تراث السيد بحر العلوم، وسيخرج إلى النور بالقرب العاجل إن شاء الله.

٥ - رسالة في تاريخ مواليد النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام، وعدد أولادهم وأزواجهم، ومدة أعمارهم ووفياتهم ومكان دفنهم. فرغ منها سنة ١١٢٦هـ طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٦، الذريعة: ج ٣، ص ٢١٨ رقم ٨٠٧، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، مقدمة رجال بحر العلوم: ص ١٢، الفيض القدسي المطبوع في المجلد ١٠٥ من بحار الأنوار: ص ١٣١، الرسالة التي

(١) الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته.

صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته: ص ١٥ و ١٨. تم تحقيقه أخيراً من قبل سماحة الأخ الشيخ صباح الساعدي، وسيخرج إلى النور بأسرع وقت إن شاء الله تعالى.

٦ - رسالة في فضل مسجد الكوفة والصلاة فيها وفوائد أخرى. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٦، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، الذريعة: ٢١٦ و ٢٧٣ رقم ١١٥٧.

وقد تم تحقيقه أخيراً من قبل سماحة الأخ الشيخ باقر الساعدي وسيخرج إلى النور عن قريب إن شاء الله تعالى.

٧ - رسالة في برهان من براهين إثبات واجب الوجود. نسبه إليه العلامة السيد الطباطبائي البروجردي قَدِّسَ سِرُّهُ في الرسالة التي صنفها لضبط عشيرته: ص ١٨.

٨ - رسالة في طالع الولادة، تكلم فيها مع أرباب التنجيم في أحكام الموالي. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧، الذريعة: ج ١٥، ص ١٣٥ رقم ٨٩٩، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢.

٩ - رسالة في دفع اعتراض الوحيد البهبهاني على الشهيد الثاني في تبعض البضع. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧، الذريعة: ص ٨، ص ٢٢٧ رقم ٩٣٨، و: ج ١٠، ص ١٨٥ رقم ٤٢٥.

١٠ - رسالة في أحكام الرضاع. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧،

الذريعة: ج ١١، ص ١٩٣ رقم ١١٨٧.

وجميع الرسائل المذكورة من الرقم ٣ إلى ١٢ طبعت بصورة الأفتست في سنة ١٤٠٦هـ في المطبعة العلمية - قم - في ضمن مجموعة سميت «مجمع الفوائد»، ونسخة من تلك الرسائل موجودة في مكتبة الفاضلي العامة - خوانسار - ضمن مجموعة برقم ٢٣٢، وتصوير تلك النسخة موجود في مركز إحياء التراث الإسلامي - قم - رقم الفلم ٣١، ولا أدري هل الكتاب المطبوع استنسخ من تلك النسخة أو من أصل آخر؟

١١ - رسالة في دفع شبهة ابن كمونة^(١). طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، الذريعة: ج ٨، ص ٢٢٩ رقم ٩٤٦، الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته: ص ٢٠.

١٢ - رسالة وقت الفجر وبين الطلوعين. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦،

(١) ابن كمونة المتوفى بالحلة سنة ٦٨٣ هـ: هو سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله، عز الدولة ابن كمونة: كيميائي، له اشتغال بالمنطق والحكمة. من أهل بغداد. من كتبه: (تذكرة في الكيمياء)، و(شرح تلويحات السهروردي في الحكمة)، و(تنقيح الأبحاث في البحث عن المثلث)، وكتاب في (المنطق الطبيعي مع الحكمة الجديدة)، و(اللمعة الجوينية) في الحكمة. الأعلام للزركلي: ج ٣، ص ١٠٣. وقال آقا بزرك الطهراني إنه توفي سنة ٦٩٠ هـ (الذريعة: ج ٢ ص ٩٧).

ص ٦٤٦، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، الذريعة: ج ١٥، ص ١٣٥ رقم ٧٧٧.
 ١٣ - رسالة في حكم صوم يوم عاشوراء. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦،
 ص ٦٤٦، الذريعة: ج ١٥، ص ١٠١ رقم ٦٦٨، مقدمة رجال بحر العلوم:
 ص ١٢، الفيض القدسي المطبوع في المجلد ١٠٥ من بحار الأنوار: ص ١٣١،
 الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته:
 ص ١٥ و ٢١، حفيده في حاشية «المواهب».
 ١٤ - رسالة في أسرار أشكال حروف الهجاء وهيأتها الخاصة. طبقات
 أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٦، الذريعة: ج ٢، ص ٤٩ رقم ١٥٥، وقال فيه: «قال
 حفيده السيد ميرزا محمود في حاشية كتابه «المواهب»: إنه منسوب إليه
 وكأنه لم يكن جازماً به»^(١).
 ومثله في الفيض القدسي المطبوع في المجلد ١٠٥ من بحار الأنوار:

(١) كما أشار إليه جدي العلامة السيد جعفر بحر العلوم في مقدمة كتابه أسرار
 العارفين: ص ٤٥ بقوله: (ويذكر له كتاب آخر في خواص حروف التهجي لم أعثر
 عليه إلى الآن، وقد نسبه إليه السيد مرزا محمود المتوفى سنة (١٣٠٠ هـ) في شرح
 المنظومة. أقول ومرزا محمود هو والمنظومة هي منظومة الدرّة النجفية للسيد بحر
 العلوم، والتي شرحها بعنوان المواهب السنية والذي يتضح من عبارات كل من السيد
 جعفر والسيد مرزا محمود تضعيف لوجود أو نسبة هكذا كتاب إلى سيدنا صاحب
 الترجمة.

ص ١٣١، الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردى لضبط
عشيرته: ص ١٥.

١٥ - رسالة في الأمر وبيان مباحثه الأصولية. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦،
ص ٦٤٧، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، الذريعة: ج ١١، ص ١١٥ رقم ٧١٢،
وقال فيه: رأيتها في مكتبة الخوانساري.

١٦ - رسالة في شهادة النساء. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧، أعيان
الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، الذريعة: ج ١٤، ص ٢٥٧ رقم ٢٤٦٦.
ولعلها متحدة مع ما تقدم برقم (٥).

١٧ - الرد على سهو النبي ﷺ. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧،
أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي
البروجردى لضبط عشيرته: ص ١٨، الذريعة: ج ١٠، ص ٢٠١ رقم ٥٢٦، وقال
فيه: ذكر فيه أولاً كلام الشيخ الصدوق وشيخه محمد بن الحسن، ثم شرع
في الرد عليهما، رأيتها ضمن مجموعة من رسائله في كتب الخوانساري.

١٨ - شرح المفاتيح، موسوم بمفتاح أبواب الشريعة. هذا، ومفاتيح
الشرائع للمولى محسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١هـ طبقات أعلام الشيعة:
ج ٦، ص ٦٤٦. وقال فيه: لم يتم، أعيان الشيعة: ج ٩، ص ٣٨٢، وقال فيه: لم
يتم. الذريعة: ج ١٤، ص ٧٨ ذيل الرقم ١٨١٢، وقال فيه: خرج منه مجلدان
ولم يتم. مقدمة رجال بحر العلوم: ص ١٢، وقال فيه: جزءان، الفيض

القدسي المطبوع في المجلد ١٠٥ من بحار الأنوار: ص ١٤ و ١٥ و ٢٠، وقال فيها: ما وصل إلي منه مجلدان.

وقد تحدث عنه السيد البروجردي في رسالته، فقال بأنه قد ذكره السيد عبد الله وصاحب المواهب^(١) قدس سرهما من جملة كتبه، وما وصل إليّ منه مجلدان أحدهما من أول الكتاب إلى آخر الصلوات المستحبة وهو آخر الباب الأول من الأبواب الأربعة في كتاب الصلاة، والثاني في شرح صلاة الجماعة من أولها إلى آخرها، وقال في أول هذا الشرح بعد البسملة: « الحمد لله الذي منّ علينا بسوايغ النعم، ونور قلوبنا بمعرفة الشرايع والحكم، وصلى الله على رسوله المبعوث على العرب والعجم المفضل على جميع الأنبياء والأمم، وعلى آله الولاية وعترته الهداة الذين هم مفاتيح المشية، ومعتصم الشيعة وعلى أصحابه الماضين وأتباعه الباقين إلى يوم الدين.

أما بعد فيقول الفقير إلى ربه الغني محمد بن عبد الكريم الحسيني الحسيني الطباطبائي أوتيا كتابهما يميناً وحوسبا حساباً يسيراً: إن كتاب المفاتيح من مصنفات العلامة النحرير المحقق القليل النظير الفائز بالفيض الرباني الشهير، مولانا محسن القاشاني كتاب لم يوجد مثله في كتب الفقهاء

(١) وصاحب المواهب هو السيد محمود.

من حيث وجازة اللفظ وجزالة المعنى والتعرض لجل الأحكام مع الإشارة إلى أدلتها، وكثيراً ما كنت معتمداً عليه في أخذ المسائل والفتاوى إلى أن ظهر لي بعض الجنايا في الزوايا فخطر بخاطري الفاتر مع قلة البضاعة في الصناعة وكثرة الشواغل وتشتت البال وتفرق الأحوال أن أشرحه شرحاً يشرح عن أستاره وخفاياه، ويظهر عن أسراره وجناياه، ويفتح عن أغلاقه أبواب الكنوز، ويغلق عن أبوابه ما لا يصلح للبروز، ويفصل ما أجمل فيه من المعاني، ويبين ما أضمر فيه من المباني، وأزمني عليه أيضاً فتشمرت فيما قصده، وشرعت فيما نويته متوسطاً بين التقصير والتطويل، وعلى الله التوكل والتعويل، ومنه أرجو الثواب الجزيل، والأجر الجميل، وأن يجعلني من رحمته في ظل ظليل، وهو حسبي ونعم الوكيل». انتهى كلامه رفع مقامه.

١٩ - صلاة الجماعة. طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ٦٤٧، الذريعة: ج ١٥، ٦٢ رقم ٤٣١، وقال فيه: شرحاً على مفاتيح الفيض.
٢٠ - ٢٢. ثلاث رسائل تفسيرية، وقد أدرج المصنف فيها نكاتاً دقيقة لطيفة.

الرسالة الأولى:

رسالة في إثبات عصمة الأئمة الطاهرين عليهم السلام مع الاستدلال بالآية ١٢٤ من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: « وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ »

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ». راجع طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٦، الذريعة: ج ١، ص ٩٧ رقم ٤٦٨، و: ج ٢، ص ٢٧٣ رقم ١٧٨٠، الرسالة التي صنفها العلامة السيد الطباطبائي البروجردي لضبط عشيرته: ص ١٨.

الرسالة الثانية:

رسالة في تحقيق أن إبليس كان من الجن أو الملائكة. وقد عرف الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧، وفي الذريعة: ج ٥، ص ٨٣ برقم ٣٢٤. هذه الرسالة بعنوان: «رسالة الجبر والاختيار»، وهذا سهو منه فَلْيَسِّرْ، ولعل منشأ ما كتبه الكاتب في بداية النسخة التي رآها، كما أن النسخة التي طبعت من هذه الرسالة بصورة الأفتست في سنة ١٤٠٦هـ في المطبعة العلمية - قم - في ضمن مجموعة سميت «مجمع الفوائد» كتب في أولها قبل البسملة: «مسألة الجبر»، والظاهر أنه مصحّف الجبر.

الرسالة الثالثة:

رسالة في دفع إشكال ضلال أحد الشاهدين وبيان وتفسير «أن تفضل إحداهما» في الآية ٢٨٢ من سورة البقرة. راجع طبقات أعلام الشيعة: ج ٦، ص ٦٤٧، الذريعة: ج ٨، ص ٢٢٧ رقم

٩٣٧.

٢٣- وهناك كتاب آخر للمؤلف في الزيارات ذكره السيد البروجردى قدس سره في رسالته، والظاهر أن النسخة التي يتحدث عنها سماحة السيد تضمنت إضافات أخرى، لذا أدرجتها بصورة منفصلة كما أدرجها سماحته، حيث ذكر أنه كتب رسالة في الزيارات، رتبها على مقدمة فيها ثلاث فوائد وستة مقاصد:

١- في زيارة النبي صلى الله عليه وآله والبتول وأئمة البقيع عليهم السلام والشهداء.

٢- في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- في زيارة أبي عبد الله عليه السلام.

٤- في زيارة مشهد الكاظمين عليهم السلام.

٥- في زيارة مشهد الطوس.

٦- في زيارة مشهد سرّ من رأى.

وخاتمة ذكر فيها خمسة أمور: أولها في الزيارات الجامعة، وشرح فيها الجامعة الكبيرة. ثانيها: في النيابة. ثالثها: في زيارتهم من بعيد. رابعها: في زيارة بعض أولاد الأئمة عليهم السلام وخواصهم. وخامسها: في زيارة أمير المؤمنين. وقال في آخرها: هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه المجموعة من أنواع الطاعات والعبادات، والحمد لله الذي وفقني لإتمامه في المشهد المقدس الحسيني على ساكنه ومشرفه وجده وأبيه وأمة وبنيه ألف ألف

صلاة وتحية وسلام، وكان ذلك في أواخر شهر الله المبارك سنة مائة وأربعين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية، ثم الحمد له أولاً وآخراً والصلاة على سيد المرسلين وفخر العالمين محمد وعترته الأكرمين الغر الميامين، ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم أجمعين إلى يوم الدين، والمرجو من الأخوان المؤمنين الناظرين فيه المنتفعين أن يترحموا ويدعوا لمؤلفه وهو العبد العاصي المدعو بسيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي بالغفران والرحمة والرضوان».

ومنها رسالة في تفسير قوله تعالى: « وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ » إلى آخر الآية، والاستدلال به على وجوب العصمة في الإمام، على نحو رسالة مولانا العلامة محمد رفيع الجيلاني المعاصر له المجاور بالمشهد الرضوي عليه السلام صهر أبي المعالي الكبير نسختها من بعض الطلبة، وكتب في آخر رسالة الجيلاني هكذا: «ر ف ي ع دام فضله وظله العالي، وكتب في آخر رسالة جدنا هكذا: «تمت الرسالة الشريفة للسيد الفاضل الكامل الصالح محمد بن عبد الكريم الطباطبائي الأصبهاني النجفي» انتهى. وهذه الرسالة ضعف رسالة الجيلاني قدس سرهما، وقد أدرج فيها نكات دقيقة لطيفة. ومنها مجموعة قريبة من ألفي بيت مشتملة على فوائد متفرقة ومسائل سبع، أحداها في ذكر برهان من براهين إثبات الواجب، وأخرى في الكلام على ما ذكره المحقق صدر الدين والجيلاني في رد

شبهة ابن كمونة، وبعضها في نفي السهو عن النبي ﷺ رداً على الصدوق، وبعضها في الكلام على ما ذكره المعتزلة والجبائيان^(١) في الإحباط والتكفير إلى غير هذه، وكان الناسخ كتب في أول بعضها هكذا: « من إفادات السيد الفاضل سيد محمد الطباطبائي الأصبهاني مولداً والنجفي مكسناً دام فضله » انتهى.

أولاده:

خلف سيدنا المترجم السيد محمد أربعة أولاد وبنات، والأولاد هم: السيد مرتضى والسيد علي والسيد رضي والسيد رضا، وقد توفي السيد

(١) هما أبو علي المعتزلي المتوفى ٣٠٣هـ وابنه أبو هاشم المعتزلي المتوفى ٣٢١هـ.

قال الشيخ عباس القمي: « أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، ويطلق على ابنه أبي هاشم عبد السلام بن محمد، ويقال لهما الجبائيان، وكلاهما من رؤساء المعتزلة، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال، والكتب الكلامية مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما... توفي أبو علي الجبائي سنة ٣٠٣هـ وابنه أبو هاشم سنة ٣٢١هـ قيل إن قبرهما في بغداد، ولكن قال ابن النديم إن أبا هاشم حمل جنازة أبيه ودفنها في جبا، وهي قرية في خوزستان. انظر: الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢ ص ١٤٢ (بتصرف).

علي^(١) في إيران سنة ١٢٠١، ثم توفي السيد رضي، ثم السيد رضا الذي درج ودفنا في قبر أبيهما في بروجرد عند رجليه^(٢).
أما البنت، فهي زوجة الوحيد البهبهاني أعلى الله مقامه.

وأما السيد مرتضى وهو أكبر أولاده، فقد ولد في النجف الأشرف - علي الأصح - وأمه بنت المقدس العلامة الأمير أبي طالب ابن العلامة الأمير أبي المعالي الكبير، وأم الأمير أبي طالب بنت المولى محمد صالح المازندراني شارح الكافي للكليني - التي أمها الفاضلة العالمة (آمنة بيكم) بنت العلامة المجلسي الأول المولى محمد تقي وأخت العلامة المحدث المولى محمد باقر المجلسي الثاني صاحب البحار، ولذا يعبر السيد بحر العلوم في مصنفاته عن المجلسي الأول بـ (الجد) وعن المجلسي الثاني بـ (الخال).

ونشأ السيد مرتضى في كربلاء نشأة علمية على أيدي علمائها العظام، وأخذ يتردد على النجف أيضاً، ويمتار من علومها الفياضة، حتى أصبح من

(١) وله أعقاب يُعرفون بآل العلوي أو آل العلوي البروجردي ومن أبرز شخصياتهم اليوم آية الله السيد جواد العلوي البروجردي والذي هو في نفس الوقت سبط آية الله العظمى السيد حاج آغا حسين البروجردي قده، والذي بدوره قد ساهم مساهمة فعالة في إحياء آثار جده والاستمرار بمشاريحه العلمية كما أنه يعتبر من أبرز أساتذة الحوزة وبحوث الخارج في قم .

(٢) مقدمة الفوائد الرجالية: ص ٢٥.

العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، وفي مرتبة سامية من الورع والتقوى. وما أن انقضت أيام شبابه في العراق حتى غادرها إلى بلاد أبيه (بروجرد) في إيران، فبقي هناك مرجعاً دينياً كبيراً، ورئيساً اجتماعياً غير منازع مدة من الزمن.

ورجع إلى النجف الأشرف - مسقط رأسه - سنة ١١٩٩، فاحتفى به أهل النجف بعامة طبقاتها، وعقدوا له المهرجانات والنوادي الترحيبية وانثال عليه شعراء عصره يزفون البشرى بقدومه المبارك إلى نجله سيدنا المهدي عليه السلام. فمن ذلك قصيدة للسيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥هـ ومطلعها:

بشرى فبدر سماء المجد قد طلعا

ونور شمس نهار السعد قد سطعا

اخرج عليه - في فترة بقائه في النجف الأشرف بعد عودته من إيران - كثير من علماء عصره من مفاخرهم ولده الأعظم سيدنا المهدي عليه السلام. ولم نعرف له من المؤلفات سوى «شرح كفاية السبزواري» جزءين كبيرين، لا يزال مخطوطاً.

توفي في كربلاء سنة ١٢٠٤هـ وكان ليوم وفاته حدث عظيم وفاجعة كبرى على العلم والعلماء. فصلى عليه ولده (المهدي)، ودفنه في جوار جده الحسين عليه السلام في الرواق المطهر مما يلي قبور الشهداء رضوان الله

عليهم.

وقد رثاه الشيخ مسلم ابن الشيخ عقيل المتوفى سنة ١٢٥٠هـ:

خطب ألمّ فسار في الآفاق

فرمى بدور سما العلى بمحاق

يا مرتضى، فقدوه من تأريخه

أحسن بذكر مرتضى لك باقي^(١)

أما الشيخ هادي النحوي، المتوفى سنة ١٢٣٥هـ فقد رثاه:

واهاً لدهر سددا

سهماً أصاب به الهدى

ومن تأريخها:

المرتضى أودى، فأرخ:

قد قضى علم الهدى

ولم يخلف سيدنا المرتضى سوى ولدين وبتناً واحدة: السيد محمد مهدي بحر العلوم - وستاتي ترجمته لاحقاً - والسيد جواد المتوفى سنة ١٢٤٨، وهو أصغر من أخيه (المهدي)، وكان من عيون العلماء الأبرار، وهو

(١) يشير الى التاريخ المذكور يطرح منه عدد حروف (مرتضى) الأبجدية.

الجد الأعلى للسادة البروجرديين في إيران، وكان - ولن يزال - بيتهم العلمي حاشداً بمفاخر العلماء وذوي السيادة والزعامة الدينية والاجتماعية في عامة أنحاء إيران - خصوصاً - بلاد بروجرد. ومن مفاخرهم العظام: العالم المحقق والزعيم الديني في عصره والمجتهد الجليل السيد محمود بن السيد علي نقوي ابن السيد جواد صاحب كتاب «المواهب السنية» في شرح الدررة النجفية للسيد بحر العلوم (والمتوفى سنة ١٣٠٠هـ)، ومن مفاخرهم المتأخرين أيضاً آية الله العظمى مرجع الشيعة - في وقته - المغفور له السيد آغا حسين الطباطبائي البروجردي المولود سنة ١٢٩٢ والموتوفى سنة ١٣٨٠هـ.

وأما البنت، فقد كانت من ذوات الفهم والقدسية، وربية علم وأدب وشرف وتقوى. تزوجها العالم الجليل السيد أحمد القزويني المتوفى سنة ١١٩٩هـ أحد تلامذة السيد بحر العلوم، وجد السادة القزوينيين في الحلقة، وتوفيت في النجف الأشرف ودفنت فيه سنة وفاة والدها المرتضى ١٢٠٤هـ بعد وفاة أبيها بأشهر. ورثاها المرحوم السيد أحمد العطار البغدادي، وأرخ وفاتها بقوله:

عزّ على الأشراف فقدان من

عزّت فعز الصبر من بعدها

هدّ قوى الفخر أساها وقد

برّح بالمجد جوى فقدها

وكيف لا وهي ابنة المرتضى
واحد آل المرتضى فردها
شقيقة (المهدي) مهدي أهـ
ل الحق هاديها إلى رشدها
إلى أن يقول:

و حين حلت في حمى المرتضى
أرخت: لا ذت بحمي جدها

أما ولده الثاني فهو جدي^(١) السيد محمد مهدي الملقب ببحر العلوم
جد السادة آل بحر العلوم الذي ولد في كربلاء، قبيل الفجر من ليلة الجمعة في
غرة شوال سنة ١١٥٥هـ^(٢) رأى والده المقدس ليلة ولادته أن مولانا
الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمد بن إسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح

(١) انتسب إلى السيد المذكور من جهة أبي وأمي، فوالدي هو المرحوم الدكتور
السيد محمد باقر بن السيد مهدي بن السيد جعفر بن السيد محمد باقر بن السيد علي
بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم، أما أمي فهي المرحومة العلوية بيبي
ابنة السيد محمد علي ابن الشهيد السيد علي النقي بن السيد محمد تقي بن السيد رضا
ابن السيد بحر العلوم.

(٢) مقدمة الفوائد الرجالية: ج ١ ص ٣١.

دارهم فعلا سناها ولم يدرك مداها ^(١) اشتغل برهة على والده ذَلِكَ وعلى جماعة من المشايخ منهم الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، وانتقل إلى النجف الأشرف وتلمذ على الشيخ مهدي الفتوني والشيخ محمد تقى الدورقي وغيرهم، ثم عاد إلى كربلاء واختص بأستاذه الوحيد البهبهاني وبعد ذلك عاد إلى النجف وأقام بها ^(٢) مع ثلة من أصحابه وتلاميذه وغيرهم وعلى رأسهم الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ حسين نجف والسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وغيرهم ليؤسس دعائم تلك الحوزة التي لا زالت تؤتي نتاجها ولغاية يومنا هذا. فنرى أنه قد اختص للمنبر والتدريس وجعل الشيخ كاشف الغطاء للتقليد والفتوى كما وجعل الشيخ نجف للصلاة والمحراب والشيخ شريف محي الدين للقضاء وحل الخصومات ^(٣).

له عدة مؤلفات سيخرج البعض منها إلى النور عن قريب من قبل مركز تراث السيد بحر العلوم، وأهم مؤلفاته: الدرّة النجفية، منظومة في الفقه، والفوائد الرجالية، والفوائد الأصولية، والمصايح في الفقه إلى غير ذلك من المؤلفات والرسائل الكثيرة. وللمزيد من التفاصيل راجع: روضات الجنات،

(١) منتهى المقال: ج ٦، ص ٣٦٠ (بتصرف).

(٢) منتهى المقال: ج ٦، ص ٣٦٠ (بتصرف).

(٣) مقدمة أسرار العارفين: ص ١٣ (بتصرف)، ومقدمة الفوائد الرجالية.

والكنى والألقاب، ومستدرك الوسائل، وأعيان الشيعة، بالإضافة إلى مقدمة الفوائد الرجالية. وقد كتب السيد ياسين الموسوي مشكورا كتابا عن حياته يحوي الكثير من التفاصيل والمعلومات المهمة من سيرة السيد أعلى الله مقامه. هذا وتستصدر ترجمة مفصلة عن حياته مع المجموعة الكاملة لمؤلفاته رحمته الله.
خلف من الأولاد السيد محمد توفي صغيرا، والبنت وهي زوجة السيد محمد المجاهد ابن صاحب الرياض، وولدا هو السيد رضا وهو أب الأسرة، فكل ال بحر العلوم ينتمون إلى السيد بحر العلوم بواسطته. كان عالما فاضلا خلف سبعة من البنين منهم السيد محمد تقي صاحب قواعد الاصول والسيد علي صاحب البرهان والسيد حسين. وللمزيد من التفاصيل راجع المطولات من كتب التراجم لا سيما مقدمة الفوائد الرجالية.

مركز تراث السيد بحر العلوم رحمته الله

فاضل بحر العلوم

لندن ١٠/٨/٢٠١٠م

٢٨ شعبان ١٤٣١هـ

مصادر مقدمة حفيد المؤلف

- (١) طبقات أعلام الشيعة، لآغا بزرك الطهراني، دهر المرتضى - مشهد ١٤٠٤ هـ.
- (٢) روضات الجنات للمرزا محمد باقر الخونساري. جابخانة مهراستوار قم.
- (٣) الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي لخاتمة المحدثين المرزا حسين النوري، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم ١٤١٩ هـ.
- (٤) الرسالة التي ألفها آية الله العظمى الحاج آغا حسين البروجردي في ترجمة جده السيد محمد الطباطبائي.
- (٥) اليتيمة الغروية والتحفة النجفية للسيد حسين البراقي، ط شريعت - المكتبة الحيدرية - قم ١٤٢٨ هـ.
- (٦) منتهى المقال في أحوال الرجال لأبي علي الحائري، ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم ١٤١٦ هـ.
- (٧) مقدمة الفوائد الرجالية، مكتبة العلمين ١٣٨٥ هـ.
- (٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت.
- (٩) تراث الشيعة القراني المجلد الأول، مكتبة علوم القرآن المختصة،

ستارة - قم ١٤٢٦ هـ

١٠) أسرار العارفين للسيد جعفر بحر العلوم، ط مركز تراث السيد بحر العلوم، قم.

١١- الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١ - ١٩٩١ م، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان.

١٢- العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الطبعة: الثانية المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

١٣- القمي، الشيخ عباس، الكنى والألقاب، الناشر: مكتبة الصدر - طهران.

١٤- ابن عنبه، عمدة الطالب، تحقيق: تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٨٠ - ١٩٦١ م، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين المصطفى محمد وعلى آله الهداة الميامين، لا سيما إمام الورى وسيد الأوصياء وباب مدينة علم النبي أمير المؤمنين، واللعنة الدائمة على أعدائهم وشائئهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم.

إن لله تعالى مواضع يُحب أن يذكر فيها، وقد فضلها تعالى على سائر البقاع، ورغب في إتيانها وقصدها والعبادة فيها، وجعل فيها الثواب الجزيل والأجر الجميل، ومن تلك البقاع مدينة أمير المؤمنين وعاصمة دولته الكوفة المباركة التي جعلها الله تعالى مقام النبيين ومُصلّاهم، ومقصد المؤمنين، فهي حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام، الصلاة فيها بألف صلاة والتصدق فيها بدرهم يعدل ألف درهم. وقد روى الكليني رحمته الله، عن أبي سعيد الخدري، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الكوفة جُمجمة العرب، ورمح الله تبارك وتعالى، وكنز الإيمان» الكافي: ج ٦، ص ٢٤٣، وانظر: علل الشرائع: ج ٢، ص ٤٦١.

ومسجدها الأعظم الذي هو أحد المساجد الأربعة التي اختارها الله تعالى وجعل ثوابها أعظم الثواب، له الفضل والمنزلة الرفيعة عنده تعالى،

وإنه لو يعلم الناس ما فيه من الفضل والثواب لأتوه ولو حبواً على الجليد -
كما في الخبر - وسيكون مقرأً لعاصمة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

بيان موضوع الرسالة وأهميته:

موضوع هذه الرسالة هو فضل مسجد الكوفة وثواب الصلاة فيه، وهذا الموضوع من المواضيع المهمة التي يترتب عليها آثاراً عديدة، حيث الثواب الجزيل والأجر العظيم ورضوان الله، واستجابة الدعاء وقضاء الحوائج، وقد استفاضت روايات أهل البيت عليهم السلام في فضل الكوفة ومساجدها وثواب الصلاة فيها، وخصوصاً مسجدها الأعظم. وقد ذكر المؤلف في هذه الرسالة روايات في فضل هذا المسجد المبارك وثواب الصلاة فيه مع بيان وشرح لهذه الروايات، وبيان ما يمكن أن يكون إشكالا على مفاد هذه الروايات والإجابة عنه، وكذلك التعليق على هذه الروايات بما يزيد في الترغيب في قصد هذا المكان المقدس.

خصوصية النسخة:

وهي نسخة مخطوطة مُصوّرة، رديئة التصوير حيث يغلب السواد في بعض أسطرها، كما يوجد حذف لبعض الأحرف من أطراف السطور في الصفحة الثالثة، وهي مؤلفة من ثلاث صفحات وسطر واحد في الصفحة الرابعة، أما الصفحة الرابعة فتشتمل على مُلحقين:

المُلحق الأول: في أنه لولا عليّ عليه السلام لما وُجد للزهراء عليها السلام كفوٌّ.

المُلحق الثاني: في شهوة النساء وحيائهن.

كما يوجد في الصفحة الثالثة هامش مُطوّل بنفس خطّ المتن.

والمخطوطة مُرقّمة بأرقام من: ١٠٢ - ١٠٦، فالظاهر أنّها كانت ضمن

مجموعة آثار أخرى للسيد الطباطبائي قدس سره.

من ألف كتابا في فضل الكوفة ومسجدها:

هناك مجموعة من الكُتب التي ألفت في هذا الموضوع قديماً وحديثاً؛ الأمر الذي يعكس ما لهذا الموضوع من أهميّة ورسوخ في الذهنيّة الإسلاميّة فضلاً عمّن كتب فصلاً أو باباً في كتاب، ونذكر على سبيل المثال:

١- كتاب فضل الكوفة، عليّ بن الحسن بن فضال، القرن الثالث. ذكره النجاشي رحمته الله.

٢- كتاب فضل الكوفة، أحمد بن محمد بن سعيد، القرن الرابع.

٣- كتاب فضل الكوفة، محمد بن أحمد بن خاقان القلانسي. القرن

الرابع. عن معجم رجال الحديث.

٤- كتاب فضل الكوفة ومَن نزلها من الصحابة، إبراهيم ابن محمد

الثقفي رحمته الله، (صاحب كتاب الغارات)، القرن الرابع. مطبوع.

- ٥- كتاب فضل الكوفة، أبو عبد الله محمد بن علي العلوي، (زيدي) القرن الخامس، والكتاب مطبوع وموجود.
- ٦- كتاب فضل الكوفة وفضل أهلها، الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي، القرن الخامس.
- ٧- كتاب فضل الكوفة على البصرة، أبو طاهر محمد بن عبد الله بن أحمد الزراري، القرن الخامس.
- ٨- كتاب فضل الكوفة ومساجدها، محمد بن المشهدي، القرن السادس. مطبوع وموجود.
- ٩- كتاب تاريخ الكوفة، السيد البراقى رحمته الله، مطبوع وموجود، القرن الرابع عشر.
- ١٠- البقعة البهية فيما ورد في مسجد الكوفة الزكية، السيد البراقى، عن آقابرگ الطهراني رحمته الله.
- ١١- كتاب الكوفة نشأة المدينة الإسلامية، د. هشام جعيط، والكتاب مؤلف من ٤٦٠ صفحة. معاصر.
- من كتب فصلا أو بابا في الكوفة أو مسجدها:
- ١- الكليني رحمته الله في الكافي، فضل المسجد الأعظم بالكوفة وفضل الصلاة فيه والمواضع المحبوبة فيه.

- ٢- الشيخ الطوسي رحمته الله في التهذيب، باب فضل الكوفة والمواقع التي يستحب فيها الصلاة...
- ٣- الشيخ المفيد رحمته الله في المزار، وقد ذكر بابين: باب في فضل الكوفة، وباب في فضل مسجد الكوفة.
- ٤- ابن المشهدي رحمته الله في المزار، القسم الثالث: في فضل الكوفة وأعمال مسجدها، وقد ذكر تحت هذا القسم عدة أبواب.
- ٥- الحرّ العاملي رحمته الله في وسائل الشيعة، باب تأكّد استحباب قصد المسجد الأعظم بالكوفة ولو من بعيد وإكثار الصلاة فيه فرضاً ونفلاً.
- ٦- محمّد باقر المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار، فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله.
- ٧- الشهيد الأول في المزار، في ذكر العمل بالمسجد الجامع بالكوفة.
- ٨- السيد البروجردي رحمته الله في جامع أحاديث الشيعة، باب فضل مسجد الكوفة واستحباب الصلاة فيه.
- ٩- الشيخ علي النمازي رحمته الله في مستدرک سفينة البحار، باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله.
- ١٠- المحقق البحراني رحمته الله في الحدائق، ما ورد من الأخبار في مسجد الكوفة وبيان ما تضمنته.

١١- الشيخ عباس القمّي رحمته الله في مفاتيح الجنان، فصل في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله وزيارة مسلم بن عقيل عليه السلام.
 ١٢- ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، فصل في ذكر فضل الكوفة.

١٣- ابن أبي شيبة في المصنّف، ما ذكر في فضل الكوفة.

عملي في المخطوطة:

بعد أن طالعت المخطوطة، وقمت بمراجعتها عدّة مرّات وبيّنت ما هو مُبهم وغير واضح فيها، قمت بما يلي:

- ١- تصحيح النصّ وتحريره، ووضع علامات الترقيم له.
- ٢- اعتمدت في نقل الأقوال وتخريج الروايات على المصادر الأولية والأصلية، ولم أنقل عن غيرها إلا ما هو مؤيّد أو شاهد أو مزيد بيان.
- ٣- شرح وبيان العبارات التي تحتاج إلى بيان، كما شرحت بعض الإشكالات وأجوبتها التي أوردها المؤلف رحمته الله وأجاب عنها.
- ٤- وضع عناوين فرعية تُناسب المباحث والموضوعات التي يتطرق لها المؤلف رحمته الله.
- ٥- ذكرت الروايات التي من شأنها أن تُعارض ما ذكره المؤلف وأقوال العلماء في هذه الروايات، ثمّ حاولت الجمع فيما بينها أن أمكن، أو الترجيح وبيان وجهه.

- ٦- أوردت بعض الإضافات على ما ذكره المؤلف لتتميم الفائدة، مثل:
ما دلّ على استجابة الدعاء في مسجد الكوفة، كيفية الصلاة الخاصة بمسجد
الكوفة، أفضل الأماكن التي في مسجد الكوفة...
٧- ما ورد بين معقوفتين ([])، سواء كان في المتن أو الهامش، فهو
من إضافات التحقيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في ذكر نُبذ من فضائل مسجد الأعظم ^(١) بالكوفة ^(٢) وفضل الصلاة فيه.

(١) يُطلق المسجد الأعظم على المسجد الجامع، وكلّ مسجد جامع يسمّى المسجد الأعظم، ومن قبيل قولهم: إنّ الصلاة في المسجد الجامع بمائة صلاة، وقولهم: الصلاة في المسجد الأعظم بمائة صلاة، والمقصود منهما واحد، قال السيد محمد سعيد الحكيم: « مسجد الجامع وهو المسجد الأعظم في البلد، والصلاة فيه بمائة صلاة »، منهاج الصالحين: ج ١، ص ١٨٢.

وسمّي بالجامع؛ لأنه يجمع أهله، ولا يختصّ ذلك بمسجد الكوفة، ولكن بما أنّ الكوفة كانت فيها عدّة مساجد، ومسجد الكوفة هو الجامع؛ لذلك سُمّي بالأعظم. انظر: العين للفراهيدي ج ١: ص ٢٤٠، لسان العرب: ج ٣، ص ٢٠٩.

(٢) الكوفة وكوفان لغة: هي الرملة الحمراء، أو الرملة المُستديرة، وتكوّف القوم: إذا استداروا، وتكوّف الرمل: إذا استدار، وتكوّف الرجل: إذا تشبّه بأهل الكوفة أو تنسّب إليهم، وكوّف القوم: أي أتوا الكوفة، وإنه لفي كوفان: أي في حرز ومنعة، ويُقال: تركهم في كوفان: أي في أمرٍ مُستدير، واستعمل كوفان في العناء والمشقة.

قال الجوهري في الصحاح: « الكوفة: الرملة الحمراء، وبها سمّيت الكوفة. وكوفان أيضاً: اسم للكوفة. وكوّفت تكويفاً، إذا صرت إلى الكوفة، عن يعقوب. وإنه لفي كوفان، أي في حرز ومنعة. ويُقال: تركهم في كوفان، أي في أمرٍ مُستدير، ويقال في عناء ومشقة ودوران. وتكوّف الرمل والقوم، أي

استداروا. وتكوف الرجل، أي تشبه بأهل الكوفة أو تنسب إليهم « الصحاح: ج ٤، ص ١٤٢٤ - ص ١٤٢٥

وقال أحمد بن فارس بن زكريا: « ويقولون وقعنا في كوفان وكوفان: أي عناء ومشقة، كأنهم اشتقوا ذلك من الرمل المتكوف؛ لأن المشي فيه يعني » معجم مقاييس اللغة: ج ٥، ص ١٤٧.

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط: « الكوفة، بالضم: الرملة الحمراء المستديرة، أو كل رملة تخالطها حصباء » القاموس المحيط: ج ٣، ص ١٩٢.

هذا في اللغة، وقد صار هذا الاسم فيما بعد علماً اختصت به الكوفة المدينة الإسلامية العريقة التي كانت عاصمة الدولة الإسلامية في زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وتقع على الجانب الشرقي من مدينة النجف الأشرف، تبعد عنها بمسافة عشرة كيلومترات تقريباً، وقد جعلتها الأحياء السكنية - التي أنشئت حديثاً - متصلةً بمدينة النجف الأشرف.

قال الفيروزآبادي: «... ومدينة العراق الكبرى، وقبة الإسلام، ودار هجرة المسلمين، مصرها سعد بن أبي وقاص، وكان منزل نوح عليه السلام، وبنى مسجدها، سمي لاستدارتها واجتماع الناس بها، ويقال لها: كوفان، ويفتح وكوفة الجند؛ لأنه اختطت فيها خطط العرب أيام عثمان، خططها السائب بن الأقرع الثقفي، أو سميت بكوفان، وهو جبل صغير، فسهلوه واختطوا عليه، أو من الكيف: القطع؛ لأن أبريز أقطعه لبهرام، أو لأنها قطعة من البلاد، والأصل: كيفة، فلما سكنت اليباء وانضم ما قبلها، جعلت واواً، أو من قولهم: هم في كوفان، بالضم

ويفتح، وكوفان، مُحَرَّكَة مشددة الواو، أي: في عزٍّ ومنعة، أو لأنَّ جبل سائيدما مُحيط بها كالكاف، أو لأنَّ سعداً لما ارتاد هذه المنزلة للمسلمين قال لهم: تكوفوا - أو لأنه قال: كوفوا - هذه الرملة أي: نحوها « القاموس المحيط: ج ٣، ص ١٩٢.

وأما مَنْ أسس الكوفة في العصر الإسلامي، فهما سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضوان الله عليهما، قال الطبري في تاريخه: « فبعث سعدُ حذيفةً وسلمان، فخرج سلمان حتى يأتي الأنبار، فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة. وخرج حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة - والكوفة على حصباء، وكل رملة حمراء يُقال لها سهلة، وكل حصباء ورمل هكذا متخلطين فهو كوفة - فأتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة: دير حرقة، ودير أم عمرو، ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك، فأعجبتهما البقعة فنزلا فصليا، وقال كل واحد منهما: اللهم رب السماء وما أظلت، ورب الأرض وما أقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما أضلت والخصاص وما أجنّت بارك لنا في هذه الكوفة، واجعله منزل ثباتٍ. وكتب إلى سعد بالخبر » تاريخ الطبري: ج ٣، ص ١٤٦.

وفي موضع آخر: « ... ولما قدم سلمان وحذيفة على سعد وأخبراه عن الكوفة... » تاريخ الطبري: ج ٣، ص ١٤٦. وانظر: الكامل في التاريخ: ج ٢، ص ٥٢٨ - ٢٢٩.

ويبدو أنّ إطلاق اسم كوفان على هذه المدينة المباركة أُسبِق من اسم الكوفة كما نصّ عليه اللغويون، قال ابن الأثير: «... كان اسمها قديماً: كوفان» النهاية في غريب الحديث: ج ٤، ص ٢١٠.

وقال ابن منظور في لسان العرب: «... وكوفان: اسم الكوفة، عن اللحياني، قال: وبها كانت تدعى قبل، قال الكسائي: كانت الكوفة تدعى كوفان. وكوف القوم: أتوا الكوفة» لسان العرب: ج ٩، ص ٣١١.

ويلاحظ أيضاً أنّ الكثير من الروايات التي تحدّثت عنها سمّتها بالاسم الأقدم (كوفان) لا سيما الروايات الصادرة عن الرسول ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام. انظر: المحاسن: ج ١، ص ٥٦، كامل الزيارات: ص ٧٢، تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٥٢، و: ج ٦، ص ٣٥.

أمّا فضلها وفضل مسجدها، فقد أعطاها الله تعالى من الفضل والبركة أن جعلها من البقاع المباركة، والتي سكنها أولياء الله تعالى، وستكون عاصمة الإمام المهدي عليه السلام، وسيأتي ذكر جملة من الروايات التي تتحدّث عن فضلها وفضل مسجدها وثواب الصلاة فيه، ونذكر هنا رواية واحدة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «إنّ مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان فيه أحبُّ إليّ من عشر فيما سواه، ولقد نُجرت سفينة نوح في وسطه، وفار التنّور من زاويته اليمنى، والبركة منه على اثني عشر ميلاً من حيث ما اتيته، وقد نقض منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم» المزار لابن المشهدي: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٩٥.

وقد ورد في الروايات أنّ في الكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة، ففي الكافي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: « إنّ بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأما المباركة: فمسجد غنى، والله إنّ قبلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيبة، ولقد وضعه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى تفجّر منه عينان، وتكون عنده جنتان، وأهله ملعونون وهو مسلوب منهم. ومسجد بني ظفر، وهو مسجد السهلة، ومسجد بالخمراء، ومسجد جعفي، وليس هو اليوم مسجدهم - قال: درس - فأما المساجد الملعونة: فمسجد ثقيف ومسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد بالخمراء بُنيَ على قبرِ فرعون من الفراعنة » الكافي: ج ٣، ص ٤٨٩ - ص ٤٩٠، وانظر: تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٤٩ - ص ٢٥٠.

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: « إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه نهى بالكوفة عن الصلاة في خمسة مساجد: مسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد سماك بن مخزومة، ومسجد شيبث بن ربعي، ومسجد التيم » الكافي ج ٣: ص ٤٩٠، وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٢٩٥.

وقد ذُكر في التعليل لهذا اللعن وهذه الكراهة، أنّ بعضاً أُقيم على قبر فرعون من الفراعنة، وبعضها جُدد فرحا لقتل الإمام الحسين عليه السلام. وقد اندثرت ولم يبقَ لها باقية. قال الشيخ كاشف الغطاء رحمته الله: « وأما المساجد الملعونة، فمسجد شيبث بن ربعي ومسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك، وهذه الأربعة بُنيت فرحا بقتل الحسين عليه السلام » كشف الغطاء: ج ١، ص ٢١٢.

[في قدم المسجد وسعته ومن خزيه]

نُقل أنه قد خطَّ ذلك المسجد أبو البشر آدم عليه السلام، وكان هو أعظم ممَّا هو الآن بكثير، فقد روى الصدوق رحمته الله ^(١) عن الصادق عليه السلام أنه قال: « حدُّ

وقال النجفي في الجواهر - وكان يتحدث عن فضل المساجد -: « نعم قد يُستثنى من ذلك بعض المساجد التي وردت النصوص بالنهي عن الصلاة فيها ولعنها، وبأن بعضها جُدِّد لقتل الحسين عليه السلام كمسجد ثقيف ...، بل قد يُقال بعدم جريان أحكام المساجد عليها أيضاً، واندراسها الآن، والحمد لله الذي كفانا عن التعرُّض لأحكامها » جواهر الكلام: ج ١٤، ص ١٣٩.

(١) وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الملقَّب بالصدوق رحمته الله، وقد يُطلق عليه وعلى أبيه: الصدوقان والفقيهان وابنا بابويه (قدس الله رويهما).

وُلد سنة ٣٠٦ هـ تقريباً، في مدينة قم على المشهور، وتُوفِّي رحمته الله في الري سنة ٣٨١ هـ عن نيِّفٍ وسبعين سنة، ودُفِن فيها، وله مرقد يُزار.

وكان رحمته الله من أساطين الشيعة وأبرز علمائهم، وكانت ترد عليه كتبٌ مملوءة بالمسائل الشرعية وغيرها حتى غدت أجوبته عن تلك المسائل كتباً مُستقلة، لم نذكرها رعاية للاختصار.

ومن أبرز وأشهر كتبه: كتاب من لا يحضره الفقيه - وهو أحد الكتب الحديثية الأربعة الأساسية عند الشيعة - وكتاب الأمالي، وعيون أخبار الرضا، والتوحيد، والمقنع،

مسجد الكوفة آخر السراجين^(١)، خطّه آدم عليه السلام^(٢)، وأنا أكره أن أدخله راكباً. قيل له: فمن غيره عن خطّته؟ قال: أمّا أوّل ذلك

وعلى الشرائع، والخصال، وثواب الأعمال، وعقاب الأعمال، ومعاني الأخبار، وكمال الدين وتمام النعمة، وله كتاب اسمه (مدينة العلم)، قيل: إنه كان يظاهي الكتب الأربعة، بل عدّ خامس الأصول، قال الشيخ الطوسي قده في الفهرست: « وكتاب مدينة العلم أكبر من من لا يحضره الفقيه » الفهرست: ص ٢٣٨، وقال والد الشيخ البهائي: « وأصولنا الخمسة: الكافي، ومدينة العلم، وكتاب من لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار » وصول الأخبار إلى أصول الأخبار: ص ٨٥، فيبدو أنه وصل إلى زمن والد الشيخ البهائي، ولكنه قد ولم يصل إلينا.

وقد ذكر النجاشي رحمته في رجاله أسماء أكثر من (١٩٥) كتاباً للشيخ الصدوق. انظر: رجال النجاشي: ص ٣٨٩ - ص ٣٩٢.

وقال الشيخ الطوسي قده: « له نحو من ثلاثمائة مُصنّف » الفهرست: ص ٢٣٧، وانظر: خلاصة الأقوال: ص ٢٤٨، تعليقة على منهج المقال للوحيد البهائي: ص ٣١٨، كتاب الصلاة للسيد الخوئي قده: ج ٤، شرح ص ٢٣٦، مُستدرك سفينة البحار: ج ٥، ص ٢٣٧.

(١) السراجين (بتشديد الراء): الظاهر أنه موضع كان تُعمل فيه السروج ويجمع فيه صانعوها وبائعوها في الزمان الأقدم، ويؤيد ذلك عدّة قرائن:

الأولى: أنّ معنى السراج (بالتشديد) صفة ومهنة لمن اشتغل بصناعة السروج، وجمعه السراجون، وقد ورد هذا اللفظ في كلمات اللغويين، قال الخليل: « سرج:

وحرفة السراج السراجة، وأسرجت السرج إسراجاً». وقال: أيضاً: «الجديات: والجديّة للسرج، بالتخفيف التي يسميها السراجون: الجديّة» العين: ج ٦، ص ٥٣، و: ج ٦، ص ١٦٧، وكان هؤلاء السراجين يجتمعون في مكان واحد، فيسمّى بمكان السراجين أو سوق السراجين.

الثانية: أنّ مصطلح السراجين ذكره العلماء وأرادوا منه المكان والموضع الذي تُصنع فيه السروج، قال العالم الزيدي أحمد المرتضى في كتابه شرح الأزهار عند حديثه عن صفة السعي بين الصفا والمروة: «وصفة السعي أنّه إذا فرغ من الدعاء على الصفا نزل فيمشي حتى إذا حاذى الميل الأخضر المُعلّق في جدار المسجد هرول حتى يُحاذي الميل المنسوب أوّل السراجين»، وقد فسّر محقق الكتاب كلمة السراجين بما ذهبنا إليه، قال: «موضع كان تُعمل فيه السروج في الزمان الأقدم» شرح الأزهار: ج ٢، ص ١١٤ هامش رقم ٦، وقد وردت عدّة تعابير في الكتب والمصادر تشير إلى هذا المعنى، كقولهم: مسجد السراجين بدمشق، وسوق السراجين وحوانيت السراجين وجامع السراجين بالقاهرة.

الثالثة: جاء في بعض الروايات: «ثمّ مضى حتى أتى طاق الرواسين، وهو آخر السراجين» الكافي: ج ٨، ص ٢٨٠، وطاق الرواسين على ما ذكر الطريحي هو سوق تُباع فيه الرؤوس. قال: «وبائع الرؤوس - رؤّاس بهمزة مُشدّدة مثل نجّار وعطّار» مجمع البحرين: ج ٢، ص ١١٢. وفي بعض الروايات: «ثمّ مضى حتى انتهى إلى طاق الزيّاتين، وهو آخر السراجين» الكافي: ج ٨، ص ٢٨٠، والزيّات: بائع الزيت، وهو الدهن المُستخرج من الزيتون، قال ابن منظور: «وللدهن الذي

فالتوفان^(١) في زمن نوح عليه السلام، ثم غيره أصحاب كسرى^(٢) والنعمان^(٣)، ثم غيره زياد بن أبي سفيان^(٤) «^(٥)».

يُستخرج منه: زيت. ويُقال للذي يبيع الزيت: زيات، وللذي يعتصره: زيات «
لسان العرب: ج ٢، ص ٣٥.

وفي بعضها: «^١ ثم مضى حتى أتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين». (طاق الرفائين) سوق الحياطين المصلحين للثياب على ما ذكره الفراهيدي قال: «رجل رفاء بين الرفاءة والرفاية. والثوب مرفو، (أي، ملئوم خرقة)» العين: ج ٨، ص ٢٨١.

وعن ابن منظور في لسان العرب: ج ١، ص ٨٧: «ورفا الثوب، مهموز، يرفؤه رفاً: لأم خرّقه وضمّ بعضه إلى بعض، وأصلح ما وهي منه».

فنفهم أنّ لفظ الرواسين والزياتين والرفائين تدلّ على أسواق كان يجتمع فيها أصحاب هذه المهنة المذكورة، وحيث إنّ هذه الروايات قد قرنت هذه الألفاظ بكلمة السراجين وأنها تدلّ على مكان يقع قرب هذه الأمكنة، دلّ على أنّ السراجين أيضاً هو سوق لبائعي وصانعي السروج.

(٢) يؤيد ذلك رواية عن الكليني قريباً في الكافي والتي يُستفاد منها أنّ أول من خطّه آدم عليه السلام، قال عليه السلام: «انزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطّه آدم عليه السلام...» الكافي: ج ٨، ص ٢٨٠.

(١) وهو المعجزة العظيمة التي حصلت في زمن نوح عليه السلام، حيث إنّ نوحاً عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد، وبقي يدعوهم مدة ٩٥٠ سنة، فما آمن معه إلا قليل، وقد أمر الله

تعالى نوحاً عليه السلام بأن يصنع سفينةً كبيرةً وينتظر الأمر الإلهي، بإغراق هؤلاء القوم الكافرين وإهلاكهم بطوفان عظيم ونجاة المؤمنين منه بركوب السفينة، وجعل لموعد الطوفان علامة وهي فوران التّنور بالماء، وجاء الموعد الإلهي، وتحققت العلامة؛ فأركب نوحٌ عليه السلام في السفينة من آمن به، وزوجاً من كلِّ نوعٍ من الحيوانات، فلما ركب الجميع مطرت السماء مطراً عظيماً، وتفجرت عيون الأرض بالماء، فصارت أمواج الماء كأنها الجبال، قال تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ القمر: ١٢_ وأغرقت الأرض بأجمعها وغمر الماء كلَّ ما عليها، إلا من ركب السفينة. انظر: شرح أصول الكافي للمازندراني ١: ١٣٤، بحار الأنوار: ج ١١، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) وهو اسم فارسي، ومعناه الملك أو السلطان، والمقصود به هنا هو كسرى (أبرويز) بن كسرى هرمز بن كسرى أنوشروان، المعاصر للنعمان بن المنذر الذي ستأتي ترجمته، وكان من أشدّ ملوك الفرس بطشاً وقسوة، وبلغ من القوّة ووسعة السلطان والثروة ما لم يبلغه ملك قبله؛ ولذلك لُقّب (أبرويز) ومعناه المُظفر.

قيل: كانت له اثنتا عشر ألف امرأة، وقيل ثلاثة آلاف امرأة، وبسبب احتقاره للناس وبطشه تنفّر منه الناس، فمضى أناس من كبار الفرس إلى بابل، فأحضروا ولده شيرويه بن أبرويز الذي كان مُتنفراً من أبيه؛ وسبب ذلك أنّ كسرى قد ترك أولاده ببابل ومنعهم من التصرف، وجعل عندهم من يؤدّبهم، فوصل شيرويه إلى بهرسيير فدخلها ليلاً، وأخرج من كان في سجونها، واجتمع إليه أيضاً الذين كان كسرى أمر بقتلهم ممن فرّ من حربه مع الروم، فساروا حين أصبحوا إلى قصر كسرى، فهرب حرسه، وهرب كسرى إلى بستان قريب من قصره، فأخذ أسيراً وملكوا ابنه، فأرسل

إلى أبيه يُقرّعه بما كان منه، ثمّ قتله الفُرس بمساعدة ابنه، وكان مُلكه ثمانٍ وثلاثين سنة. انظر: الكامل في التاريخ: ج ١، ص ٤٩٢-٤٩٣.

وفي نهاية مُلك أبرويز كان الفُرس قد خرجوا لقتال الروم، فهزموا الروم في أوّل الأمر أشد هزيمة؛ ففرح كُفّار العرب، وأخذوا يقولون للمسلمين: إخواننا غلبوا إخوانكم - باعتبار أنّ الروم كتابيون والفرس ليسوا بكتايين - ونحن سنغلبكم، وحزن المسلمون لذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ الروم: ١-٣، فوصل جيش الفرس خبر موت كسرى أبرويز، فانكسر جيش الفُرس وانهزموا، وكان النبي في صلح الحُدَيْبِيَّة فبلغه الخبر، ففرح وفرح المسلمون. وكانت مدّة مُلك كسرى ثمانين وثلاثين عاماً، وقد سيطر على أغلب البلاد العربيّة إضافة إلى بلاد فارس. انظر: الكامل في التاريخ: ج ١، ص ٤٩٢-٤٩٣، تاريخ اليعقوبي: ج ١، ص ٢١٢، معجم البلدان: ج ٤، ص ٢٩٤.

(٤) زياد ابن أبيه، أمّه سمّية وهي جارية أهداها النعمان بن المنذر ملك الحيرة إلى الطبيب العربي الحارث بن كلدة، فزوَّجها لمولى له روميّ اسمه عُبيد، فولدت زياداً على فراشه، فكان يُنسب إليه، وكانت سمّية من البغايا المشهورة بالطائف ذات راية، وكان يراودها عدد من رجال قريش منهم أبو سفيان، ولذا بعد تسلّم معاوية لمقاليد السلطة احتاج إلى زياد في إدارة البلاد، فاستلحقه بأبيه أبي سفيان بن حرب؛ فدُعي زياد بن أبي سفيان.

وقد كان والياً لمعاوية على البصرة والكوفة، وقد عُرف عنه الشدّة والطُلم والعداء لأهل البيت عليهم السلام، وهو الذي ساق حجر بن عدي وأصحابه (رضوان الله عليهم) إلى

معاوية فقتلهم، وهو والد عبيد الله والي الكوفة من قبل يزيد، الذي قال الإمام الحسين عليه السلام فيه وفي أبيه: «الدعي بن الدعي».

وقد نسبت الرواية زياداً إلى (أبي سفيان) مع أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» الكافي: ج ٥، ص ٤٩٢. ولذا حملها بعض على التقية، قال المحقق البحراني قلوبه: «أما نسبه عليه السلام في هذا الخبر زياداً إلى أبي سفيان، فلعله خرج مخرج التقية لاشتهار ذلك بين الأموية» الحقائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢٦.

ولكن هناك رواية رواها الكليني رحمته الله في الكافي مُسندة، عن المفضل بن عمر، قال: «كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة قال: ههنا صُلب عمي زيد رحمته الله، ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين، فنزل وقال: انزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطّه آدم عليه السلام، وأنا أكره أن أدخله ركباً، قال: قلتُ: فمن غيره عن خطّه؟ قال: أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام، ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان» الكافي: ج ٨، ص ٢٨٠.

وهي كما ترى قريبة الألفاظ من رواية الصدوق المُرسلة، فإن كانت الروايتان رواية واحدة، كما يؤيد ذلك المحقق البحراني نفسه؛ فإنه عندما كان يتحدث عن رواية الفقيه، قال: «إن الكليني في الروضة والعياشي في تفسيره قد نقلاه بوجه أبسط عن المفضل بن عمر»، وذكر رواية الكليني المُتقدمة. الحقائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢٣.

مما يُشعر بأنّ الروایتين تُشيران إلى حادثة واحدة، فعندئذ لا يمكن حملها على التقيّة؛ وذلك لأنّه ورد في رواية الكافي أنّ الحادثة كانت حين قَدِمَ الإمام عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس السّفّاح - وهو أوّل خلفاء بني العباس - الذي أوغل في قتل وتعقّب بني أميّة الذين لم تبق لهم سلطة أو حكومة حتى يُخاف منهم ويُعمل بالتقيّة.

وأما لو كانت رواية الصدوق تتحدّث عن حادثة أخرى، وهذه الحادثة كانت في زمن حُكم الأمويّين؛ فيمكن حملها على التقيّة.

ويمكن أن يوجّه كلام الإمام بأن يُقال: إنّه عليه السلام كان في مقام تعريف الشخص الذي هدم المسجد، وكان الناس قد ألفوا اسمه هذا، وليس في مقام إثبات نسب أو التعريض أو بيان مثلبة أو ذمّ، كما فعل الإمام الحسين عليه السلام في خطبته في يوم عاشوراء حيث قال عليه السلام: « ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ... » تحف العقول: ص ٢٤١، الاحتجاج للطبرسي: ج ٢، ص ٢٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣٠، ح ٦٩١، تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٧٠٤، وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ١١، ص ٣٣١ - ص ٣٣٢، و: ج ٩٧، ص ٣٨٦.

وقد ذكرت روايات أخرى مقدار النقص الذي وقع في المسجد، فقد ورد في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام تحديد مقدار النقص في المسجد بعد الطوفان، قال عليه السلام: «...ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع » الكافي: ج ٨، ص ٢٨٢.

وفي رواية أخرى في الكافي أيضاً، عن أبي بصير رضي الله عنه، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «... وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد، ثمّ يرمي بسهمه

فيقع في موضع التمارين، فيقول: ذاك من المسجد، وكان يقول: قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص في تربيعه «الكافي: ج ٨، ص ٢٨١- ص ٢٨٢، و: ج ٣، ص ٤٩٢.

وفي المزار لمحمد بن المشهدي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «... وقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم» المزار: ص ١٢٨.
وفي المزار عنه عليه السلام أيضاً، قال: «... وقد ترك من أسفه ألف ذراع» المزار: ص ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٨٠، ص ٣٥٩.

ويمكن أن تُذكر وجوه للجمع بين هذه الروايات، منها:

١- لا يوجد تناف بين الروايات التي ذكرت أن حده آخر السراجين أو الرواسين أو الروقائين أو التمارين أو الزياتين، والروايات التي حدّته بالأذرع أو برمية سهم؛ إذ يمكن أن تكون المسافة قد قيست بالأذرع مرة، وحدّدت بالأماكن المذكورة مرة أخرى.

٢- إنّ روايات الأذرع المختلفة يمكن أن تكون ناظرة إلى جهات مختلفة، كما لو كان بعض الروايات تتحدّث عن النقص في الجهة السرى، وبعضها يتحدّث عن النقص في الجهة اليمنى وهكذا.

٣- إنّ الرواية التي حدّدت النقص باثني عشر ألف ذراع فلعلّها تُشير إلى المساحة المربعة أو المستطيلة، والرواية التي حدّدت النقص بألف ذراع حددت النقص طولاً.

وبضم الروايات بعضها إلى بعض يتبيّن الحجم الشاسع للمسجد.

ومن القرائن الدالة على ذلك ما يلي:

أ- جاء في بعض الروايات إنه قد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع، لا سيما لو كان هذا المقدار طولاً أو عرضاً لا مُربّعاً.

ب - إن حدّ المسجد آخر سوق السراجين أو الرواسين أو الرفائين أو التمارين أو الزياتين، فكون حدّه آخر هذا السوق الذي فيه هذه الصنوف الخمسة يتبيّن الحجم الكبير الذي نقص منه.

ج - ورد في بعض الروايات أنّ السفينة كانت في وسط المسجد، فلا بدّ أن يكون المسجد أوسع منها بمقدار يصح أن يُقال: إنّ السفينة في وسطه.

د - إنّ بيت نوح والتنور كانا في داخل المسجد.

هـ - الدير الذي كان يُبعد فيه كذلك كان في داخل المسجد، بل إنه كان بين الزاوية والمنبر؛ فإذا كان دير العبادة بين الزاوية والمنبر، والمنبر هو وسط المسجد من الجهة الجنوبيّة فكيف بك بجميع المسجد؟

و- سيأتي في رواية الإمام الصادق عليه السلام أنّ طول السفينة ألف ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع.

فلو ضمّنا هذا المقدار من المساحة إلى مقدار بيت نوح عليه السلام، وكذلك الدير؛ يتبيّن أنّ المسجد كان كبيراً جداً.

إلا أن يقال: إنّ وجود بيت نوح ودير العبادة والسفينة كان في أزمنة متعاقبة: أي إنه بما أنّ عمر نوح عليه السلام كان طويلاً جداً، فقد يتصور أنّه مثلاً لمدّة مائة سنة كان بيت نوح في المسجد، وبعدها بنى نوح السفينة في نفس المكان، وفي وقت آخر كان الدير مبنياً في نفس المكان.

ولكن مع هذا كله، فإن كون السفينة بهذا الحجم الذي ذكرته الروايات، وأنها في وسط المسجد يدلّ على سعته قبل التهديم. وأوضح منه ما ورد في كون الدير بين الزاوية والمنبر.

وقد اتّضح من خلال الروايات السابقة أنه توجد ثلاث طوائف منها يتبيّن الحجم الواسع جداً للمسجد عمّا كان قبل الطوفان والتهديم، وهذه الطوائف هي:

١- الروايات التي ذكرت وبيّنت مقدار النقص، باثني عشر ألف ذراع، أو ألف ذراع، أو بسبعمئة ذراع، أو أنه نقص منه في أساسه مقدار ما نقص منه في تربيعة.

٢- الروايات التي ذكرت حده، وأنه آخر السراجين أو آخر الرواسين أو الرفائين أو الزياتين.

٣- الروايات التي ذكرت أنّ السفينة كانت في وسطه وأنّ حجمها كذا ذراع وأنّ بيت نوح و الدير كانا فيه.

بقي الكلام في حكم ما خرج عن المسجد بالتهديم، فنقول: إنّ الخارج عن المسجد قسمان:

الأول: ما خرج عن المسجد قبل الإسلام، وفيه احتمالان:

أ- إجراء حكم المسجديّة عليه، وتؤيد ذلك رواية الإمام الصادق عليه السلام، حيث نزل من دابّته وأمر المفضل بالنزول، وقال بأنّه يكره أن يدخله راكباً مُعلّلاً ذلك بأنّه من المسجد.

ب - يُحتمل خروجه عن حكم المسجد، ويؤيد ذلك رواية أمير المؤمنين عليه السلام - الآتية حيث ذكرت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقف على باب المسجد، ثمّ يرمي

بسهمة ويقول: هذا من المسجد السابق، ولم يُنقل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد أدخله في المسجد حُكماً أو بناءً.

وقد يناقش فيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يدخله للتقيّة - كما ذكره صاحب الحدائق - فإنّه وإن ثبت له الوسادة لسنوات قلائل، إلا أنّها كانت سنين عجاف قضاها في الحروب، وكان من الصعب عليه تغيير ما حدث قبله.

ويمكن الجواب عن هذه المناقشة بأنّ هذا البناء لم يحدثه من تقدمه من الخلفاء، بل كان مبنيّاً قبلهم.

ويؤيد الاحتمال الثاني أنّ الذي يجرى عليه حكم المسجدية ما كان داخلياً في المسجد في زمن الإسلام لا ما كان قبله، وما كان هُدم أو نقص بالطوفان لا يُعلم دخوله في المسجد ولم تجرِ عليه أحكام المسجدية في الصدر الأوّل للإسلام، وهذا نظير ما خرج عن المسجد الحرام قبل الإسلام، فإنه لم ينقل التاريخ لنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخله في المسجد الحرام، بل نصّوا على أنّه لم يدخله، بل لما وسّعه بنو أمية لم يُجرِ الأئمة على هذه الزيادة حُكم المسجدية مع أنّها داخلية في المسجد الذي كان بناه إبراهيم عليه السلام. انظر: الحدائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢٤ - ص ٣٢٥.

ويكمن أن يقال: إنّ المكان الذي نزل فيه الإمام الصادق عليه السلام هو ما خرج بتهديم زياد، أي ما خرج بعد الإسلام لا قبله.

الثاني: ما نقص عن المسجد بعد الإسلام، وهو ما خرج بتهديم زياد للمسجد وبنائه له، ولا يمكن الإجابة عنه بما سبق، حيث إنّهُ قد جرى عليه حكم المسجدية في الإسلام وقبل هدمه.

ولكن يمكن أن يقال: إنه لا يُعتنى بما زاد على ما هو عليه الآن، وذلك لأمر:

أ- إنه غير معلوم المقدار، فنجري البراءة عمّا هو خارج المسجد الحالي.

ويرد عليه: أنه إن كانت المشكله في عدم إجراء الحكم عدم معلومية الحد ومقدار الداخل والخارج منه، فيمكن تصور قدر مُتَيَّن، لا سيّما من جهة الميسرة، حيث إن السوق كانت من المسجد، فلا أقل يمكننا أن نتيقن بدخول أمتار أو حتى عشرات الأمتار فيه.

ب - إن تهديم زياد للمسجد لم يحدث تغييراً من جهة حجم المسجد، بل هدمه وبناءه بالمفخور، وحرّف اتجاه القبلة فيه، قال المحقق البحراني في الحدائق: « ويمكن تخصيص تغيير زياد باعتبار القبلة دون أرض المسجد، كما يُشير إليه ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة بسنده فيه عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سَهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغيّر قبلة نوح عليه السلام » الحدائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢٦.

ولكن يمكن أن يرد عليه:

١- أنّ رواية الإمام الصادق عليه السلام التي ذكرها الماتن كانت تتحدث عن النقص في المسجد، فذكرت مقدار ما غيره زياد بن أبي سفيان، ولم تكن تتحدث عن تجديد بناء من دون نقيصة أو مُجرّد انحراف في القبلة.

٢- من أين نعلم أنّ الإمام علي عليه السلام أراد في قوله: « ويل لمن هدمك » المستقبل حتى نصرفه أو نحمله على ما سيفعل زياد، لا سيما وأنّ المسجد كان مبنياً

بالخزف والدنان - وكما تصرّح رواية الشيخ الطوسي قَالَ حيث قالت: « وكان مبنياً بخزف ودنان وطين » - وكلاهما من المطبوخ. فيمكن أن يكون قصد الإمام ويل لمن هدمك وويل لمن سهّل ذلك وويل لمن بناك بالمطبوخ...
ويُجاب عنه:

أ- صحيح أنّ الخزف والدنان من المطبوخ، ولكن باعتبار أنّهما عبارة عن أواني فخارية مكسرة، فلا يمكن تصور أنّ الحيطان مبنية بهما مُستقلين، بل لا بد من مزجهما بالطين، وتغليفيهما به، بحيث يكون الحائط حائط طين وفيه قطع مكسرة من الدنان والخزف، وأيضاً من البعيد أن يجمع مقدار كبير من الخزف والدنان - الأواني المكسرة - كاف لبناء تمام المسجد بحيث يطغى حتى على الطين ويصدق على الجدار أنّه مبني بالمطبوخ، فلذلك يقال إنّهُ وإن كان في بناء المسجد فخار إلا أنّه لا يصدق عليه أنّه مبني بالمطبوخ.

ب- لو سلّمنا أنّه مبني بالمطبوخ، نقول: إنّ القدر المتيقّن من الذين بنوه بالمطبوخ هو من بنى بعد تهديم كسرى والنعمان، وبناء زياد له، ولا يوجد دليل على انصرافه إلى خصوص من بناه بعد تهديم كسرى ونعمان له. لا سيما وأنّه لم ينقل لنا التاريخ أنّ إنساناً حكم هذه المنطقة أسوأ وأخبث من زياد بن أبيه، بالإضافة أنّ من المحتمل جداً أنّ الذي خرّبهُ وبناءه ثانياً هو خصوص زياد بن أبيه؛ لأنّه من المستبعد أنّ من خرّبهُ زمن كسرى والنعمان هو الذي بناه، فاتحاد الهادم والباني لا يتصور في غيره، بحسب مفاد هذه الرواية. فمن الأولى حمل قول الإمام - وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح - على زياد، ولا أقل نقول بشموله للماضي والمستقبل.

وقال عليه السلام: « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دِيرَانِي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فِي دَيْرٍ ^(١) لَهُ فِيمَا بَيْنَ الزَّوَايَةِ وَالْمَنْبَرِ ^(٢) ، فِيهِ سَبْعُ نَخْلَاتٍ ، وَهُوَ مُشْرِفٌ مِنْ دَيْرِهِ عَلَى نُوحٍ يُكَلِّمُهُ ^(٣) . »

وبمجرد هذا الكلام لا يمكن أن نستنتج الحكم الشرعي للخارج عن المسجد؛ لخضوع الأحكام الشرعية لاعتبارات أخرى لم نتطرق إليها فالمرجع في ذلك الفقهاء. وقد ذهبوا إلى عدم إجراء حكم المسجديّة على ما هو خارج عن المسجد الحالي. وقد حملوا نزول الإمام الصادق عنده على الفضل، ولم يحملوه على كراهة الركوب في المسجد حتى يثبت إجراء المسجديّة له. انظر: الحدائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢٤.

(١) الدير جمعه أديار وأديرة، ويُسمى البيعة: وهو دار عبادة رهبان النصارى، والذي يسكنه يُسمّى ديرانى وديّار، قال ابن منظور: « الدير خان النصارى، وفي التهذيب: دير النصارى، والجمع أديار، وصاحبه الذي يسكنه ويعمره ديّار وديرانى » لسان العرب: ج ٤، ص ٣٠١، وانظر: العين ج ٨، ص ٥٨، الصحاح: ج ٢، ص ٦٦١.

وربما يقال: إذا كان الدير مصطلح في الديانة النصرانية، فكيف ذكرت الرواية أن هذا الديرانى يُكلّم نوحاً، مع أن زمن نوح عليه السلام قبل ذلك بكثير؟ ولكن يمكن أن يكون لفظ الدير مُستخدماً في الزمن القديم في دار العبادة مطلقاً، وعُرف به النصارى بعد ذلك واختصّوا به.

لسان العرب: ج ٤، ص ٣٠١، وانظر: العين: ج ٨، ص ٥٨، الصحاح: ج ٢، ص ٦٦١.

(٢) من خلال هذا التعبير يُفهم أنّ الإمام عليه السلام يُشير إلى ما هو موجود في زمانه عليه السلام، وليس التحديد على ما هو في زمن نوح عليه السلام؛ وذلك لتحديد الإمام بالمنبر، والمنبر من

وروى الصدوق عن أبي بصير قال: « سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: نَعَمَ المسجدَ مسجدَ الكوفة، صَلَّى فيه ألفَ نبي وألفَ وصي ^(١)، ومنه

مختصات الدين الإسلامي، وأيضاً يُريد الإمام أن يُبين للناس المكان، فالأقرب للبيان التحديد بما هو معلوم لدى الناس.

(٣) مَنْ لا يحضره الفقيه: ج١، ص ٢٣١، ح ٦٩٢. كأن الإمام عليه السلام يُريد أن يُبين أنّ مسجد الكوفة معمورٌ بالعبادة حتى في زمن نوح، حيث إنّ الراهب في محلّ عبادته الذي هو في مسجد الكوفة يُكلّم نوحاً عليه السلام.

(١) الوصي لغة: هو الذي ينوب عن غيره في التصرف، قال ابن منظور في لسان العرب: « أوصى الرجل ووصّاه: عهد إليه... وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه: إذا جعلته وصيك » لسان العرب: ج ١٥، ص ٣٤٩.

وقال الطريحي في مجمع البحرين: «... وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه: إذا جعلته وصيك، والاسم الوصاية بالكسر والفتح، وهي استنابة الموصي غيره بعد موته في التصرف فيما كان له التصرف فيه... ». مجمع البحرين: ج ٤، ص ٥١٢.

ووصي النبي مَنْ كان نائباً عنه في غيابه أو بعد وموته على أمر الرعيّة. ويكون الوصي ولياً، وبمنزلة الموصي.

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أنّ أمر الوصاية من الأمور الواضحة والثابتة عند الأنبياء، لا سيّما أولو العزم عليهم السلام، الأمر الذي يعكس أهميّة هذا المقام وفاعليّته، فكيف يُعقل أن يكون نبيّ آخر الزمان بلا وصيّ ينوب عنه، ويثبت أركان الدين

الجديد، ويجب عن المعضلات الجديدة ويعطي الحلول المناسبة، وكيف يهمل أمراً بهذه الأهمية وهو خاتم الأنبياء!!؟

وقد كان وصيُّ آدم ﷺ شِيثَ بنَ آدم، ووصيُّ نوحٍ ﷺ سامَ بنَ نوح، ووصيُّ هودٍ ﷺ يوحنا بن حنان، ابن عمِّ هود، ووصيُّ إبراهيم ﷺ إسحاق بن إبراهيم، ووصيُّ موسى ﷺ يوشع بن نون، ووصيُّ عيسى ﷺ شمعون بن حمون الصفا، عمِّ مريم ﷺ، ووصيُّ محمدٍ ﷺ عليٌّ ﷺ.

انظر: بصائر الدرجات: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٢٧، ص ١٦-١٧.

وورد في روايات أخرى في عدد من صلَّى في مسجد الكوفة من الأنبياء والأوصياء غير هذا العدد المذكور، فقد روى الكليني رحمته الله في الكافي، عن الباقر عليه السلام: «مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلَّى فيه ألف نبيٍّ وسبعون نبياً» الكافي: ٣، ٤٩٣.

وفي رواية أخرى في الكافي، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وصلَّى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم...» الكافي: ج ٣، ص ٤٩٢. وفي رواية التهذيب، عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث عن مسجد الكوفة: «... ما من عبد صالح ولا نبيٍّ إلا وقد صلَّى في مسجدكم...» تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٥١.

وقد أجاد صاحب الحقائق قدس سره في وجه الجمع بين هذه الروايات، قال: «لا تنافي بين هذه الأخبار باعتبار ذكر عدد من صلَّى فيه من الأنبياء والأوصياء قلَّة

فار التَّنُور^(١)، وفيه نُجرت السفينة^(٢)، ميمته رضوان الله، ووسطه روضة^(٣) من رياض الجنّة، وميسرته سكن^(٤)، يعني منازل الشياطين^(٥).

وكثرة، فجاز أن يذكرهم كلّهم تارة وجزأ أن يقتصر على أفضلهم أخرى؛ إذ لا دلالة على الحصر في عدد « الحدائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢١.

(١) وهو آلة اسطوانية مُقَعَّرَة تُصنع من الطين، ويستفاد منها لصنع الخبز فيها...، وقد جعل الله سبحانه وتعالى فُورَان تنور النار بالماء علامةً لإهلاك قوم نوح. وهذه من المعاجز التي جعلها الله تعالى لنوح ﷺ، وعلامة لصدقه، وعند فورانه بالماء بدأ الطوفان العظيم الذي أغرق الأرض وما عليها.

وقد اتفقت الروايات على أنّ التنور الذي منه فار الماء كان في مسجد الكوفة، واختلفت في أيّ بيت كان؟ فبعض الروايات ذكرت أنه في بيت عجوز مؤمنة من قوم نوح، فقد روى الكليني قُتَيْبٌ في الكافي، عن الإمام الصادق ﷺ، في جوابه عن سؤال للمفضّل بن عمر عن التنور، قال ﷺ: « التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد، فقلت له [والقول للمفضل]: فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم » الكافي: ج ٨، ص ٢٨١.

وقد ذكرت بعض الروايات أنه في بيت نوح ﷺ، كما في رواية أخرى في الكافي، عن الإمام الصادق ﷺ، قال: « جاءت امرأة نوح ﷺ وهو يعمل السفينة، فقالت له: إنّ التنور قد خرج منه ماء، فقام إليه مُسرِعاً حتى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه، فقام الماء، فلمّا فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضّه وكشف

الطبق ففار الماء « الكافي: ٨، ٢٨٢. وانظر: التبيان للطوسي: ج ٧، ص ٣٦٣، مجمع البيان للطبرسي: ج ٥، ص ٢٧٩.

(٢) أي: سفينة نوح عليه السلام. وقد ورد في بعض الروايات تحديد حجم السفينة طولاً وعرضاً، فقد روى الكليني قده في الكافي، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث عطاء، قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع » الكافي: ج ٤، ص ٢١٢.

وفي هذه الرواية دليل على عظمة وفضل هذا المسجد؛ حيث إنه قد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وأيضاً دليل على قدمه حيث إن فيه تنور بيت نوح، وفيه نُجرت سفينة نوح عليه السلام.

(٣) في قوله: « ووسطه روضة من رياض الجنة » المقصود هنا جميع المسجد، كما وردت بذلك روايات أخرى، وكما ورد في الكافي، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: « مسجد كوفان روضة من رياض الجنة... »، وأيضاً باعتبار أن قوله « ميمته رضوان » إشارة إلى ما هو خارج عن المسجد من اليمين؛ لمقابلته منازل الشيطان، وهو الميسرة. الكافي ج ٣: ص ٤٩٣، تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٥٣.

وقد ذكر بعض العلماء أن الروضة التي في وسطه المذكورة في هذه الرواية، أو الروضات التي ذكرتها بعض الروايات - والتي ستأتي الإشارة إليها - الواقعة في ميمته وميسرته ووسطه ومقدمه ومؤخره، هي الروضات التي ستظهر وتوجد بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام، قال المحقق البحراني رحمته في الحقائق: « وأما الروضة التي في وسط المسجد بناء على رواية أبي بصير، أو في وسطه ومقدمه وميمته وميسرته

ومؤخره بناء على الروايات الأخرى، فالظاهر أنها عبارة عن الجنّات التي تظهر بعد خروج القائم عليه السلام، وينبغي حمل المسجد في هذه الأخبار على المسجد الأصلي الذي يأتي ذكره قريباً وبيان وقوع النقص فيه لما يستفاد من بعض الأخبار أنه عليه السلام بعد ظهوره يُعيده إلى أساسه الأصلي ويوسعه سعة زائدة، وهذه العيون المذكورة من جملة ما في تلك الروضات التي تظهر بظهوره عليه السلام»
الحدائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢١.

أقول: إن قول صاحب الحدائق قدس سره: الظاهر من الروضة هي الجنّات التي تظهر بعد خروج القائم عليه السلام، خلاف الظاهر؛ لأنه من المستبعد أن يكون مقصود الإمام من الروضة هي البساتين التي ستدخل في المسجد بعد توسعته والتي ستظهر في زمن حضور الإمام عليه السلام؛ وذلك لأنّ تعبير الروضة تعني قطعة من الجنة لفضله وأهميته، ويدعم هذا الفهم ورود هذا التعبير في كثير من الروايات، كقول النبي صلى الله عليه وآله: « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة» من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٦٨. وقوله عليه السلام: « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة...» الكافي: ج ٤، ص ٥٥٤. وقول الإمام الصادق عليه السلام: « قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة، وقال عليه السلام: موضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من ترع الجنة» مصباح المتهجد للشيخ الطوسي قدس سره: ص ٧٣٢. وانظر: كامل الزيارات: ص ٢٢٢.

(٤) كذا في الأصل، وفي المصادر الروائية جاء بدل (سكن) لفظ (مكر)، وقد ذكرت عدّة آراء في المراد من (مكر)، وقد تقدّم أنّ بعض الروايات فسّرتّه بالشیطان، وبعضها

بالسلطان، وحدد البعض السلطان بقصر الإمارة، وهو ما ذكره صاحب الجواهر (طاب ثراه)، وقال صاحب الحقائق قده: «... والظاهر أن المراد به قصر الإمارة الذي هو محل الحكم والأمر والنهي، وعليه ينطبق أيضاً ما ذكره الصدوق؛ لأن منازل سلاطين الجور منازل الشياطين، أو أن المراد بالشياطين هم حكام الجور» الحقائق ج ٧: ص ٣٢٢، وقد فسّر البعض الشيطان بالسوق التي كانت يسار المسجد. قال ابن الأثير: «أصل المكر الخداع، ومنه حديث علي عليه في مسجد الكوفة (جانبه الأيسر مكر)، قيل: كانت السوق إلى جانبه الأيسر، وفيها يقع المكر والخداع» النهاية في غريب الحديث ج ٤: ص ٣٤٩، أو إنها دور بني أمية، كما ذهب إليه المؤلف قده.

ولكن قد ورد في ذيل رواية الكافي أن أصنام قوم نوح عليه كانت يسار المسجد، حيث جاء فيها: «... أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح عليه، ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان... قال المفضل: ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله عليه فصلّى الظهر والعصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره [يسار المسجد؛ لأن الضمير يعود على الأقرب، والضمير إما يعود على الإمام أو المسجد، والمسجد أقرب للضمير] وأشار بيده إلى موضع دار الدارين [أي العطارين] وهو موضع دار ابن حكيم، وذلك فترات اليوم، فقال لي: يا مفضل (و) ههنا نُصبت أصنام قوم نوح عليه: (يعوث ويعوق ونسرا)، ثم مضى حتى ركب دابته «الكافي: ج ٨، ص ٢٨٠.

فقد يكون المقصود من منازل الشياطين ما ذكره المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام، ولكن لا مُنافاة بين هذه العاني؛ حيث إنّ جميع هذه الموارد هي مصاديق للشيطان أو محلّ وقوع عمل الشيطان، كما إنّها جميعها يسار المسجد. انظر: جواهر الكلام للنجفي: ٤١، ١٤١، من لا يحضره الفقيه: ج ١، هامش ص ٢٣١.

ولكن وردت رواية في المحاسن، عن الإمام الصادق عليه السلام يظهر منها المعارضة لما سبق - من كون ميسرته مكر - حيث ورد فيها: «... وأنّ مُقدّمه لروضة من رياض الجنة، وميمنته وميسرته لروضة من رياض الجنة، وأنّ وسطه لروضة من رياض الجنة، وأنّ مؤخره لروضة من رياض الجنة» المحاسن: ج ١، ٥٦.

ولكن يمكن أن يُجاب بأنّ المقصود بالمُقدّمة والمؤخّرة واليمينّة والميسرة في هذه الرواية ما هو داخل المسجد. مع أنّه قد روى الكليني هذه الرواية بعينها من دون لفظ « وميسرته » انظر: الكافي: ج ٣، ص ٤٩١.

(٥) الكافي: ج ٣، ص ٤٩٢، ح ٣، من لا يحضره الفقيه: ج ١، ٢٣١، ح ٦٩٣، ثواب الأعمال: ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٨٠: ص ٣٧٧، ونج ٩٧، ص ٣٩٧، إلّا أنّ في رواية ثواب الأعمال: « مكر: منازل الشيطان » (بالمفرد)، وفي رواية الكافي: « يعني منازل السلطان »، وهو تفسير من أبي بصير، وفي بعضها: « بعض منازل السلطان »، كما في بحار الأنوار. وتوجد رواية عن الإمام الباقر عليه السلام قريبة من هذا المعنى، جاء فيها: « مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً، وميمنته رحمة وميسرته مكر، وفيه عصا موسى عليه السلام، وشجرة يقطّين، وخاتم

سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومنه فار التنور ونُجرت السفينة، وهي صرّة بابل، ومجمع الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ « تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٥٢، ح ٦٩١. وانظر: الغارات: ج ٢، ص ٨٠٢. وقد احتمل صاحب الحقائق قَدْرَهُ أَنْ عصى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وخاتم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ مودعان في المسجد إلى ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكذلك احتمل قَدْرَهُ أَنْ (شجرة يقطين) التي أنبتها الله تعالى على نبي الله يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ أنبتها عليه في هذا المسجد المقدس، ثم قال قَدْرَهُ: « ويؤيده ما نقله بعض مشايخنا، قال: إنه يظهر من بعض الأخبار أن يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ خرج من الفرات » انظر: الحقائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢٢.

ومعنى الصرّة في « صرة بابل »، من السمو والارتفاع. انظر: معجم مقاييس اللغة: ج ٣، ص ٢٨٣. وفي رواية العياشي عَلَيْهِ السَّلَامُ: سرّة بابل (بالسين) انظر: تفسير العياشي ٢: ١٤٧. قال الفيروز آبادي: « سرارة الوادي: أفضل مواضعه » القاموس المحيط: ج ٢، ص ٤٧. وقد وردت رواية تؤيد احتمال أنه أن عصى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ سوف تخرج عند ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي ما روي عن الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «... وإنما لعندنا، وإن عهدي بها أنفا وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرها، وإنما لتتطق إذا استتظقت، أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنما لتروّع وتلقف...» بصائر الدرجات: ص ٢٠٤.

قوله عليه السلام: « رضوان الله » أي محلّ رضاه، كأنه إشارة إلى كربلاء والنجف، فإنهما واقعان في يمينه ^(١)، وكذا بيوت أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام ^(٢).

(١) وقد وردت روايات في فضلها وعظمتها وأجر من زارهما، وقد شرف الله تعالى كربلاء ببركة ساكنها عليه آلاف التحية والسلام؛ فصارت قبلة لقلوب المؤمنين، حيث يزورها عشرات الملايين من المؤمنين كل عام من جميع بقاع الدنيا، وقد ورد في فضلها الكثير من الروايات، منها: عن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بُني بيتُ الله على ظهري، وبأثني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها أن كفي وقرّي، فوعزتي وجلالي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غُمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمّنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقرّي واستقرّي وكوني دنيّاً متواضعاً ذليلاً مهيناً، غير مُستكف ولا مُستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهوبت بك في نار جهنم » كامل الزيارات: ص ٤٤٩-٤٥٠.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: « الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران عليه السلام، وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أوليائه وأبناء نبيّه، فزوروا قبورنا بالغاضية » كامل الزيارات: ص ١٠٩.

وعن ربي، قال: « قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطي الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء، و الشجرة، هي محمد عليه السلام»، وعن عبد الله ابن أبي يعفور، قال: « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه... ويحك، أما تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً » كامل الزيارات: ص ٤٤٩. إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة. انظر: تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١، ص ١٠٦، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥١٥.

وأما النجف: فإن معنى النجف المكان المُستدير المُرتفع المُشرف على ما حوله، قال الفيروز آبادي: « النجف، مُحرّكة... مكان لا يعلوه الماء، مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي، وقد يكون بطن من الأرض، ج: نجاف، أو هي: أرض مستديرة مشرفة على ما حولها. والنجف، محرّكة: التل، وقشور الصليان، وبهاء: ع، بين البصرة والبحرين، والمسناة، ومسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها ومنازلها » القاموس المحيط: ج ٣، ص ١١٩٧.

ويُطلق على النجف الغري وعلى الغري النجف، كما روى الشيخ الطوسي في التهذيب، عن الإمام الصادق عليه السلام، رواية تحدّث فيه عن دفن نوح لأبينا آدم في الغري، ثم أخذ يمتدح الغري، فقال عليه السلام: «... فوالله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإذا زرت جانب النجف، فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب، فإنك زائر الآباء الأولين ومحمّداً خاتم النبيين وعلياً سيّد الوصيين... » تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٢١.

وقد ورد في بعض الروايات التفريق بين الغري والنجف، كما روى الكليني رحمه الله، عن الصادق عليه السلام في جوابه عن سؤال لأحد أصحابه، عن مكان دفن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « فأين دفن؟ قال: إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام، فأتى به ظهر الكوفة، قريباً من النجف يسرة عن الغري يمنا عن الحيرة، فدفنه بين زكوات بيض » الكافي: ج ١، ص ٤٥٦.

ويطلق على النجف أيضاً (دومة الكوفة)، قال البكري الأندلسي في معجمه: «(دومة الكوفة) بالضم أيضاً: هي النجف بعينه » معجم ما استعجم: ج ٢، ص ٥٦٦. ولكن هذا الاسم غير معروف في عصرنا هذا.

وقد شرفها الله تعالى بخير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، وأيضاً فيها أنبياء الله: آدم ونوح وهود وصالح على نبينا وآله وعليهم آلاف التحية والسلام، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «... فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ عليه محمداً حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً. والله ما سكن فيه أحد بعد أبويه الطاهرين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام. فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنك زائر الآباء الأولين ومحمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وعلياً سيد الوصيين، فإن زائرته تفتح له أبواب السماء عند دعوته... » كامل الزيارات: ص ٩٠-٩١.

وقد ذهب بعض علمائنا قدس الله أسرارهم إلى أنّ المقصود من قوله عليه السلام: « ميمنته رضوان » في الرواية هي خصوص النجف، حيث قبر أمير المؤمنين عليه السلام، ونسبته إلى جهة المسجد اليمنى حيث قال: ميمنته، من دون تصريح بلفظ النجف لأجل التقية.

قال المحقق البحراني رحمته الله في الحقائق: « وأما ما قابل الميسرة في هذا الخبر ونحوه مما كان خارجاً عن المسجد، فيمكن حمله على الغري الذي هو موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والإشارة إليه بذلك وقع تقيّة، ومثله قوله عليه السلام في حديث حبة العرني: (ويُحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب) يعني يُحشرون من جنبه، والمراد به الغري أيضاً، الذي قد استفاضت الأخبار بأنه قطعة من جنة عدن تكون فيها أرواح المؤمنين في عالم البرزخ، والإجمال في التعبير عن ذلك صريحاً كلّهُ للتقية « الحقائق الناضرة: ج ٧، ص ٣٢٢، وانظر: جواهر الكلام: ١٤ ج، ص ١٤١.

ولكن وبملاحظة فضل كربلاء وفضل زيارتها يتبين الوجه الوجه في كلام المؤلف طاب ثراه، ولا وجه لخصوص النجف، علماً أنّ خصوصية التقية التي ذكرها صاحب الحقائق واردة في كربلاء أيضاً، وكذلك كلاهما واقع ميمنة الكوفة.

إلا أن يُقال: إنّ الذي يتبادر عند قولهم: يمين كذا أو يسار كذا أو أمام كذا، الشيء القريب منه، كما لو قلت زيد أمامي، فإنه لا يُتصور أنه أمامك بمئات الأمتار، ففي قوله عليه السلام: « ميمنته رضوان » يمكن أن يُتصور أنها النجف؛ لأنها قريبة من الكوفة، ولا يفصل بينهما بلد، وأنها قطعة من جنة عدن. أما كربلاء فإنها تبعد عن الكوفة بأكثر من ثمانين ميلاً، فالقول بشمول الرواية لها يحتاج إلى تكلف.

ويمكن أن يجاب عن ذلك: ١- إنه قد ورد الإشارة بالجهة للبعيد جدا، كما في استقبال القبلة، أو ما يصطلح من قولهم: تجعل مشرق الشمس يمينك، أو اجعل قبر المعصوم أمامك - لو كانت الزيارة من بُعد - فهذه جميعها موارد للإشارة للشيء البعيد.

٢- توجد روايات يستفاد منها أن ما ورد في سورة مريم «مكانا قصيا» أو «مكانا شرقيا» هي ما بين الكوفة إلى كربلاء، فقد روي عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾، قال: «خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعت في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها». تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٧٣، وفي رواية أخرى عن حفص قال: «رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة، فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات، ثم قال: يا حفص إنها والله النخلة التي قال الله عز وجل لمريم عليها السلام: ﴿ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ الكافي: ج ٨، ص ١٤٤. فيفهم أن من كربلاء إلى الكوفة مكانا واحدا وهو المكان الشرقي حيث، إن مريم عليها السلام ولدت في كربلاء واستندت إلى النخلة في الكوفة - طبق هاتين الروايتين - ومن المعلوم أن جميع ذلك كان خارقا للعادة بإذن الله، فعلى هذا يكون يمين مسجد الكوفة داخل فيه النجف وكربلاء وهو مكان واحد.

(٢) تقع دار أمير المؤمنين والحسين عليهم السلام يمين المسجد، وتبعد عشرات الأمتار عن مسجد الكوفة، وهي موجودة إلى اليوم يزورها الناس من كل حدب وصوب، ويتبرك بها المؤمنون، وقد تمّ ترميمها وتغليفها بالآجر.

وقوله: «يعني منازل الشياطين» كأنه إشارة إلى دور بني أمية^(١).

[فضل زيارة مسجد الكوفة]

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: « لا تُشدُّ الرحال إلا في^(٢) ثلاثة مساجد: مسجد الحرام^(٣)، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة^(٤) ».

(١) والوجه في كونها منازل الشياطين: أنها محل عصيان الله تعالى، فقد اشتهر حكام بني أمية بارتكاب محارم الله والتجاهر بها، كشرب الخمر، وقتل النفس المحترمة، وأكل مال المسلمين...، بل وتجراً بعضهم فصلّى بالمسلمين سكراناً، ومنهم من مزق القرآن بالسهام، وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وأنشأ يقول:

أتوعد كل جبار عنيد * فيها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا ربّ مزقني الوليد

انظر: الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف للسيد ابن طاووس: ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٨، ص ١٩٣، فوات الوفيات للكتبي: ج ٢، ص ٥٩٠.

فإذا كان هذا شأنهم وسيرتهم تبين أنهم شياطين الإنس، ومنازلهم منازل الشياطين، بلا مجاز ولا كناية.

(٢) كذا في الأصل، ولكن في جميع المصادر ورد لفظ (إلى) بدل (في).

(٣) ويسمى أيضاً: المسجد الحرام (بألف ولام التعريف)، كما ورد ذلك في القرآن في آيات عديدة، ولم يرد ذكره في القرآن من دون (ال) التعريف. انظر: سورة البقرة الآيات: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٩١، ١٩٦، وفي سور آخر حيث ورد أكثر من ١٢ مرة.

يعني هذه المساجد الثلاثة بلغت في الفضيلة بحيث ينبغي للإنسان أن يرتحل من البلاد المتباعدة إليها ليصلي فيها ويدرك فضلها، كما روي أنّ سيّد العابدين عليه السلام جاء من المدينة إلى الكوفة، وصلى فيها صلاة واحدة ثمّ ذهب ^(١).

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣١، ح ٦٩٤، الخصال: ص ١٤٣، ح ١٦٥، وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٢٥٧، وص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٩٦، ص ٢٤٠، وص ٣٧٩.

وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام رواية بهذا المعنى ذكر فيها خصوص مسجد الكوفة، قال عليه السلام: « لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدّوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد » تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٣٢.

ومن الواضح أنّ الإمام عليه السلام ناظر في كلامه إلى المساجد خاصّة؛ لأنّه قد ورد التأكيد من النبيّ والأئمّة عليهم السلام على زيارة مراقد الأنبياء والأولياء عليهم السلام، فكانوا يحضّون أصحابهم وشيعتهم على زيارة المراقد المطهّرة حتّى مع وجود المشقّة وبُعد الطريق، وخصوصاً زيارة الإمام الحسين والإمام الرضا عليهما السلام.

(١) انظر: كامل الزيارات: ص ٧٠، ح ٥٨، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٣٢، ح ٥٩، المزار للشيخ المفيد قده: ص ٦، باب فضل الكوفة ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٩٨، الباب ٦ ح ٤١.

وإليك نصّ الرواية: ... عن أبي حمزة الثمالي: « أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة، فصلّى فيه ركعتين، ثمّ جاء حتّى ركب راحلته وأخذ الطريق ».

وقال النبي ﷺ: «لَمَّا أُسْرِي^(١) بي مررت بموضع مسجد الكوفة، وأنا على البُرَاق^(٢) ومعِي جبرئيل ؑ، فقال: يا مُحَمَّد، هذه كوفان

وقد ورد في بعض الروايات أَنَّهُ ﷺ صَلَّى أَرْبَع رَكَعَات، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخ الطُّوسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَهْذِيبِهِ، ج ٣، ص ٢٥٤، ح ٧٠٠، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ أَيْضًا: «أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ؑ أَتَى مَسْجِدَ الْكُوفَةِ عَمْدًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَع رَكَعَات، ثُمَّ عَادَ حَتَّى رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَأَخَذَ الطَّرِيقَ».

(١) الإِسْرَاءُ لُغَةً: هُوَ الْمَسِيرُ لَيْلًا، قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ: «السُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ، وَكُلُّ شَيْءٍ طَرَقَ لَيْلًا فَهُوَ سَارٌ. سَرَى يَسْرِي سُرًى وَسَرِيًّا. وَالسَّارِيَةُ مِنَ السَّحَابِ: الَّتِي تَجِيءُ بَيْنَ الْغَادِيَةِ وَالرَّائِحَةِ لَيْلًا، وَالْعَرَبُ تُؤَنَّثُ السُّرَى، قَالَ: هُنَّ الْغِيَاثُ إِذَا تَهَوَّلَتِ السُّرَى. وَسَرَى وَأَسْرَى، لُغَتَانِ، وَقُرئ: (سَرَى بَعْدَهُ لَيْلًا). وَسَرَى بِهِ وَأَسْرَى بِهِ سِوَاءَ» الْعَيْنِ: ج ٧، ص ٢٩١. وَانظُر: النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ج ٢، ص ٣٦٤.

وَالْمَرَادُ بِالْمَعْرَاجِ لُغَةً: الْارْتِقَاءُ بِالدَّرَجَةِ أَوْ الصُّعُودُ بِالسُّلْمِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «عَرَجٌ: عَرَجٌ فِي الدَّرَجَةِ وَالسُّلْمِ يَعْرِجُ عُرُوجًا، إِذَا ارْتَقَى» الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ: ج ١، ص ٣٢٨. وَانظُر: تَرْتِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ: ص ٢٥٨.

وَحَادِثَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ هِيَ مِنَ الْحَوَادِثِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي وَقَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنِينَ الْأُولَى لِلْبَعْثَةِ أَيَّامَ الدَّعْوَةِ السَّرِيَّةِ عَلَى الْأَشْهَرِ، وَالْإِسْرَاءُ هُوَ ذَهَابُ النَّبِيِّ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، وَكَانَ مَسِيرُهُ

جرياً بالهواء على البراق - سيأتي بيانه - وكان معه جبرائيل، ثم عرج به من هناك إلى السماء، وهو معنى المعراج، وقد يُطلق على كلٍ منهما الإسراء، وكان كلاهما في ليلة واحدة.

وفي قول: إنَّ المسجد الأقصى ليس هو الموجود في فلسطين بل هو في السماء، وسيأتي ذكر الروايات التي تدعم هذا القول.

وقد وصل ﷺ إلى مقام لم ولن يصل إليه أحد، كما يُشير إليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم ٨-٩.

وكان الإسراء به ﷺ في اليقظة بجسده وروحه، وقد ذهب بعض من أهل السنة إلى أنه أسري به بروحه دون جسده، واستدلوا بأدلة واهية، قال المباركفوري: « وذهب إلى الثاني [القول بأن الإسراء بالروح دون الجسد] طائفة من أهل العلم، منهم: عائشة ومعاوية والحسن وابن إسحاق، وحكاه ابن جرير عن حذيفة بن اليمان » تحفة الأحوذى: ج ٨، ص ٤٥٠.

ورأي أكثر أهل السنة أنه أسري به بجسده وروحه. انظر: جامع البيان لابن جرير الطبري: ج ١٥، ص ٢٣، تفسير القرطبي: ج ١٠، ص ٢٠٨، عمدة القاري للعيني: ج ١٥، ص ١٢٥.

وحادثة الإسراء وما تخللها من وقائع تُعدّ من المعاجز العظيمة التي حدثت له ﷺ، كما تشير إلى ذلك تكملة الآية الكريمة: ﴿... لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾، ومن هذه المعاجز ما روي من أن الله عزَّ وجلَّ قد حشر الأنبياء جميعاً عند بيت المقدس، وأمر جبرائيل أن يؤذّن، ثم تقدّم رسول الله فضلى بهم، كما روى الكليني رحمه الله، عن الإمام

البقر عليه السلام: بعد أن تلى الإمام هذه الآية قال: « فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله (عزَّ ذكره) الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعا وأقام شفعا، وقال في أذانه: حيّ على خير العمل، ثم تقدّم محمد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم، فلمّا انصرف قال لهم: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله، أخذ على ذلك عهدنا وموآثيقنا...» الكافي: ج ٨، ص ١٢١.

وفي رواية: «... ثم أمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد بيت المقدس بسبعين نبيا»، ويمكن أن يكون العدد (سبعين) للكثرة لا لتحديد العدد. انظر: أمالي الشيخ الصدوق رحمته الله: ص ٥٣٥، روضة الواعظين: ص ٥٧.

(٢) البراق: دابة من دواب الجنة خلقها الله تعالى يركبها الأنبياء. انظر: تفسير القمي ٢: ٣، وقد ركبها النبي صلى الله عليه وآله في ليلة الإسراء، فقد روى الصدوق في عيون الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة...» عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٣٥. ويأتي رسول الله صلى الله عليه وآله راكباً عليها يوم القيامة، فقد روى الصدوق رحمته الله في رواية طويلة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «...إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة: أنا وعليّ وفاطمة وصالح نبي الله، فأما أنا فعلى البراق...» أمالي الشيخ الصدوق رحمته الله: ص ٢٧٥، الخصال: ص ٢٠٤.

وقد روى الكليني رحمته الله في وصفها، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار،

وهذا مسجدها، أما إنِّي فقد رأيتها عشرين مرّة خراباً، وعشرين مرّة
عمراناً، ما بين كلّ مرّة خمسمائة سنة»^(١).

مضطرب الأذنين، عينيه في حافره وخطاه مدّ بصره، وإذا انتهى إلى جبل
قصرت يده وطالت رجلاه، فإذا هبط طالت يده وقصرت رجلاه، أهدب
العرف الأيمن، له جناحان من خلفه «الكافي: ج ٨، ص ٣٧٦. وانظر: الأمالي للشيخ
المفيد رحمته الله: ص ٢٧٢، عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٣٥، الخصال: ص ٣٠٢.

سُميت بالبراق، قيل: لنصوع لونها وشدة بريقها، وقيل: لسرعتها تشبيهاً بالبرق،
وقيل: لأنّها لونين أبيض وأسود، يُقال: خروف أبرق: إذا اجتمع فيه البياض والسواد.
انظر: الصحاح: ج ٤، ص ١٤٤٩، مجمع البحرين: ج ١، ص ١٨٩.
(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣١، ح ٦٩٥.

وفي المصدر: «... ومعني جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد، انزل فصلٌ في هذا
المكان، قال: فنزلت فصليت، فقلت: يا جبرئيل، أي شيء هذا الموضع؟ قال: يا
محمد هذه كوفان...».

وقد وردت رواية في المحاسن في خصوص مرور النبي وجبرئيل بمسجد
الكوفة، وهي: عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: « ما ورد من نبي ولا عبد صالح إلا
وقد صلّى في مسجد الكوفة، حتى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري به إلى
السماء قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا محمد؟ أنت الساعة مقابل مسجد
كوفان. قال فاستأذن لي، فأصلّي فيه ركعتين، فنزل فصلّي فيه. وإنّ مقدّمه
لروضة من رياض الجنة، وميمته وميسرته لروضة من رياض الجنة، وأنّ وسطه

ولا يُنافي^(١) ذلك من أنه خطّه آدم ﷺ بناء على ما نُقل واشتهر أنه كان من ابتداء خلق آدم إلى زمان نبينا ﷺ ستة آلاف سنة أو قريب منها، فلو كان المسجد مبنياً من زمانه ﷺ لكان رؤية جبرئيل ﷺ إيّاها من زمان آدم ﷺ إلى زمان نبينا ﷺ اثني عشر مرة؛ وذلك لجواز كون الباقي - أعني ثمان وعشرين مرة أخرى - في زمان خلافة

لروضة من رياض الجنة، وأن مؤخره لروضة من رياض الجنة، والصلاة فيه بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة « المحاسن: ج ١، ص ٥٦.

(١) هذا جواب عن إشكال حاصله:

أنه ورد في هذه الرواية أنّ جبرائيل ﷺ أخبر النبي ﷺ أنه قد رأى الكوفة أربعين مرة ما بين مرة ومرة خمسمائة سنة، فيكون المجموع عشرين ألف سنة، وهو عمر الكوفة ومسجدها، وهذه الرواية تتنافى مع ما هو المشهور من أنّ ما بين آدم ﷺ ونبينا ﷺ ستة آلاف سنة تقريباً، فإذا كان ما بين آدم ونبينا ستة آلاف سنة و آدم هو الذي خطّ المسجد؛ فيكون عمر المسجد ستة آلاف سنة، وعلى هذا الأساس فلا بُدّ من رفع اليد عن أحد المضمونين وهما: المدة ما بين آدم ونبينا ﷺ والبالغة ستة آلاف سنة، ورؤية جبرائيل للكوفة أربعين مرة، ما بين مرة ومرة خمسمائة سنة.

وأجاب المؤلف ﷺ بأنّ الباقي من الأربعين مرة وهو ثمان وعشرين مرة - ومجموعه أربعة عشر ألف سنة - هو في زمن خلافة الملائكة والجن للأرض، وعمران وخراب المسجد في زمانهما إمّا بالبناء المادي، أو عمرانه بالعبادة، وخرابه بهجرانه وترك العبادة فيه.

الملائكة والجن قبل آدم عليه السلام. وعمارته في زمنهما يمكن أن يكون بالعبادة أو مع البناء الظاهر^(١).

(١) في الشقّ الأوّل من جوابه - وهو كون عمارة المسجد في زمن الملائكة والجن بالعبادة - يتمّ الجواب، فيكون آدم أوّل من خطّ المسجد من جهة البناء الظاهر، والملائكة والجن من قبله عمروه بالعبادة.

ولكن في قوله في الشقّ الثاني: إنّ الملائكة والجنّ يعمرونه بالبناء الظاهر؛ سوف يرجع الإشكال، وهو أنّه خطّه آدم، وأنّه موجودٌ بالبناء الظاهر في زمن خلافة الجنّ والملائكة.

والإشكال نفسه سوف يقع بين هذه الرواية - رواية جبرائيل - ورواية الصدوق عليه السلام عن الصادق عليه السلام التي تقول إنّ أوّل من خرّبه طوفان نوح عليه السلام، باعتبار أنّ مفاد رواية جبرائيل أنّه خرّب عدّة مرّات قبل طوفان نوح عليه السلام.

ولكن يمكن أن يُقال: إنّ جبرائيل ناظرٌ إلى تمام عالم الإمكان، أي فترة خلافة الملائكة والجن وفترة خلافة آدم عليه السلام، وأمّا الإمام عليه السلام، فناظر إلى عالمنا هذا، أي خلافة آدم عليه السلام.

وقد يُقال أيضاً: إنّ في رواية جبرائيل عليه السلام قال: « هذه كوفان وهذا مسجدها، أما إنّي فقد رأيتها عشرين مرّة خراباً، وعشرين مرّة عمراناً »، فرؤية جبرائيل أربعين مرّة للكوفة لا لمسجدها، وأوّل من خطّ المسجد هو آدم عليه السلام، ولا تنافي بين هذه الرواية ورواية خطّ آدم للمسجد.

هذا كله لوبنينا على أنّ المدة بين آدم ﷺ ونبينا ﷺ هي ستة آلاف سنة، وأمّا لو قيل بأنّ المدة هي أكثر من ذلك بكثير، كما يؤيده الأبحاث الجيولوجية في طبقات الأرض، وما عُثر عليه من جماجم وآثار لحياة الإنسان تعود إلى مئات الآلاف من السنين؛ فيكون آدم أوّل من خطه ولا يقع إشكال.

وأما لو قيل: إنّ هذه الآثار ترجع إلى آدم غير آدمنا هذا - كما تُصرّح بعض الروايات بوجود آدم قبل آدمنا، فقد روى الشيخ الصدوق ﷺ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنّه قال: «... بلى والله، لقد خلق الله ألف ألف عالم، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الأدميين» التوحيد: ص ٢٧٧، الخصال: ص ٦٥٢. وروي أيضاً عن هشام بن سالم، قال: «قال أبو عبد الله ﷺ: وما علم الملائكة بقولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، لولا أنّهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء» تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٩.

قال العلامة الطباطبائي ﷺ في الميزان بعد ذكره هذا الخبر: «أقول: يمكن أن يُشير بها إلى دورة في الأرض سابقة على دورة بني آدم هذه كما وردت فيه الأخبار...» تفسير الميزان: ج ١، ص ١١٩.

وروى الشيخ الصدوق ﷺ في الخصال أيضاً: عن محمد بن مسلم، قال: «سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: لقد خلق الله عزّ وجلّ في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه، ثمّ خلق الله عزّ وجلّ آدم أباً هذا البشر وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلقت النار من أرواح الكفّار

والعصاة منذ خلقها عز وجل... » الخصال: ص ٣٥٩، وانظر: تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٣٨.

كما يؤيد هذا المعنى ما نقله المؤلف طاب ثراه - في الملحق الأول آخر الرسالة - من قول آدم عليه السلام لما أسجد الله سبحانه له الملائكة، فقال في نفسه: « هل خَلَقَ اللهُ بشراً أفضل مني؟ » فكان سؤال آدم هذا لعلمه بأنه يوجد آدم قبله، فإنه استفهم عن الماضي « خَلَقَ » ولم يقل هل يخلق؟، كما يؤيده قول الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - لو بنينا على أن قولهم ناشئ من تجربة مع آدم قبل آدمنا.

فيكون المراد من آدم الذي خطَّ المسجد في الرواية غير آدمنا هذا.

فالنتيجة: إما أن نبني على أن المدّة بين آدم عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وآله هي أطول من هذه المدّة، أو أن الذي خطَّ المسجد آدم غير آدمنا، ولا تصل التوبة لخلافة الملائكة والجن.

وروي في الفقيه^(١)، عن الأصبح بن نباتة^(٢) أنه قال: « بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عزّ وجلّ بما لم يحبّ به أحداً من فضل، مُصلاًكم بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخي الخضر عليه السلام^(٣)، ومصلاي، وإنّ مسجدكم هذا

(١) أي: كتاب من لا يحضره الفقيه.

(٢) وهو أبو القاسم الأصبح بن نباتة المجاشعي الحنظلي السلمي التميمي رضي الله عنه: من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن ثقاته العشرة، ومن أصحاب والحسن والحسين عليهما السلام، وقد شهد حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قائد شرطة الخميس في حرب صفين، وكان أوّل من تقدّم فيها، قال لأمر المؤمنين عليه السلام: « قدّمني في البقيّة من الناس، فإنّك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً، فقال له عليه السلام: تقدّم بسم الله والبركة... » شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٨، ص ٨٢، وقعة صفين لابن مزاحم المنقري: ص ٤٤٢، وبحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٥١٥.

وقد عمّر بعد أمير المؤمنين عليه السلام إلى زمن الإمام السجاد عليه السلام، وهو أوّل من كتب مقتل الإمام الحسين عليه السلام، توفي بعد المائة سنة، رضوان الله عليه. انظر: رجال النجاشي: ص ٨، الفهرست: ص ٨٥، مستدركات علم رجال الحديث: ج ١، ص ٦٩١.

(٣) الخضر هو بليان بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح (على نبينا وآله وعليه السلام).

قال الشيخ الصدوق رحمته الله في كمال الدين وتمام النعمة: «... اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ... وقد أخرجت الخبر في ذلك مُسنداً في كتاب: علل الشرائع والأحكام والأسباب». انظر: كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٩١-٣٩٢. ولكن سمّاه في علل الشرائع «تاليا بن ملكان بن عابر» علل الشرائع: ج ١، ص ٦٠. وقال رحمته الله في معاني الأخبار: «وكان اسمه تاليا بن ملكان عابر...» معاني الأخبار: ص ٤٩.

وقد حصل بعض الاختلاف في اسم أبيه أيضاً، وقد تقدّم أنّ اسمه ملكان، ولكن قال الفيض الكاشاني رحمته الله: إنّ اسم أبيه «ملكا» تفسير الأصفى: ج ٢، ص ٧٢٢، تفسير الصافي: ج ٣، ص ٢٥١. وقال العلامة الطباطبائي رحمته الله والريشهري: إنّ اسم أبيه «مالك». انظر: تفسير الميزان: ج ١٣، ص ٣٥٢، ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣١٠٦.

وقد تقدم في معاني الأخبار وعلل الشرائع أنّ اسم جدّه «عابر»، وفي كمال الدين «عامر».

وقيل إنّ الخضر هو: خضرون - أو خضرويه - بن قابيل بن آدم عليه السلام، قال الشيخ الصدوق رحمته الله: «وكان اسم الخضر: خضرويه بن قابيل بن آدم عليه السلام، ويقال له: خضرون أيضاً، ويقال له: جعدا» كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٩١.

ولكن الشيخ الصدوق رحمته الله نفسه لا يرتضي هذا، بل يذهب إلى ما ذكرناه آنفاً، يقول في آخر كلامه هذا: «... والصحيح أنّ اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح» كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٩١.

وسُمِّي بالخضر؛ لأنه إذا جلس على خشبةٍ يابسة اخضرت، ولا يجلس في أرض عارية عن النبات إلا أنبتت، وهذه هي آيته ومعجزته. فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: « وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة، ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضرا وإنما سمي خضرا لذلك » علل الشرائع: ج ١، ص ٦٠ معاني الأخبار: ص ٤٩، وانظر: كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٩١، التبيان: ج ٧، ص ٧٠.

والخضر هو صاحب نبي الله موسى بن عمران عليه السلام الذي التقى به وتعلم منه، كما ذكرته الآيات: ٦٠-٨٢ من سورة الكهف.

وقيل: كان الخضر عليه السلام نبياً أرسله الله تعالى إلى قومه فدعاهم إلى الإيمان بالله وتوحيده، والإيمان بكتبه ورسله، كما روى الصدوق رحمته الله، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « إن الخضر كان نبياً مرسلأ بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه ... » علل الشرائع: ج ١، ص ٦٠.

وقد ذكرت بعض الروايات بأن الخضر عليه السلام لم يكن نبياً، بل كان عبداً صالحاً آتاه الله تعالى العلم والحكمة، كما في تفسير العياشي رحمته الله، عن الصادقين - الإمام الباقر والصادق - عليهما السلام: « ... الخضر وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين » تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٣٠، وانظر: تفسير نور الثقلين للحويزي ج ٣، ص ٢٧٦.

وقد استظهر بعض العلماء من آيات سورة الكهف (٦٠-٨٢) أنه نبياً مرسل، منهم العلامة الطباطبائي في الميزان، قال رحمته الله: « لكن الآيات النازلة في قصته مع موسى لا تخلو عن ظهور في كونه نبياً، كيف وفيها نزول الحكم عليه » تفسير

الميزان: ج ١٣، ص ٣٥٢، وذهب الشيخ الطبرسي (قدس سره) أيضاً إلى أنه نبي. انظر: تفسير مجمع البيان: ج ٦، ص ٣٧٧.

والخضر عليه السلام حيٌّ يُرزق حتى الآن، وقد ورد في بعض الروايات أنه شرب من ماء الحياة، وأنه كان يأتي فيسلم على الأئمة عليهم السلام، وفي هذا العصر هو في خدمة الإمام الحجّة عليه السلام، يأتمر بأمره ويؤنس وحشته، فقد روى الصدوق رحمته الله في كمال الدين وتمام النعمة، عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: « إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتى يُنفخ في الصور، وأنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته » كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩١.

وأنه بعد أن انتقل النبي صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى قد جاء أهل البيت يعزيهم بوفاة صلى الله عليه وآله، فقد روي في كمال الدين وتمام النعمة عقيب الرواية السابقة: « وبهذا الإسناد قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت، وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سُجِّي بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ، إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت،

لأحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني قد أوتي به يوم القيامة في ثوبين أبيضين يتشبه بالمحرم^(١)،

فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزيكم بنبينا صلى الله عليه وآله « كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٩١. (١) وفي هذه الرواية دلالة على تجسّد الأعمال وتجسّد بعض الأشياء في القبر والبرزخ أو القيامة، وقد تضافرت الروايات، وتتبعها أقوال العلماء على ذلك، كتجسّد القرآن، بل وتجسّد بعض سور القرآن وتجسّد الصلاة والزكاة والحج والصوم...، فمن الروايات الدالة على تجسّد بعض سور القرآن: ما رواه الصدوق رحمته الله، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « لا تدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها؛ فإنها لا تقر في قلوب المنافقين، ويأتي بها ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح حتى يقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا يدمن قراءتك؟ فتقول: يا رب، فلان وفلان، فتبيض وجوههم... » ثواب الأعمال: ص ١١٦.

ومن الروايات الدالة على تجسّد الأعمال: ما رواه أبو بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: « إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور، فيهن صورة هي أحسنهنّ وجهاً، وأبهانّ هيئة، وأطيبهنّ ريحاً، وأنظهنّ صورة، قال: فيقف صورة عن يمينه، وأخرى عن يساره، وأخرى بين يديه، وأخرى خلفه، وأخرى عند رجله، ويقف التي هي أحسنهنّ فوق رأسه، فإن أتى عن يمينه، منعت التي عن يمينه، ثمّ كذلك إلى أن يُوتى من الجهات الست، قال: فتقول أحسنهنّ

ويشفع ^(١) لأهله ولمن يُصلي فيه، فلا تُردّ شفاعته. ولا تذهب الأيام والليالي حتى يُنصبَ الحجرُ الأسود فيه، وليأتين عليه زمانٌ يكون

صورة: من أنتم جزاكم الله عني خيراً؟ فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي خلفه: أنا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجليه: أنا برٌّ من وصلت من إخوانك، ثم يقلن: من أنت؟ فأنت أحسننا وجهاً، وأطينا ريحاً، وأبهانا هيئة؟ فتقول: أنا الولاية لآل محمد (صلوات الله عليه وعليهم) « المحاسن: ج ١، ص ٢٨٨، وانظر: شرح الأخبار: ج ١، ص ٢٢٤.

(١) الشفاعة هي السؤال وطلب المغفرة للغير، قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: « وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم. يُقال: شفع يشفع شفاعته، فهو شافع وشفيع. والمشفّع: الذي يقبل الشفاعة، والمشفّع الذي تُقبل شفاعته » النهاية في غريب الحديث: ج ٢، ص ٤٨٥، وانظر: لسان العرب لابن منظور: ج ٨، ص ١٨٤.

وقد جاءت الآيات وتضافرت الروايات على ثبوت الشفاعة في الآخرة، وأن بعض الناس يشفعون، بل وبعض الأمور التي تتجسد تشفع، وهذه الرواية الشريفة شاهد على هذا الأمر. راجع: سورة مريم: ٨٧، طه: ١٠٩، سبأ: ٢٣، وانظر: الكافي: ج ١، ص ٤٣١، و: ج ٤، ص ٥٨٢، الأمالي للشيخ الصدوق عليه السلام: ص ٢٨٥.

مُصَلِّي المهدي عليه السلام من وُلدي ^(١)، ومُصَلِّي كلِّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمنٌ إلا كان به أو حَنَّ قلبه إليه ^(٢)، فلا تهجروه، وتقرّبوا

(١) وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو الغائب المنتظر الذي سيظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وستكون عاصمة دولته عليه السلام هي الكوفة، ومُصلاّه في مسجد الكوفة، وبيته عليه السلام في مسجد السهلة. انظر: الغيبة للشيخ الطوسي قده: ص ٤٧٥، المزار لابن المشهدي رحمته: ص ١٣٤-١٣٥، روضة الواعظين: ص ٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٣١٧، و: ج ٥٣: ص ١١، جامع أحاديث الشيعة: ج ١٨، ص ٤٨٢.

(٢) ربّما يقال: إنّ المسجد بهذا الحجم كيف يمكن أن يتصوّر استيعابه لهذا الجمع الغفير من الناس، فإننا نجد في هذه الأيام أنّ المسجد يكتظّ بالمصلّين ولا يستوعبهم، فكيف في زمن الحضور؟

والجواب: قد ورد في الروايات أنّ الإمام المهدي عليه السلام سوف يهدم المسجد وبنيه من جديد، والروايات بهذا الصدد على طائفتين:

الطائفة الأولى: لم تُصرح بتوسعته، بل ذكرت أنّ الإمام عليه السلام إذا ظهر هدم المسجد، وأنّ الشيعة يجلسون فيه في الفساطيط يُعلّمون الناس القرآن، من قبيل ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « كَأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يُعلّمون الناس القرآن كما أنزل، أما إنّ قائمتنا إذا قام كسره وسوّى قبلته ». الغيبة للنعماني رحمته: ص ٣٣٣، بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٣٦٤.

إلى الله بالصلاة فيه ^(١)، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ^(٢)، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج ^(٣).

وأيضاً ما ورد في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمته الله، قال أمير المؤمنين عليه السلام: « طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة » الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٧٣.

الطائفة الثانية: الروايات التي صرحت بأن القائم عليه السلام سوف يوسعه ويُعيده إلى أساسه القديم، منها: ما رواه الكليني رحمته الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « إن القائم عليه السلام إذا قام ردّ البيت الحرام إلى أساسه، و مسجد الرسول إلى أساسه، و مسجد الكوفة إلى أساسه. وقال أبو بصير: إلى موضع التمارين من المسجد » الكافي: ج ٤، ص ٥٤٣. وانظر: تهذيب الأحكام: ج ٥، ص ٤٥٢.

(١) اختلفت الروايات على كثرتها في تحديد ثواب الصلاة فيه، فقد روى الشيخ الصدوق رحمته الله: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد » ثواب الأعمال: ص ٣٠.

وفي رواية التهذيب، عن الصادق عليه السلام: « وأن الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاة، وأن النافلة فيه لتعدل بخمسمائة صلاة » تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٥١.

وفي رواية أخرى مروية في التهذيب أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله، والفريضة تعدل حجة مع

النبى ﷺ، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي « تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٣٢. وانظر: كامل الزيارات: ص ٧٢.

وروى الكليني رحمه الله في الكافي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « ... الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة، والبركة فيه على اثني عشر ميلاً... » الكافي: ج ٣: ص ٤٩١.

وقد ذكرت آراء في وجه الجمع بين هذه الروايات:

قال المجلسي رحمه الله في البحار: « الاختلاف الواقع في عدد فضل الصلاة لكل من المساجد الشريفة لعله باعتبار اختلاف الصلوات والمصلين في المفضل أو المفضل عليه أو فيهما، فتأمل » بحار الأنوار: ج ٨٠، ص ٣٧٨.

وقال المحقق السبزواري رحمه الله في ذخيرة المعاد: « والجواب أنه: يجوز أن تكون المعادلة باعتبار الثواب، والأفضلية باعتبارات أخرى كالأخفية والأسهلية، فإن العاملين إذا استويا في الثواب والأجر كان أخفهما وأسهلها أفضل. ويجوز أن يكون المراد بالمعادلة اشتماله على ثواب العدد، ولا يتنافيه الزيادة عليه في الفضيلة، ولهذا أجاب عليه في خبر جميلة بالأفضلية لما سئل عن المعادلة، ويجوز أن يكون المساواة والأفضلية تختلف بحسب احتمال أشخاص المصلين وأحوالهم، فيثبت كل منهما لبعض الأشخاص دون بعض، أو على بعض الأحوال دون بعض » ذخيرة المعاد (ط. ق): الجزء ١، القسم ٢ صفحة ٢٤٨.

وقال المحقق البحراني رحمته الله في الحقائق: «... والظاهر عندي في الجمع بينها هو: أنّ ذلك باعتبار اختلاف أحوال المُصلِّين في صلاتهم وإقبالهم على الصلاة وقُربهم منه تعالى وعدم ذلك، بمعنى أنّ جميع الصلوات مشتركة من حيث هذا المكان وفضله في الطرف الأقل من الثواب الوارد في هذا المكان، وهذه الزيادة إنّما نشأت من أمور زائدة في تلك الصلوات كما ذكرنا...» الحقائق الناضرة: ج ٧، ص ٣١٩.

ويمكن أنّ يُقال في وجه الجمع بين هذه الروايات الشريفة: إنّها تُبين مراتب الفضل فيها، ولا تنافي بينها؛ لأنّه لا يستفاد من أيّ منها الحصر حتى يقع التعارض، وله نظائر في الروايات، وقد يكون ذكر بعضها للعشرة أو المائة مثلاً لعدم استيعاب أو تحمّل السائل أو بعض الحاضرين إذا ذكر الإمام عليه السلام أنّها تعدل حجة أو عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله، ومن أوضح ما في هذا المعنى: ما ورد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: عن مسعدة بن صدقة، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تُكتب له حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت له: جعلت فداك، حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله! قال: نعم وحجتان، قال: قلت: جعلت فداك، حجتان! قال: نعم وثلاث. فما زال يعد حتّى بلغ عشرًا، قلت: جعلت فداك، عشر حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟! قال: نعم وعشرون حجة، قلت: جعلت فداك، وعشرون! فما زال يعد حتّى بلغ خمسين، فسكت» كامل الزيارات: ص ٣٠٦.

ومن الواضح أنّ قول الإمام عليه السلام هنا: حجة وحجتان... لا يقتضي المعارضة.

وتوجد صلاة خاصة لمسجد الكوفة، وردت في الروايات، وذكرها الفقهاء في كتبهم الفقهية، من صلاحها في مسجد الكوفة قضى الله تعالى له حوائجه، وإنها مجربة، فقد روى الشيخ الطوسي رحمته الله في كيفيتها وآثارها: «... عن سعيد بن عقدة، قال: حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: حدثني شيخ من أصحابنا يعرف بعبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثني صباح الحذاء، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة، وليسبغ وضوءه ويصلي في المسجد ركعتين، يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها، وهن: (المعوذتان)، و(قل هو الله أحد)، و(قل يا أيها الكافرون)، و(إذا جاء نصر الله)، و(سبح اسم ربك الأعلى)، و(إنما أنزلناه في ليلة القدر)، فإذا فرغ من الركعتين وتشهد وسلم، سأل الله حاجته، فإنها تقضى بعون الله، إن شاء الله.

قال علي بن الحسن فضال: وقال لي هذا الشيخ: إنني فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسع علي في رزقي، فأنا من الله تعالى بكل نعمة، ثم دعوته أن يرزقني الحج فرزقنيه، وعلمته رجلاً من أصحابنا كان مقترأ عليه في رزقه فرزقه الله تعالى ووسع عليه «الأمالى للشيخ الطوسي رحمته الله ص ٤١٦. وانظر: منهاج الصالحين للسيد الخوئي رحمته الله: ج ١، ص ٢٥٩، ومنهاج الصالحين للسيد السيستاني: ج ١، ص ٣١٣.

وقد ذكر الشهيد الأول رحمته الله في المزار صلاة أخرى للخوائج، قال رحمته الله: «تصلي في صحن المسجد أربع ركعات للخوائج: ركعتين بالحمد وقل هو الله أحد، وركعتين بالحمد وإنا أنزلناه، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام» المزار

لشَهِيدِ الأَوَّلِ: ص ٢٣٤. وقد ذكر ابن المشهدي رحمته الله في المزار عدة صلوات منها أربع ركعات، قال: « صلاة أخرى للحاجة: تصلي عند باب أمير المؤمنين عليه السلام أربع ركعات، وتقول: اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون ... » المزار لمحمد بن المشهدي رحمته الله: ص ١٧١.

كما توجد أماكن في المسجد لها فضل مضاف لما للمسجد من فضل، والصلوة فيها أفضل من سائر الأماكن فيه، فمن الأبواب: باب الفيل، فقد ذكر الشهيد الأول رحمته الله استحباب الوقوف عليه والدخول منه، وأورد زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام عنده، قال: « فإذا اتبته فقف على الباب المعروف باب الفيل، فإنه روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ادخل إلى جامع الكوفة من الباب الأعظم، فإنه روضة من رياض الجنة. فإذا أردت الدخول فقف على الباب، وقل: السلام على سيدنا رسول الله، السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته... » المزار للشَهِيدِ الأَوَّلِ: ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

وأفضل مكان فيه: الأستوانة السابعة، ثم تليها الأستوانة الخامسة.

فقد ورد في الكافي: « كان أمير المؤمنين عليه السلام يُصَلِّي إلى الأستوانة السابعة مما يلي أبواب كندة، وبينه وبين السابعة مقدار ممرٍ عنز » الكافي: ج ٣، ص ٤٩٣.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « الأستوانة السابعة مما يلي أبواب كندة في الصحن مقام إبراهيم عليه السلام، والخامسة مقام جبرئيل عليه السلام » الكافي: ج ٣، ص ٤٩٣، وانظر: تهذيب الأحكام: ص ٣٣.

وروي في الكافي أيضاً، عن أبي حمزة الثمالي رضي الله عنه، قال: « وقال لي الأصبع بن نباتة وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السابعة، فقال: هذا مقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يصلّي عند الخامسة، فإذا غاب أمير المؤمنين رضي الله عنه صلّى فيها الحسن رضي الله عنه، وهي من باب كندة » الكافي: ٣، ٤٩٣، وانظر: تهذيب الأحكام: ص ٣٣.

وفي الكافي أيضاً: « كان ينزل في كلّ ليلة ستون ألف ملك يصلّون عند السابعة، ثم لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة » الكافي: ج ٣، ص ٤٩٣.

وقد كان الإمام زين العابدين رضي الله عنه يصلّي عند الأسطوانة السابعة. انظر: الأمالي للشيخ الصدوق رضي الله عنه: ص ٣٨٩. فيكون لهذه الأماكن خصوصية وفضيلة زائدة على ما للمسجد من ثواب. قال العلامة المجلسي رضي الله عنه في البحار: « الظاهر أن الثواب المذكور لكل من المساجد الشريفة ، المقدار المشترك بين الجميع ، فلا ينافي كون بعض الاجزاء أفضل من سائرهما كما ورد في الأخبار، كالحطيم، وتحت الميزاب وغيرهما من المسجد الحرام ، وبعض الأساطين في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة » بحار الأنوار: ج ٨٠، ص ٣٧٨.

ويوجد في المسجد أماكن مباركة، ومراقده مطهره لبعض الشهداء، أما الأماكن فهي:

١- مصلى إبراهيم الخليل رضي الله عنه:

ويسمى مقام إبراهيم رضي الله عنه، قال الإمام الصادق رضي الله عنه: « إذا دخلت من الباب الثاني في ميمنة المسجد، فعد خمس أساطين ثنتين منها في الظلال وثلاثة في الصحن، فعند الثالثة مصلى إبراهيم رضي الله عنه » الكافي: ج ٣، ص ٤٩٣.

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: « الأسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة في الصحن مقام إبراهيم عليه السلام، والخامسة مقام جبرئيل عليه السلام » الكافي: ج ٣، ص ٤٩٣. وانظر: المزار لمحمد بن المشهدي: ص ١٢٩. ولا تعارض بين الروایتين لإمكان تباير الأبواب التي يدخل منها.

وقد نقل البراقى رحمته الله عن الرحالة ابن جبیر قال: « بيت بإزاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال: إنه كان مصلى إبراهيم الخليل عليه السلام وعليه ستر أسود صونا له ... ، فالناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه » تاريخ الكوفة: ص ١٢٨.

٢ - مقام النبي صلوات الله عليه:

قال الشيخ حرز الدين في (المراقد) ج ٢ ص ٣٠٨ ما نصه: « صارت أرض المسجد تنز ماء عند تحكم مجرى الفرات على مقربة منه، فطم السيد مهدي بحر العلوم، المحاريب بالتراب الجديد الطاهر وبنى على أسسه القديمة محاريب كما هي الآن، وكما طم الغرف والأسطوانات القديمة المزدانة بالأعمدة الرخامية التي منها شاخص الزوال المنسوب، في مقام النبي (صلّى الله عليه وآله) الأعلى في وسط المسجد وكان مدخل مقام النبي (صلّى الله عليه وآله) القديم الأسفل في محوطة بيت نوح (عليه السلام) المعروف اليوم بالسفينة ». عن موقع الكوفة العلوية المقدسة الالكتروني

والظاهر أنه المكان الذي صلى فيه النبي صلوات الله عليه عندما أسري به إلى بيت المقدس مع جبرائيل عليه السلام، فنزل وصلى في مسجد الكوفة.

٣- مقام أمير المؤمنين عليه السلام:

يحيط بالمسجد عدد من الغرف أوسعها ما في القبلة، وفيها المحراب الذي كان يصلي فيه الإمام عليه السلام وفيها استشهد عليه السلام، ومن هنا سمي بالمقام لأنه عليه السلام كان يقيم صلاته فيه، وعليه شبك من الفضة والذهب.

وقد نقل السيد البراقى رحمته الله كلام الرحالة ابن جبير (٥٤٠ - ٦١٤ هـ) - بعد أن نقل كلامه عن مقام إبراهيم عليه السلام - : « وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الأيمن من القبلة ، محراب محلق عليه بأعواد الساج ، مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير ، وهو محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفي ذلك الموضع ضربه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه باكين داعين » تاريخ الكوفة: ص ١٢٨.

وقد نقد السيد البراقى رحمته الله كلاما يكاد يكون نص هذا الكلام، ونسبه للرحالة ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩ هـ)، وقال بعده: « ويظهر من كلامه في محراب أمير المؤمنين عليه السلام أنه المحراب الموجود الآن الذي بجنبه المنبر المبني بالجص والحجارة » تاريخ الكوفة: ص ٤٠.

٣- دكة القضاء:

وهي المكان الذي كان يقضي عليه أمير المؤمنين عليه السلام بين الناس. قال القاضي ابن البراج رحمته الله: « روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقضي في مسجد الكوفة، ودكة القضاء فيه معروفة إلى هذا الوقت لا يختلف أحد فيها » المهذب: ج ٢، ص ٥٩٣.

وذكر ابن المشهدي صلاة تصلى على دكة القضاء، قال ﷺ: « الصلاة على دكة القضاء: تصلي ركعتين وتقول: يا مالكي ومملكي ومعتمدي بالنعمة الجسم بغير استحقاق، وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام لجلال وجهك الكريم، لا تجعل هذه الضغطة الشديدة، ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة، وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة. إنك القديم الأول الذي لم يزل ولا يزال، وصل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله » المزار لمحمد بن المشهدي: ص ١٧٦-١٧٧. وانظر: المزار للشهيد الأول: ص ٢٥٢. وتروى قصص طريفة في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام عليها. انظر: دعائم الإسلام: ج ٢، ص ٤٠٦.

٤- بيت الطست:

قال الشهيد الأول في المزار: « صل في بيت الطست ركعتين، تقرأ فيهما مما أردت فإذا فرغت، فقل: اللهم إني ذخرت توحيد إياك ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقرارى بربوبيتك، وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وأجلا، وقد فزعت إليك وإليهم يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا، وسألتك ما دنى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من نعمتك، والبركة في جميع ما رزقتنيه، وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني ودنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين » المزار للشهيد الأول: ص ٢٥٣.

وقال المجلسي في البحار: « ويستحب أن تصلي في بيت الطست - وهو متصل بدكة القضاء - ركعتين » بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٤١٢.

٥- دكة الصادق عليه السلام:

ولها صلاة ذكرها ابن المشهدي، قال رحمته الله: « الصلاة والدعاء على دكة الصادق عليه السلام: تصلي ركعتين وتقول بعدهما: يا صانع كل مصنوع ، ويا جابر كل كسير... » المزار لمحمد بن المشهدي: ص ١٧٦.

وأما المراقد المشرفة فهي: مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام، ومرقد هاني بن عروة رضوان الله تعالى عليه:

وهما ملتصقان بالمسجد إلا أنهما خارجان عنه. قال النجفي رحمته الله في الجواهر: « وقبر مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني نحوهما ليس من المسجد على الظاهر » جواهر الكلام: ج ١٧، ص ١٧٤.

وقال الإمام الخميني رحمته الله: « سطوح المساجد وسراديبها ومحاريبها من المساجد، فحكمها حكمها ما لم يعلم خروجها ، بخلاف مضافاتها كالدلهيز ونحوه، فإنها ليس منها ما لم يعلم دخولها وجعلها منها، ومن ذلك بقعتا مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني رحمته الله، فإن الظاهر أنهما خارجان عن مسجد الكوفة » تحرير الوسيلة: ج ١ ص ٣٠٧.

وأوضح منهما خروج المختار الثقفي رضوان الله تعالى عليه عن المسجد، ففي (المراقد) للشيخ حرز الدين ج ٢ ص ٧: « قبر الآخذ بالثأر المختار في الزاوية التي تشكل من قصر الإمارة ومسجد الكوفة خارجاً، وكان قبره في السابق معنياً عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي

قوله عليه السلام: « لقد حباكم الله... إلخ » أي: أعطاكم واختاركم بذلك ^(١)، و« من فضل، مُصلاًكم » بيان لـ (ما) ^(٢)، و« بيت آدم عليه السلام » عطف بيان لمُصلاًكم، و« أحد الأربعة المساجد » خبر «إن» دخلت عليه ^(٣) اللام للتأكيد.

ويحتمل أن يكون المراد بالمساجد الأربعة: مسجد مكة ومسجد المدينة ^(٤) ومسجد البصرة ^(٥) ومسجد الكوفة، وأن يكون بدل مسجد

عند تتبعه عن آثار المسجد ومحاربه وجدوا على ذكة قبره صخرة منوّهة باسمه ولقبه، فأنشأ له حرماً واسعاً وألحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل عليه السلام جنوباً وجعل لقبره شباكاً جديداً « عن موقع الكوفة العلوية المقدسة الإلكتروني.

(١) حبا يحبو حبة وحباء: وهو العطاء من دون عوض ولا ثمن ولا من. انظر: كتاب العين: ج ٣، ص ٣٠٨، الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٠٨، معجم مقاييس اللغة: ص ١٣٢، مجمع البحرين: ج ١، ص ٤٥٠.

(٢) أي: (من فضل) بيان لـ (ما)، في قوله عليه السلام: « بما لم يحب به أحداً ».

(٣) أي: دخلت اللام على (أحد) في قوله عليه السلام: « لأحد المساجد الأربعة ».

(٤) وهو المسجد النبوي الواقع في المدينة المنورة، والذي بناه رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقع فيه قبره الشريف، وقد رُوي في فضل الصلاة فيه أنّ الصلاة تعدل عشرة آلاف صلاة، فقد روى الكليني: « ... عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين منبري وبيوتي روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة، وصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من

المساجد، إلا المسجد الحرام « الكافي: ج ٤، ٥٥٦، وروى الشيخ الصدوق رحمته الله: « إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة » من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٦٨. وانظر: معاني الأخبار: ص ٢٦٧.

وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام مفادها: أن الفريضة فيه تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة. انظر: من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٢٩.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: « من مات في المدينة، بعثه الله في الأمنين يوم القيامة » الكافي: ج ٤، ص ٥٥٨، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١٤.

كما إنه توجد بعض الأحكام الخاصة به وبالمسجد الحرام، كحرمة اجتيازهما على من كان على جنابة، وهناك حكم خاص به وبالمسجد الحرام والحائر الحسيني ومسجد الكوفة، وهو أن المسافر فيها مُخْتَر في صلاته بين القصر والتمام. فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « تم الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد النبي صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام » المزار لمحمد بن المشهدي: ص ٣٥٧.

وانظر: كامل الزيارات: ص ٦١، فقه الرضا عليه السلام: ص ٨٥، منتهى المطالب: ج ١، ص ٣٨٦، نهاية الأحكام: ج ١، ص ١٠٣، الاستفتاءات للسيد السيستاني: ص ١٩٤.

(٥) مسجد البصرة: هو المسجد الجامع الذي يقع على مشارف ناحية الزبير حالياً، ويُسمى الموضع الآن بـ (خطوة أمير المؤمنين عليه السلام)، ولم يبقَ في زماننا من المسجد إلا منارة ضخمة قديمة. وفي بداية القرن الحادي والعشرين الميلادي تمّ بناء مسجد قرب هذه المنارة، ولم يُعلم ما إذا كان المسجد الجديد متضمناً لبعض المسجد القديم أم لا.

البصرة مسجد بيت المقدس^(١)، يدلّ عليه: ما روي عن أبي جعفر عليه السلام، قال لأبي حمزة الشمالي^(٢): المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول،

ولم أعر على رواية في فضله بحيث تميّزه عن باقي المساجد، إلا ما ذكر من أنه من المساجد التي يصحّ فيها الاعتكاف، وأن أمير المؤمنين عليه السلام قد صلّى فيه. انظر: المُقنعة: ص ٣٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٤، ص ٢٩٠، كشف الغطاء: ج ١، ص ٢١٢.

(١) مسجد بيت المقدس: هو المسجد الأقصى المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء: ١، كما روي في قصة الإسراء عن النبي صلى الله عليه وآله أن جبرائيل عليه السلام قال له صلى الله عليه وآله: «أتدري أين أنت؟ فقلت لا يا جبرئيل، فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى» سعد السعود للسيد ابن طاووس: ص ١٠٠، وانظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ١٥٣. وقال الراغب الاصفهاني في مفردات غريب القرآن: «وقوله (إلى المسجد الأقصى) يعنى بيت المقدس» مفردات غريب القرآن: ص ٤٠٥. وانظر: تفسير الميزان: ج ١٣، ص ٦.

وهو واقع في القدس عاصمة فلسطين، وهو أولى القبلتين وثاني المسجدين، وقد بناه داود ومن بعده سليمان (على نبينا وآله وعليهما السلام). انظر: روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ص ٤٠٩. وذكر الطبرسي رحمته الله رواية عن النبي صلى الله عليه وآله جاء فيها أن من بناه هو سليمان (على نبينا وآله وعليه السلام). انظر: تفسير مجمع البيان: ج ٧، ص ٢٥٣.

وقد وردت روايات في فضله، وفضل الصلاة فيه، وأن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة. أو أنّ الفريضة فيه تعدل حجّة، والنافلة تعدل عمرة، وكان إسراء النبي ﷺ إليه.

ولعله يُفهم من ظاهر بعض الروايات أنّ المسجد الأقصى غير مسجد بيت المقدس، فقد روى إسماعيل الجعفي، قال: « كُنت في المسجد الحرام قاعداً وأبو جعفر ع الشاه في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرّة وإلى الكعبة مرّة، ثمّ قال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾، وكرّر ذلك ثلاث مرات، ثمّ التفت إليّ، فقال: أي شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون: أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس، فقال: لا، ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى السماء وقال: ما بينهما حرم ». تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٤٣، وانظر: نوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبري (الشيعة) ﷺ: ص ٦٧.

وروى العياشي ﷺ: عن الإمام الصادق ع الشاه، قال: « سألته عن المساجد التي لها الفضل، فقال: المسجد الحرام ومسجد الرسول، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء، إليه أسرى رسول الله ﷺ، فقلت: إنّ الناس يقولون: إنّ بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه » تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٧٩.

ويمكن النقاش في هذا الظهور بوجوه، فتأمل.

ومسجد بيت المقدس هو قبلة اليهود، ويقع إلى جانب مسجد الصخرة ذي القبة الذهبية، وليس هو كما يتوهمه البعض. انظر: المحاسن: ج١، ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ١٩، ص ١٩٨، تفسير الميزان: ج ١، ص ٣١٨.

(٢) هو ثابت بن دينار - ويكنى دينار أبا صفية - الثمالي الأزدي الكوفي رضوان الله عليه، عاصر الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق صلوات الله عليهم أجمعين، ويذهب أكثر الرجالين إلى أنه عاصر الإمام الكاظم عليه السلام وروى عنه، منهم: النجاشي رضوان الله عليه. انظر: رجال النجاشي: ص ١١٥. وأما الشيخ الطوسي رحمته الله، فإنه يروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه عاصر الإمام الكاظم عليه السلام - كما سيأتي ذكر الرواية - ولكن يقول في رجاله: « اختلف في بقائه إلى وقت أبي الحسن موسى عليه السلام، روى عن علي بن الحسين عليهما السلام ومن بعده » رجال الطوسي: ص ٣٣٣.

وهو المنسوب إليه دعاء السحر في شهر رمضان، وقد علمه إياه الإمام زين العابدين عليه السلام. وله ثلاثة أبناء استشهدوا جميعاً مع الشهيد زيد بن علي عليه السلام. قال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال: « وأولاده: نوح ومنصور وحمزة، قتلوا مع زيد ابن علي بن الحسين عليهما السلام » خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص ٨٦.

من أقوال الأئمة فيه: ما عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: « أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه » رجال النجاشي: ص ١١٥، شرح أصول الكافي: ج ٦، ص ٧٧.

وعن علي بن أبي بصير، قال: « قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة؟ قال: جعلت فداك خلّفته صالحاً، فقال: إذا رجعت إليه فأقرئه السلام وأعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا، قال أبو بصير: جعلت

ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة. يا أبا حمزة، الفريضة فيها تعدل
حجّة، والنافلة تعدل عمرة^(١).

فذاك لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة، قال: صدقت يا أبا محمد ما عندنا
خير له، قال: جعلت فداك شيعتكم، قال: نعم، إذا خاف الله وراقبه وتوقّى
الذنوب، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجاتنا، قال أبو بصير: فرجعت فما لبث
أبو حمزة حتى هلك تلك الساعة في ذلك اليوم « بصائر الدرجات: ص ٢٨٣ -
ص ٢٨٤.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: « أبو حمزة الشمالي في زمانه كسلمان في زمانه،
وذلك أنّه خدم أربعة منّا: علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد،
وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام » اختيار معرفة الرجال: ج ٢، ص ٤٥٨.

وفي رواية: « أبو حمزة الشمالي في زمانه كلقمان في زمانه... » المصدر نفسه.
ومن أقوال العلماء فيه: قال عنه النجاشي رحمته الله: « ثابت بن أبي صفية أبو حمزة
الشمالي، واسم أبي صفية دينار، مولى، كوفي، ثقة... وكان من خيار أصحابنا
وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث... وروى عنه العامة، ومات في سنة
خمس مائة » رجال النجاشي: ص ١١٥، وانظر: اختيار معرفة الرجال: ج ٢،
ص ٧٨١، معالم العلماء: ص ٦٥، خلاصة الأقوال: ص ٨٦، معجم رجال الحديث: ج ٤،
ص ٢٩٤.

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٢٩، ح ٦٨٤، وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٢٨٩،
ح ٦٥٧٢.

قوله عليه السلام: « كَأَنِّي قَدْ أُوتِي بِهِ » أي: كأني أشاهده بشيابه بنفسه أو بمثاله ^(١).

[نقل الحجر الأسود إلى الكوفة]

قوله عليه السلام: « ولا تذهب الأيام والليالي... إلخ » يمكن أن يكون نصب الحجر بطريق الحقّ من المعصوم لا عدواناً، ويكون من خصائص زمانه عليه السلام كأشياء كثيرة.

ويخشد فيه ^(٢) أنه لم يُنقل من خصائصه ذلك النقل والتحويل، ولعلّ المراد الإخبار بما وقع عدواناً زمن القرامطة ^(٣)، حيث نقلوا الحجر من مكة

(١) المراد بالمثال: هو شبح الشيء ووجوده بأوصافه من دون مادة، وهو أشبه بالخيال إن صحّ التعبير.

قال العلامة الطباطبائي رحمته الله في نهاية الحكمة: « عالم التجرد عن المادة دون آثارها من الشكل والمقدار والوضع وغيرها، ففيه الصور الجسمانية وأعراضها وهيئات الكمالية من غير مادة تحمل القوة، ويُسمّى: (عالم المثال)» نهاية الحكمة: ص ٣٠٣، وانظر: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة لصدر المتألهين: ج ٢، ص ٣٠٢.

(٢) أي: في كون نصب الحجر في مسجد الكوفة بطريق الحقّ من المعصوم عليه السلام لا عدواناً.

(٣) وهم طائفة من الفرقة الإسماعيلية - وسُمّوا بالإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام - قالوا إنّ إسماعيل توفي في زمن أبيه الإمام الصادق عليه السلام، غير أنّه قبل وفاته نصّ على ابنه محمّد، فصار الإمام بعد الصادق عليه السلام، وهم المباركية، وسُمّوا بذلك؛ لأنّ زعيمهم رجلٌ يسمّى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر، والقرامطة امتداد المباركية، إلّا أنّهم خالفوهم في بعض العقائد فانشقّوا عنهم.

وأما مؤسسهم، فهو رجل من الإسماعيلية من أهل خوزستان جاء إلى الكوفة وأقام فيها في منطقة يُقال له النهرين، وكان يُظهر الزهد والتقوى، ويصنع الأثاث من خوص النخيل، ويأكل من كسبه ويكثر الصلاة، فبقي مُدّة يُبلّغ للدين، وينشر ما فيه استجداب الناس وكسب مودّتهم، وأعلمهم أنّه يدعو إلى إمام من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله؛ حتى أطاعه الكثير وصاروا له أنصاراً. وأمّا سبب التسمية، فقد نُقل أن الذي آواه في القرية اسمه حمدان، وكان أحمر العينين وكان أهل القرية يسمونه (قرمط)، وهو مُعرّب كرميته وهو بالنبطية أحمر العينين. انظر: تاريخ الطبري: ج ٨، ص ١٥٩.

ومن أهمّ عقائدهم: أنّ الخلفاء بعد النبي سبعة أئمة، وهم: علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو إمام ورسول، والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام، ومحمد بن إسماعيل، وهو الإمام القائم المهدي، وهو رسول عندهم. وقيل إنّهم يعتقدون أنّ الفرائض رموز وإشارات، وأمرٌ بالاعتصام بالغائب المفقود، وأباحوا جميع المملذات والمُنكرات، وغير ذلك مما يُنسب إليهم من الضلالات، وقد أباحوا دماء غيرهم من المسلمين حتى الحُجاج، فقد غاروا على مكّة وقتلوا الحُجاج وأهل مكّة، وأخذوا الحجر الأسود وقتلوا الحُجاج المحرمين، وكان مع

إلى الكوفة، ونصبوه في ذلك المسجد^(١)، وكان فيه مدّة مديدة حتّى انقرضوا فنُقل إلى موضعه^(٢)، واشتهر أنّ في نقله من مكّة انكسرت من

أبي طاهر القرمطي - قائد جيش القرامطة - ألف وخمسمائة فارس، فهزموا جيش الخليفة الناصر العباسي المُكوّن من عشرين ألف مقاتل، وأسروا قادة الجيش.

وأخذوا الحجر وبقي عندهم اثنين وعشرين سنة. وقيل عشرين سنة، وكان أحذه سنة ٣١٧هـ وقد أرجع سنة ٣٣٩هـ وقيل: سنة ٣٣٧هـ بعد أن ضَعفت دولتهم. انظر: الفصول المُختارة: ص ١٠٥ - ص ١٠٦، وص ٣٠٦، تاريخ الطبري: ج ٨، ص ١٥٩ - ص ١٦٠، شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٨، ص ٤٨٦، خاتمة المستدرک: ج ٣، ص ٢٨١، تاريخ الطبري: ج ٨، ص ١٥٩ - ص ١٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٧، ص ٤٤٤ - ص ٤٤٩، كمال الدين وتمام النعمة: ص ١٠٢، تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ١٠، الشيعة في الميزان: ص ١٥٤.

(١) اختلف المؤرخون في مسألة نقل الحجر أيام القرامطة، هل نقلوه أولاً من مكّة إلى الكوفة، ومنها إلى البحرين، أو أنّه نقلوه إلى البحرين، ثمّ منها إلى الكوفة؟ فقال بعض العلماء والمؤرخين: إنهم نقلوه إلى البحرين - إلى هجر أو الإحساء أو القطيف - ثمّ إلى الكوفة. انظر: مُعجم البلدان: ج ٢، ص ٢٢٤، الوافي بالوفيات: ج ١٥، ص ٢٢٥، تاريخ الكوفة: ص ١٢٢، أنوار البدرين: ص ٢٧٨. وعبر بعض المؤرخين: « فلما أرادوا ردّه حملوه إلى الكوفة، وعلّقوه بجامعها حتى رآه الناس ثمّ حملوه إلى مكّة »، فيفهم منه أنّه كان في موضع آخر ثمّ جاؤوا به إلى الكوفة، ثمّ ردّوه إلى مكّة. انظر: الكامل في التاريخ: ج ٨، ص ٤٨٦، البداية والنهاية: ج ١١، ص ٢٥٢، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ج ٢، ص ١٤٩.

ويؤيد نقله للبحرين أولاً ما سيذكره المؤلف قدس سره من قصة ابن قولويه في إرجاع الحجر، حيث إن مفاد القصة أنهم أرجعوه من الكوفة إلى مكة.

والقول الآخر: إنهم جاؤوا به من مكة إلى الكوفة، ومن ثم نقلوه إلى البحرين. ويؤيد هذا الرأي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أخبر عن هذه الواقعة في خطبة له بمسجد الكوفة، فقال عليه السلام: «... كأتي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا، ويحهم إن فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأسه، يمكث هاهنا برهةً، ثم هاهنا برهةً - وأشار إلى البحرين - ثم يعود إلى مأواه، وأمّ مثواه»

شرح نهج البلاغة: ج ١٠، ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٤٠، ص ١٩١، عمدة القاري: ج ٩، ص ٢٤٢.

(٢) الصحيح أنّ إرجاعه إلى مكانه ليس بعد انقراضهم، بل هم من أرجعه بعد أن ضعفت دولتهم، وقد عرض عليهم الحاكم التركي (بجكم) الذي احتلّ بغداد مبلغاً قدره خمسون ألف دينار في قبال إرجاعه فرفضوا، ولما أعادوه إلى مكانه قال رئيسهم أبو طاهر القرمطي: «أخذناه بأمر ورددناه [أو أعدناه] بأمر».

انظر: الكامل في التاريخ: ج ٨، ص ٤٨٦، معجم البلدان: ج ٢، ص ٢٢٤، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ج ٢، ص ١٤٩، تاريخ الإسلام: ج ٢٥، ص ٤٣.

ثقله كثير من الإبل^(١)، وفي إعادته حملة بعير واحد^(٢)، وكانت الإعادة في عهد محمد بن قولويه^(٣).

[قصة ابن قولويه والحجر الأسود]

وله^(٤) قصة عجيبة:

(١) انظر: البداية والنهاية: ج ١١، ص ٢٥٢، وقيل: هلك أربعون بعيراً أثناء نقله من مكة، وقيل: ثلاثة. انظر: عمدة القاري: ج ٩، ص ٢٤٢، سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٣٢١، الوافي بالوفيات: ج ١٥، ص ٢٢٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٣٢١، وفيات الأعيان: ج ٢، ص ١٤٩، الوافي بالوفيات: ج ١٥، ص ٢٢٥.

(٣) وهو محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه الجمال القمي رضوان الله عليه، الملقب بـ (مملة)، كما في ترجمة ابنه علي رضي الله عنه في: رجال النجاشي: ص ٢٦٢. أو يلقب (مسلمة)، كما ذكر في ترجمة ابنه جعفر رضي الله عنه في: رجال ابن داود: ص ٦٥.

وهو من أجلاء الطائفة، توفي ودفن بقرب ضريح السيدة المعصومة بمسافة مائتي متر تقريباً وله مزار.

وقد أثنى عليه الرجاليون. انظر: رجال النجاشي: ص ١٢٣، خلاصة الأقوال: ص ٢٧١، معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ١٧٥.

(٤) الصحيح أن صاحب القصة هو ابنه جعفر بن محمد بن قولويه - وستأتي ترجمته - كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي روت هذه القصة، فقد رواها القطب

الراوندي رحمته الله وغيره، ونسبها إلى جعفر بن قولويه، انظر: الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٧٥_٤٧٨، الأربلي في كشف الغمة: ج ٣، ص ٣٠٥_٣٠٧، والعلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٥٨، والسيد هاشم البحراني رحمته الله في مدينة المعاجز: ج ٨، ص ١٥٤_١٥٦، والميرزا النوري رحمته الله في المستدرک: ج ٣، ص ٢٤٦_٢٤٨، والشيخ علي اليزدي الحائري رحمته الله في إلزام الناصب: ص ٣٤٤_٣٤٥، والوحيد الخراساني في منهاج الصالحين: ج ١، ص ٤٩٤_٤٩٥. ولم أجد من نسبها إلى محمد بن قولويه غير المؤلف رحمته الله.

أما السيد البراقي رحمته الله، فعندما نقل عن القطب الراوندي نسبها إلى جعفر، وعندما نقل عن المؤلف رحمته الله جعل القصة لمحمد بن قولويه رحمته الله. انظر: تاريخ الكوفة: ص ١٢٣_١٢٥.

وأما جعفر بن قولويه رحمته الله: فهو الشيخ الجليل الثقة أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، شيخ المفيد رحمته الله، توفي سنة ثلاثمائة وثمان وستين، انظر: اختيار معرفة الرجال: ج ٢، ص ٦٥٧، الكافي: ج ١، ص ١٩، رجال ابن داود: ص ٦٥. وقيل: توفي سنة ثلاثمائة وتسع وستين، انظر: خلاصة الأقوال: ص ٨٨.

وهو مدفون في رواق مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو من أجلة العلماء، له مصنّفات عديدة، منها: كتاب مداواة الجسد لحياة الأبد، كتاب الجمعة والجماعة، كتاب الفطرة، كتاب الصرف، كتاب الوطئ بملك اليمين، كتاب الرضاع، كتاب الأضاحي. ومن أهم كتبه جامع الزيارات، وهو من أبرز الكتب الحديثية وما روى فيه من الفضل للأئمة ولزيارتهم عليهم السلام...، وله فهرست ما رواه من الكتب والأصول.

وقد أجمع العلماء والرجاليون على جلالته ووثاقته، فقد وصفه المفيد رحمته الله بـ « الشيخ الصدوق »، وقال عنه النجاشي رحمته الله: « من خيار أصحاب سعد ، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلاتهم في الحديث والفقہ »، وقال عنه ابن داود: « ثقة جليل مصنف، كل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه ». انظر: الفهرست: ص ٩٢، رجال النجاشي: ص ١٢٣، رجال ابن داود: ص ٦٥، معجم رجال الحديث: ج ١، ص ٥٠.

بل إن صاحب الوسائل رحمته الله يذهب إلى أن من يشهد له جعفر بن قولويه بالوثاقة فهو ثقة. وكذلك السيد الخوئي رحمته الله كان يذهب إلى توثيق رواية كامل الزيارات بشرط عدم ورود تضعيف فيهم. قال في كتاب الحج: « ... والرواية معتبرة؛ لأن زكريا المؤمن ثقة؛ لكونه من رجال كامل الزيارات ولم يرد فيه تضعيف، وما ذكره النجاشي أنه كان مختلط الأمر في حديثه لا يدل على الضعف، وإنما يدل على أنه كان يروي عن الضعفاء » كتاب الحج للسيد الخوئي: ج ١، شرح ص ٢٩٨. فهو رحمته الله حتى مع تضعيف النجاشي رحمته الله له، مع ذلك يذهب إلى توثيقه لوروده في كامل الزيارات.

وقال رحمته الله في موطن آخر: « وعنيسة ثقة؛ لكونه من رجال كامل الزيارات » كتاب الحج للسيد الخوئي: ج ١، شرح ص ٤٦٤. وقد ورد في كتبه الكثير من هذا القبيل.

ولكن قد عدل السيد رحمته الله آخر حياته عن هذا الرأي، واقتصر في التوثيق على توثيق مشايخ ابن قولويه المباشرين الذين يروي عنهم بلا واسطة في كتابه كامل

فقد حُكي أنه لما سمع أنه يُعاد إلى مكة وكان هو ببغداد، عزم المسير معه ليرى صاحب الأمر عليه السلام لعلمه بأنه لا يضع الحجر مقامه إلا من عصمه الله سبحانه، فلما بلغ إلى الكوفة مرضاً شديداً عجز عن المسير معه، فأرسل أحداً من أمنائه بأموال كثيرة لقوام^(١) المسجد الحرام وخدمته، وقال له: التمس منهم أن يحضروك عند الركن حين يضعون الحجر. وأرسل بيده عريضةً مختومة إلى صاحب الأمر عليه السلام، وقال له: أعط هذا المكتوب من يضع الحجر مقامه.

فسار ذلك الأمين معه^(٢) حتى وصلوا إلى مكة، ففعل ما أمر به، فأحضرت القوام عند الركن حين أرادوا وضع الحجر في مقامه، فرأى مشايخ العرب وصناديدهم جاؤوا ووضعوا الحجر في ثوب، ورفعوا بأجمعهم ذلك الثوب حتى وصل إلى محاذي مقام الحجر، فإذا بشاب حسن الهيئة قد أخذ الحجر من الثوب وأقامه مقامه، وخرج من بين القوم

الزيارات، قال عليه السلام: «أما بالنسبة إلى من ورد في أسانيد كامل الزيارات، فقد رأينا أخيراً اختصاص التوثيق بخصوص المشايخ المروي عنهم بلا واسطة»
صراط النجاة للميرزا جواد التبريزي عليه السلام: ج ٢، ص ٤٥٧.

(١) وهم الذين يقومون بأمر البيت الحرام. انظر: النهاية في غريب الحديث: ج ٤، ص ١٣٥.

(٢) أي: مع الحجر الأسود حين إعادته إلى مكة المكرمة.

خارجاً من المسجد، فسارع خلفه حتى أنه راح إلى خلف جبال مكة، فنادى: يا فلان، جئني بكتاب محمد بن قولويه، فذهب إليه وأعطاه إيّاه، فقال له: قل لمحمد بن قولويه، إنني دعوت لك؛ فقد عافاك الله من هذا الداء العضال، وإنك ستمرض مرضاً شديداً يقنط من بُرئه من يراك، مُكرراً، ويشفيك الله فيها إلى ثلاثين سنة، ففي ساعة من ليلة يقبض الله روحك من غير مرض، ثم غاب عليه السلام. فقال ذلك الرسول: فحينئذٍ عرفت أنه صاحب الأمر عليه السلام.

فلما رجع إلى بغداد أخبر صاحبه بما رأى وسمعه. وكان محمد بن قولويه كثيراً ما يمرض بعد ذلك مرضاً شديداً ييأس منه الأطباء والأقرباء، وهو يؤنسهم، ويقول: إنني لا أموت من هذا المرض، فلما جاءت ^(١) الليلة الموعودة جمع أقربائه ^(٢) وخلطائه ^(٣)، وودّعهم قائلاً: إنني أقبض في ساعة كذا من هذه الليلة، فقالوا: إنك كنت تمرض كثيراً مرضاً شديداً إننا كنا نياس منك وكنتم تؤنسنا، واللييلة ليس بك عاهة ^(٤)

(١) كذا في الاصل والصحيح: (جاءت).

(٢) كذا في الاصل والصحيح: (أقرباءه).

(٣) كذا في الاصل والصحيح: (وخلطاءه).

(٤) أي: مرض. انظر: النهاية في غريب الحديث: ج ٣، ص ٣٢٤. وقال الطريحي رحمته الله:

«... أي: آفة من الوجع» مجمع البحرين: ج ٣، ص ٢٨١.

ولا بك عارضة^(١) فمن أين لك تلك؟! ومن أنى لك هذا؟ فقصّ عليهم القصة، وقبض قدس الله روحه في الساعة الموعودة^(٢).

(١) أي: مرض يُسمى عارضة، أو مطلق المرض، قال أحمد فارس في معجم مقاييس اللغة: « والعرض من أحداث الدهر كالمرض ونحوه، سمي عرضاً لأنه يعترض، أي يأخذه فيما عرض من جسده » معجم مقاييس اللغة: ج ٤، ص ٢٧٦، وانظر: العين: ج ٦، ص ٢٦، غريب الحديث لابن سلام: ج ٤، ص ٤٠٣.

(٢) بما أنّ أصل القصة ذكرها الراوندي ويوجد اختلاف بينها وبين ما ذكره المؤلف، فإننا نذكر نصّ القصة من رواية القطب الراوندي:

قال: « فلما وصلت بغداد في سنة تسع وثلاثين [وثلاثمائة] للحج، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه يمضي في أثناء الكتب قصة أخذه، وأنه ينصبه في مكانه الحجة في الزمان، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر، فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيأ لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعةً مختومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا؟ وقلت: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه، وأخذ جوابه، وإنما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلمنا عمداً إنسان

ولقد نقل ^(١) هذه القصّة عن جدّتي الثقة العالمة الفاضلة الزاهدة آمنة ^(٢)، عن أبيها العلامة مولانا محمّد تقي المجلسي ^(٣) شارح الفقيه ^(٤) طاب ثراهما وجعل الفردوس مثواهما.

لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله ووضع في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عنّي يمينا وشمالاً، حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل، والناس يفرجون لي، وعيني لا تفارقه، حتّى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه، وهو يمشي على تؤدة ولا أدركه، فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ، فقال: هات ما معك. فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها: قل له، لا خوفٌ عليك في هذه العلّة، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة. قال: فوق عليّ الزمع حتّى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة. فلمّا كان سنة تسع وستّين اعتلّ أبو القاسم، فأخذ ينظر في أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيته، واستعمل الجدّ في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضّل الله تعالى بالسلامة، فما عليك مخوفة. فقال: هذه السنة التي خوّفت فيها، فمات في علّته « الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٧٨.

(١) كذا في الأصل، ولكن الظاهر: (ولقد نقلتُ).

(٢) جاء في هامش المخطوطة وبنفس الخط:

أقول: وعن كتاب رياض العلماء آمنه خاتون بنت المولى تقي المجلسي، فاضلة عالمة متقية، وكانت تحت المولى محمد صالح المازندراني، وسمعنا أنّ زوجها مع غاية فضله قد يستفيد عنها في حلّ بعض عبارات قواعد العلامة، وهي أخت الأستاذ الأكبر مدّ ظلّه [يعني محمد باقر المجلسي رحمته الله].

وفي كتاب مرآة الأحوال: كانت فاضلة صالحه، وذكر في جملة أحوال زوجها العالم الرباني ما معناه: أنّ أباه المولى أحمد المازندراني كان في غاية من الفقر والفاقة، فقال يوماً لولده: إنّي لا أقدر على تحمّل نفقتك ولا من السعي للمعاش، وأنت في سعة من جانبي، فاطلب لنفسك ما تريد، فهاجر المولى المزبور إلى أصبهان وسكن في المدرسة، وكان للمدارس وظائف معينة من طرف السلاطين يعطي كل طلبة على حسب رتبته، ولما كان المولى المّعظم أوّل أمر [تحصيله] كان [سهمه منها] في كل يوم غازين، وهي غير وافية لمصارف أكله فضلاً عن سائر لوازم معاشه، ومضى عليه مدّة لم يتمكّن من تحصيل ضوء المطالعة في الليل، وكان يقنع بسراج بيت الخلاء، وكان يطالع بمعونته واقفاً على قدميه إلى الصباح حتّى صار في مدّة قليلة قابلاً للتلقي من المولى محمد تقي المجلسي، فحضر في مجلس درسه في عداد العلماء الأعلام حتّى أن فاق عليهم، وكان للمولى الجليل أستاذه شفقة تامّة عليه، وكان يعتمد على جرحه وتعديله في المسائل.

وفي خلال ذلك حصل له رغبة في التزويج، وعرف ذلك منه أستاذه، فقال له يوماً: إن أذنت لي أزوّجك امرأة، فاستحى ثمّ إذن له، فدخل المولى في بيته وطلب بنته آمنه الفاضلة المقدّسة المجتهدة البالغة في العلوم حدّ الكمال، وقال: عيّنت لك زوجاً في غاية الفقر ومنتهى من الفضل والصلاح والكمال، وهو موقوف على إذنك

ورضاك، فقالت الصالحة: ليس الفقر عيباً في الرجال، فهياً لها المَعظَمُ مجلساً عالياً وزوجها منه، فلمّا كانت ليلة الزفاف ودخل عليها ورفع البرقع من وجهها، نظر إلى جمالها فعمد إلى زاوية وحمد الله شكراً واشتغل بالمطالعة، [و] اتفق أنّه ورد على مسألة مشكلة لم يقدر على حلّها، وعرفت ذلك منه الفاضلة آمنه بيكم لحسن فراستها وتديورها، فلمّا خرج المولى المذكور [من الدار للبحث والتدريس عمدت إلى تلك المسألة وكتبتها مشروحة مبسّطة ووضعتها في مقامها، فلمّا دخل الليل وصار وقت المطالعة، وعثر المولى على المكتوب وقد حلّ له ما أشكل عليه، سجد لله شكراً واشتغل بالعبادة إلى الفجر، وطالت مقدمة الزفاف إلى ثلاثة أيام، واطلع على ذلك والدها المَعظَمُ، فقال: إن لم تكن هذه الزوجة مُرضية لك أزوجها [أزوجك] غيرها؟ فقال: ليس الأمر كما توهم، بل المقصود أداء الشكر، وكلّما أجهد نفسي في العبادة لا أبلغ أداء شكر ذرّة من هذه العناية الربّانية. فقال ﷺ: الإقرار بالعجز غاية شكر العباد]. انتهى.

ما بين المعقوفتين أخذته من كتاب بحار الأنوار: ج ١٠٢، ص ١٢٥. لأنّ ما في المخطوطة غير قابل للقراءة؛ فهي مُصوِّرة، وفيها حذف عند أطراف الصفحات، مضافاً إلى أنّ الأسطر الأخيرة من القصة في المخطوطة غير قابلة للقراءة.

(٣) وهو المولى محمّد تقي ابن المولى مقصود علي المجلسي ﷺ، من علماء مذهب أهل البيت ﷺ، ويُطلق عليه: المجلسي الأوّل.

أمّا سيرته وفضله، فنكتفي بذكر ما قاله الأردبيلي ﷺ في جامع الرواة، قال: «محمّد تقي بن المقصود علي الملقّب بالمجلسي وحيد عصره، فريد دهره، أمره في الجلالة، والثقة والأمانة، وعلو القدر، وعظم الشأن، وسمو الرتبة، والتبحّر في العلوم، أشهر من أن يُذكر، وفوق ما يحوم حوله العبارة، أروع أهل زمانه

وأزهدهم، وأتقاهم وأعبدتهم، بلغ فيضه ديناً ودنياً بأكثر أهل زمانه من العوام والخواص، ونشر أخبار الأئمة صلوات الله عليهم بأصفهان، جزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين « جامع الرواة: ج ٢، ص ٨٢.

له مؤلفات، منها: شرح عربي على كتاب من لا يحضره الفقيه، وشرح فارسي أيضاً باسم: اللوامع القدسية، وشرح على بعض كتاب تهذيب الأحكام، وكتاب حديقة المتقين (فارسي)، ورسالة في أفعال الحج، ورسالة الرضاع، وشرح الصحيفة السجادية. انظر: جامع الرواة للأردبيلي ج ٢: ص ٨٢، معجم رجال الحديث، نقلاً عن تذكرة المتبحرين.

له عليه السلام ثلاثة أولاد ذكور، هم: الأكبر المولى عزيز الله، والأوسط المولى عبد الله، والأصغر العلامة محمد باقر صاحب كتاب البحار، وله أربع بنات إحداهن العالمة الجليلة آمنة جدّة المؤلف قدس الله روحيهما. البحار: ج ١٠٢، ص ١١٨.

لقّب والده المقصود علي عليه السلام بالمجلسي، ثمّ سرى هذا اللقب لجميع أفراد العائلة، ففي مرآة الأحوال في ترجمته لوألدهم مقصود علي، قال: « كان بصيراً ورعاً مروّجاً لمذهب الاثني عشرية جامعاً للكمال والحسن في المقال، وكان له أبيات رايقة بديعة ولحسن محاضراته وجوده مُجالسته سُمّي بالمجلسي وتخلّص به، فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العلية ».

ولد محمّد تقي المجلسي سنة ١٠٠٣هـ وتوفي سنة ١٠٧٠هـ ودفن في المسجد الجامع في اصفهان. انظر: بحار الأنوار: ج ١٠٢، ص ١٠٥، نقلاً عن مرآة الأحوال. ودفن معه ولده العالم محمد باقر صاحب البحار. انظر: نقد الرجال: ج ١، ص ٢٠.

وفي قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: « ولا تذهب الأيام والليالي » لعله تأييد لما ذكرنا ^(١) لدلالته على وقوع ذلك قريباً من عهده عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: « لو حبواً على الثلج »، قال في النهاية: « الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه، أو إسته، وحباً البعير: إذا برك ثم زحف من الإعياء، وحباً الصبي إذا زحف » ^(٢) انتهى.

قال في القاموس: « حَبَوَ كسهو مشى على إسته وأشرف بصدرة » ^(٣) انتهى. والمراد المبالغة في الإتيان بها حتى إنه إذا عيي ^(٤) يمشي هكذا، ولو كان على الثلج، أو أن هذا المشي في غاية الصعوبة مبالغةً، فلو علم الفضل لمشى

(٤) وهو شرح للأخبار الواردة في كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وتصحيح ما صحّفَ منها، وأيضاً شرح في أحوال الرواة، وهل أنّ السند صحيح أو حسن، واسم هذا الشرح: (روضة المتقين في شرح أخبار الإنمة المعصومين) للعلامة محمّد تقي المجلسي، وهو شرحٌ باللغة العربيّة، نال إعجاب العلماء، وصار مورد اعتماد لمن تأخّر عنه. انظر: كشف الحُجُب والأستار: ص ٢٩٧، تذكرة القبور: ص ٦٤، الذريعة: ج ١، ص ٣٠٧.

(١) وهو أنّ كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ إخباراً عمّا سوف يقع بعده في زمن القرامطة، لأنّه سيقع من المعصوم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١، ص ٣٣٦.

(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي: ج ٤، ص ٣١٥.

(٤) العي عن المشي: العجز عنه، والعي عن المنطق العجز عن التفكير، وعيّا عن حجته إذا عجز عنها. قال ابن منظور: « عيٌّ وعيي وعيان: عجز عنه ولم يُطق إحكامه ». لسان العرب: ج ١٥، ص ١١١. وانظر: النهاية في غريب الحديث: ج ٣، ص ٣٣٤، مجمع البحرين: ج ٣، ص ٢٨٩.

بهذه الصعوبة مبالغة لا أن هذا النحو من المشي^(١) مستحب، فإنّ الظاهر من الأخبار عدمه، ولا يعد استحبابه مع العلم بالفضيلة كما هي أحقّها. وبالجملة، فضله على سائر المساجد وفضل العبادة فيه متفق عليه بين الخاصة والعامّة^(٢)، ويكفيك ما ذكرنا من الروايات في ذلك. ألقه العبد العاصي السيّد محمّد الطباطبائي، انتهى.

(١) أي: المشي حبواً.

(٢) أمّا نظر الخاصة، فهو واضح وقد مرّ بيانه، وأمّا العامة، فقد وردت أخبار كثيرة في فضل مسجد الكوفة، منها: ما رواه ابن أبي شيبة في كتابه (المصنّف) - وقد عقد باباً في مسجد الكوفة وفضله - عن واصل عم أبي وائل، عن حذيفة، قال: «لو سرت حتى إني اشتريت بعيراً وتجهّزت أريد بيت المقدس، فقال: بع بعيرك وصل في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة، فما من مسجد بعد مسجد الحرام ومسجد المدينة أحبّ إليّ منه...». وفي المصنّف أيضاً: عن إبراهيم، عن الأسود، قال: «لقيني كعب بيت المقدس فقال: من أين جئت؟ فقلت: من مسجد الكوفة، فقال: لأن أكون جئت من حيث جئت أحبّ إليّ من أن أتصدّق بألفي دينار، أضع كلّ دينار منها في يد كلّ مسكين، ثمّ حلف: إنّه لو وسط الأرض كقعر الطست» المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ج ٢، ص ٢٦٧ - ص ٢٦٨.

وفي رواية، عن حبة العرني، قال: «جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: إنني اشتريت بعيراً وتجهّزت، وأريد المقدس، فقال: بع بعيرك وصل في هذا المسجد - قال أبو بكر: يعني مسجد الكوفة - فما من مسجد بعد مسجد الحرام أحبّ إليّ منه». المصدر نفسه: ٧، ٥٦٤. وانظر: الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج ٢، ص ٤٣٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩، ص ١٣٢، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ٢، ص ٤٣٦.

[ملحقان:]

الملحق الأول^(١): لولا علي ما كان للزهراء كفواً

روى في الفقيه مُرسلاً^(٢)، قال: « قال عليّ^(٣): لولا أن الله تعالى خلق فاطمة لعليّ ما كان لها علي وجه الأرض كفواً، آدم فمن دونه^(٤).
ورواه الشيخان عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله^(٥).

(١) ذكر المؤلف قدّم هذين الملحقين في ذيل رسالة الكوفة، نذكرهما مع بيان ما يحتاج إلى إيضاح للفائدة.

(٢) المرسل: ما رواه عن المعصوم عليّ من لم يدركه في ذلك، وإن أدركه في غير ذلك واجتمع معه، فإن رواه عنه حينئذ بغير واسطة أو بواسطة سقطت من السلسلة، واحداً كان الساقط أو أكثر، أو كلّها، عن عمد أو سهو أو نسيان. انظر: نهاية الدراية للسيد حسن الصدر: ص ١٨٩.

(٣) القائل هو رسول الله ﷺ، كما يظهر عن الفقيه.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٩٣.

(٥) والشيخان هما: الشيخ الكليني والطوسي رضوان الله عليهما. والرواية: « عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليّ، قال: سمعته يقول: لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليّ لفاطمة، ما كان لها كفواً على ظهر الأرض، من آدم ومن دونه^(٤) الكافي: ج ١، ص ٤٦١، وانظر: تهذيب الأحكام: ج ٧، ص ٤٧٠.

وتوجد رواية مطوّلة ذكرها الشيخ الصدوق^(٥)، جاء في ذيلها: « لولا أن أمير المؤمنين عليّ تزوّجها لما كان لها كفواً على وجه الأرض إلى يوم القيامة، آدم فمن دونه^(٤) أمالي الشيخ الصدوق^(٥): ص ٦٨٨، الخصال: ص ٤١٤.

والظاهر أنّ جواب لولا محذوفٌ قام مقامه ما يُعَلَّل الجواب به، تقديره: لولا أنّ الله تعالى خلق فاطمة لعليّ عليه السلام لما خلقها؛ إذ ما كان لها على وجه الأرض كفوٌّ. وقوله عليه السلام: آدم إلخ، بيان للكفو المنفي، وإنّما الكفاءة ^(١) عن آدم عليه السلام تقديري، أي: آدم ليس كفواً وإن فرضنا عدم محرميته لها، ويدلّ على أفضليّة علي عليه السلام بل أفضليتها عليه السلام على جميع الأنبياء؛ لأنّ موسى وعيسى عليهما السلام مع كونهما من أولي العزم إذا لم يكونا كفواً لها فغيرهما بطريق أولى، فقد روي في معاني الأخبار، عن الرضا عليه السلام: « أنّ آدم لما أكرمه الله بإسجاد الملائكة له وبإدخال الجنة، فقال في نفسه: هل خلّق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق العرش، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمداً ^(٢) رسول، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: يا آدم، هؤلاء ذريّتك، وهم خيرٌ منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا

(١) كذا في الأصل، والصحيح: (الكفاءة).

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: (محمداً).

خلقتُ الجنَّة والنار، ولا السماء والأرض، فإياك أن تنظرَ إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارِي « الحديث (١) .

ولا يخفى على المُتَّبِعِ أمثال هذا الخبر الصَّريح في أفضليَّة آل العباء عليهم السلام (٢) على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المُقرَّبين، فما استبعده

(١) عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٧٤، معاني الأخبار: ص ١٢٤-١٢٥، بحار الأنوار: ج ١١، ص ١٦٤-١٦٥. والقصة منقولة بتصرف واختصار.

(٢) العباء والعباية والعباءة: كساء واسع خشن مصنوع من الصوف، وجمعه عباء وعباءات، وذهب سيبويه إلى أن مفردة عباء وجمعه أعبية.

قال الفراهيدي في العين: « العباية: ضرب من الأكسية فيه خطوط سود كبار، والجميع العباء، والعباءة لغة » العين: ج ٢، ص ٢٦٢.

وقال ابن منظور في لسان العرب بمثل ما قال الخليل الفراهيدي، وأضاف قيد «واسع»، قال: « والعبايةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَاسِعٌ فِيهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ كِبَارٌ وَالْجَمْعُ عِبَاءٌ... قَالَ سَيْبَوِيهِ:... الْعِبَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ، وَالْجَمْعُ أَعْبِيَةٌ. وَالْعِبَاءُ عَلَى هَذَا وَاحِدٌ » لسان العرب: ج ١٥، ص ٢٦.

وآل العباء هم: الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام. سُمِّوا آل العباء، وأصحاب الكساء للحادثة العظيمة، وهي أن رسول الله أجلسهم معه تحت العباء دون غيرهم، وقال: « اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم ، فأذهب عنهم الرجس

وطهرهم تطهيرا « كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٧٨، فنزت الآية: ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ الأحزاب: ٣٣.

قال السيد أبو العباس أحمد بن الحسن الأسفراييني: «... فقد تحقق من هذه الأحاديث أن الآية إنما نزلت في شأن الخمسة المذكورين عليهم السلام، ولهذا لهم يُقال آل العباء». نقلاً عن كتاب الصوارم المهركة، للشهيد نور الله التستري: ص ١٤٦.

ومن أراد التفصيل والتوسّع في القصة، فليراجع حديث الكساء الذي نقلته كتب الحديث وكتب الأدعية، وهو صحيح عند الفريقين وله طرق كثيرة. أمّا عند الخاصة فمُسَلَّم، وأمّا عند العامة، فنستعرض أقوال ومصادر بعض علمائهم:

قال مسلم في صحيحه: « عن صفية بنت شبية قالت، قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلّم غداة وعليه مرط مُرْجَل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علي فأدخله، ثمّ قال: ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ « صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٣٠.

وقال الترمذي بعد أن ذكر الحديث بألفاظ أخرى: عن أم سلمة (رضوان الله عليها): « هذا حديث حسن صحيح. وهو أحسن شيء روي في هذا الباب » سنن الترمذي: ج ٥، ص ٣٦١.

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرک: « عن صفية بنت شبية، قالت: حدثتني أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه

بعض الناس^(١) من أفضليّة البتول عليها السلام، بل الحسين عليه السلام على أولي العزم من الرُّسُل سَيِّمًا إبراهيم الخليل عليه السلام من القُصور في التَّبَع أو الفهم، ولعمري إنَّ مَنْ راجع كُتُب الحديث، وعلى أن يكفيه الكافي^(٢) الجزم بأفضليّة

مرط مُرَجَّل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين، فأدخلهما معه، ثمَّ جاء فاطمة فأدخلها معهما، ثمَّ جاء عليّ فأدخله معهم، ثمَّ قال: ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه « المستدرك على الصحيحين: ج ٣، ص ١٤٧.

وقال الذهبي: « حديث الكساء: ما رواه واثلة بن الأسقع، فهو صحيح على شرط مسلم ». المستدرك وبذيله تلخيص الذهبي: ج ٣، ص ١٤٧. وانظر: السنن الكبرى للبيهقي: ج ٢، ص ١٥٩.

(١) لم أجد من الشيعة الإمامية مَنْ قال بأفضلية الأنبياء (صلوات الله عليهم) على الأئمة عليهم السلام والزهراء عليها السلام، وأما السنة فلا يعتقدون بالإمامة فضلا عن الاعتقاد بأفضليتهم على الأنبياء عليهم السلام.

(٢) كتاب الكافي من أهم المصادر الحديثية عند الشيعة، وأحد الكتب الأربعة المُعتبرة عند الشيعة، وهو أقدمها تأليفاً، ومؤلفه محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله المتوفى سنة: ٣٢٩ هـ.

قال الشيخ المفيد رحمته الله: « وهو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة » تصحيح اعتقادات الإمامية للشيخ المفيد: ص ٧٠.

الأربعة عشر (سلام الله عليهم أجمعين) على جميع الخلق، ولم يبق له ريبٌ وشكٌ.

والحمد لله الذي فطرنا على ذلك ولم يجعلنا من الشاكين فيه.
لمؤلفه محمد الطباطبائي.

[الملحق الثاني: في شهوة النساء وحيائهن]

روي أنّ الله تعالى قسّم الشهوة عشرة أجزاء، تسعة في النساء وواحدة في الرجال، ولولا ما جعل الله فيهنّ من الحياء لكان لكلّ رجل تسع نسوة مُتعلّقات به ^(١).

(١) وردت روايتان بهذا المفاد، واحدة عن الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «خلق الله الشهوة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء في النساء، وجزءاً واحداً في الرجال، ولولا ما جعل الله فيهنّ من الحياء على قدر أجزاء الشهوة، لكان لكلّ رجل تسع نسوة مُتعلّقات به» الكافي: ج ٥، ص ٣٣٨.

والرواية الأخرى عن صادق العترة عليه السلام، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل الشهوة عشرة أجزاء، تسعة منها في النساء وواحدة في الرجال، ولولا ما جعل الله فيهنّ من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوة، لكان لكلّ رجل تسع نسوة مُتعلّقات به» الخصال: ص ٤٣٨، روضة الواعظين: ص ٤٦٠.

وقد ذكر المؤلف رحمته الله الرواية بتصرف، وقال: (روي)؛ بحيث لا يمكن معرفة الرواية التي اعتمد عليها.

وربما يُستشكل هذا الحديث بأن المُترتب على الشرط المذكور بالنظر إلى التقسيم المذكور ينبغي أن يكون تعلق كل امرأة بتسعة رجال على استدعاء كل جزء من الشهوة رجلاً، لا أن يكون لكل رجل تسعة نسوة، كما هو صريح الرواية^(١)، ونُقل عن بعض المُحقّقين^(٢) في التوجيه أنه مبنيٌّ على تساوي عدد الرجال والنساء، وقال: « تفصيل المقام أنه: لو كان الرجال ألفاً والنساء ألفاً مثلاً؛ لكان كل امرأة باعتبار كل جزء من أجزاء الشهوة تتعلق برجل غير من تعلقت به قبله؛ فيلزم أن يكون لكل رجل تسعة نسوة مُتعلقات به، ويلزم من هذا أن يكون لكل امرأة تسعة رجال منهن؛ لما كان المقصود التنبيه على توفر شهوتهن وفرط رغبتهن، وكان المانع من إظهار ذلك الحياء الذي أودعه الله فيهنَّ »^(٣).

(١) وبيان الإشكال: هو أن هناك تناقياً بين التقسيم في الرواية، والنتيجة المُترتبة على ذلك، فأفادت الرواية أنه لولا الحياء، لكان لكل رجل تسعة نسوة، مع أن المفروض أن تكون النتيجة أن لكل امرأة تسعة رجال؛ وذلك حتى يُشبع كل رجل جزءاً من شهوتها؛ ولأن شهوة كل رجل تساوي جزءاً واحداً من الأجزاء التسعة في المرأة، فكلُّ جزء في المرأة يحتاج إلى رجل، والنتيجة: أن لكل امرأة تسعة رجال.

(٢) لم أعثر على اسم هذا المُحقّق.

(٣) وقد ذكر المؤلف فَتَاوَا جَوَابَا وَأَسْنَدَهُ إِلَى بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ، وَحَاصِلُهُ: إِنَّ النَّاتِجَةَ مِنْ تَعَلُّقِ كُلِّ امْرَأَةٍ بِتِسْعَةِ رِجَالٍ هِيَ تَعَلُّقُ تِسْعَةِ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ؛ وَذَلِكَ فِي فَرْضِ التَّسَاوِيِّ بَيْنِ

الرجال والنساء، فإنه لو كان النساء ألفاً والرجال ألفاً، فكل امرأة تطلب تسعة رجال؛ والنتيجة: أن كل رجل سوف يطلبه تسع نساء لفرض التساوي؛ فتتعلق تسع نساء برجل. ويمكن المناقشة في هذا الوجه أيضاً: بأن يُقال: إن الرجل إذا أمكنه أن يُشبع جزءاً آخر من امرأة أخرى، فهو يعني أن له جزءاً آخر من الشهوة، فإذا فُرض أنه أشبع تسع نسوة، فمعناه أن له تسعة أجزاء من الشهوة، وهذا خلاف نص الرواية، وإذا لم يُشبع تسع نسوة، فلا معنى لتعلق تسع نساء برجل.

نعم يمكن أن يُقال: إن المقصود تهافت النساء على الرجال، أي: إن كل رجل يطلبه تسع نسوة لا أن كل رجل يُشبع تسع نسوة، فتمّ الجواب المُتقدّم. وقد قطع البعض بأنه يوجد تصحيف في الرواية، قال بعض المحققين بعد أن ذكر الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: « كذا ورواه الكليني في الكافي بإسناده، عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا أيضاً، وكان فيه قلباً أو تصحيفاً؛ لأن مقتضى الكلام عكس ذلك، يعني تعلق امرأة واحدة بتسعة رجال. وكان ذلك ممن تصرف الرواة في لفظ الحديث « الخصال للشيخ الصدوق رحمته الله، هامش المحقق في ص ٤٣٨.

ويرد عليه :

- ١- أنه لا يصحّ أن تُتهم الرواة في كل ما يُخالف ذوقنا أو لم نجد له حلاً، وإذا ثبت أن الرواة يتلاعبون في الرواية بهذا القدر، فلا يثبت حجر على حجر، فهل يصح للراوي أن يتصرف في الرواية بما يغيّر المعنى مئة بالمئة؟! فإن مثل هذه الدعوى تحتاج إلى دليل.
- ٢- إنها روايات متعدّدة وردت بأسانيد متعددة - كما صرح بهذا المحقق نفسه -، ولم تصدر عن إمام واحد حتى يتصور التصحيف، بل رويت عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن أمير

صرح عليه السلام بالشقّ الأول الذي هو الملزوم للشقّ الثاني، فإنّ تعدد الرجال إنّما حصل من تعدّد أجزاء الشهوة التي في كلّ امرأة، فعلى دلالة منطوق

المؤمنين عليه السلام، وعن الإمام الصادق عليه السلام، ورويت في كتب أهل السنة أيضاً، والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله كالتالي: روى الطبراني في المعجم الوسيط، قال: « وعن المغيرة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي قال: ... وجُعِلت الشهوة على عشرة أجزاء، وجُعِلت تسعة أجزاء منها في النساء وواحدة في الرجال، ولولا ما ألقى عليهن من الحياء مع شهواتهن لكان لكل رجل تسع نسوة مغتلمات » المعجم الأوسط: ج ١، ص ١٧٨. كما أنه من البعيد أن يحصل تصحيف أو تحريف في هذه الروايات ولم يلتفت إليه علماءنا لقرون عديدة، ولم يلتمسوا وجهاً وحلاً له.

وقد ذكرت حلولاً لهذا الإشكال، نذكرها لتمام الفائدة: فقد ذكر العالم الجليل الفاضل السيد محمد أشرف الحسيني، سبط السيد الداماد (قدس الله روحيهما) أجوبة ذكرت في المقام، ثم جاء بحل للإشكال، قال في كتابه المسمى بفضائل السادات، بعد أن ذكر رواية الإمام الصادق عليه السلام: « ولا يخفى أن ذيل الحديث يخالف صدره، فإن مقتضى الصدر: لكان لكل نسوة تسعة رجال، ولقد اضطرب الأبطال في حلّ هذا الأشكال. فمنهم: من ذكر أنّ المراد، فرض مجلس خاص بأن يكون فيه رجال تسعة ونساء تسع، فأراد كلّ من النساء الوصول إليهم.

ومنهم: من قرأ التسع ، بضم التاء. قال: وخطر بالبال أن يكون المراد: لولا الحياء المانع فيهن في وقت المقاربة، لكانت واحدة منهن لشدة شهواتهن عدلة تسع متعلقات الرجل » نقلاً عن كتاب سماء المقال في علم الرجال: ج ٢، ص ٥٤، هامش التحقيق.

لولا يصير المعنى أنه لزم من انتفاء الحياء المتحقق تعلّق تسع نسوة بكلّ رجل، وعلى دلالة مفهومه يصير المعنى أنه لزم من وجود الحياء انتفاء تعلّق تسع نسوة بكلّ رجل. والله عالم.

فهرست المصادر

* القرآن الكريم.

١. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٦٤ ش، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران.
٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦م، طباعة ونشر: دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
٣. ابن المشهدي، محمد، المزار، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: نشر القيوم - قم - إيران.
٤. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الطبعة: الرابعة، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، المطبعة والنشر: دار الثقافة.

٦. ابن سلام، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٤، المطبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند.
٧. ابن شهر آشوب، محمد علي، معالم العلماء، (المكتبة الالكترونية).
٨. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م، المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.
٩. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ولجنة التحقيق، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.
١٠. ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان.
١١. ابن منظور، محمد بن كرم، لسان العرب، سنة الطبع: ١٤٠٥، الناشر: نشر أدب الحوزة - قم - إيران.
١٢. أبو حبيب، الدكتور سعدي، القاموس الفقهي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار الفكر - دمشق - سوريا.

١٣. الإربلي، ابن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م، الناشر: دار الأضواء - لبنان.
١٤. الأردبيلي، محمد علي، جامع الرواة، (المكتبة الالكترونية).
١٥. الإمام الخميني، روح الله، تحرير الوسيلة، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٩٠ هـ، المطبعة: مطبعة الآداب - النجف الأشرف، الناشر: دار الكتب العلمية.
١٦. الأهوازي، ابن السكيت، ترتيب إصلاح المنطق، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدّسة، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - مشهد - إيران.
١٧. البحراني، السيد هاشم، مدينة المعاجز، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة.
١٨. البحراني، علي، أنوار البدرين، سنة الطبع: ١٣٧٧، المطبعة: مطبعة النعمان - النجف الأشرف.
١٩. البحراني، يوسف، الحدائق الناضرة، الطباعة والنشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.
٢٠. البرقي، أحمد بن محمد، المحاسن، سنة الطبع: ١٣٧٠ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢١. البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة، سنة الطبع: ١٣٩٩،
المطبعة: المطبعة العلمية - قم.
٢٢. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، الناشر: دار الفكر.
٢٣. التبريزي، الميرزا جواد، صراط النجاة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع:
جمادى الأولى ١٤١٦، المطبعة: سلمان الفارسي، الناشر: دفتر نشر
برگزیده.
٢٤. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: تحقيق: عبد الوهاب
عبد اللطيف، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٢٥. التستري، الشهيد نور الله، الصوارم المهرقة، تحقيق: السيد جلال الدين
المحدث، سنة الطبع: ١٣٦٧، المطبعة: نهضت.
٢٦. التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال، مؤسسة آل البيت عليه السلام
لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: شوال ١٤١٨، المطبعة: ستارة،
تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.
٢٧. الثقفى، إبراهيم بن محمد، الغارات، تحقيق: السيد جلال الدين
الحسيني الأرموي المحدث (المكتبة الالكترونية).

٢٨. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار العلم للملايين - لبنان.
٢٩. الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، الناشر: دار المعرفة بیروت - لبنان.
٣٠. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة (آل البيت)، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المقدسة.
٣١. الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٣٢. الحكيم، محمد سعيد، منهاج الصالحين، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٤ م، الناشر: دار الصفوة - بيروت - لبنان.
٣٣. الحلّي، ابن داود، رجال ابن داود، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.
٣٤. الحموي، معجم البلدان، سنة الطبع: ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

٣٥. الحويزي، تفسير نور الثقلين، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش، المطبعة والنشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم.
٣٦. الخوئي، أبو القاسم، التنقيح في شرح العروة الوثقى (كتاب الصلاة)، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤١٠، المطبعة: صدر - قم، الناشر: دار الهادي للمطبوعات - قم المقدسة.
٣٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٢ م.
٣٨. الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، المطبعة والنشر: دار الكتاب العربي.
٣٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، الطبعة: التاسعة، سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٣ م، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان.
٤٠. الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤، الناشر: دفتر نشر الكتاب.

٤١. الراوندي، قطب الدين، الخرائج والجرائح، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩، المطبعة: العلمية، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة.
٤٢. زكريا، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سنة الطبع: ١٤٠٤، المطبعة والنشر: مكتبة الإعلام الإسلامي.
٤٣. الزمخشري، جار الله، الفايق في غريب الحديث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٩٩٦ م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٤. السيد ابن طاووس، علي بن موسى، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٩٩، المطبعة: الخيام - قم.
٤٥. السيد ابن طاووس، علي بن موسى، سعد السعود، سنة الطبع: ١٣٦٣، المطبعة: أمير - قم، الناشر: منشورات الرضي - قم.
٤٦. السيد البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد أحمد العطية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٤ ق - ١٣٨٢ ش، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.
٤٧. السيد الخوئي، أبو القاسم، كتاب الحج، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٤ ش، المطبعة: العلمية - قم، الناشر: لطفي.

٤٨. السيد الخوئي، أبو القاسم، منهاج الصالحين، الطبعة: الثامنة والعشرون، المطبعة: مهر، سنة الطبع: ١٤١٠.
٤٩. السيستاني، السيد علي، منهاج الصالحين، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني - قم.
٥٠. السيستاني، علي، الاستفتاءات، (المكتبة الالكترونية).
٥١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: شفق، الناشر: ابن المؤلف.
٥٢. الشيخ الصدوق، التوحيد، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
٥٣. الشيخ الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج، تحقيق: السيد محمد باقر الخراسان، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف.
٥٤. الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.

٥٥. الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الإمامية، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٥٦. صدر المتألهين، محمد، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٩٨١ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان.
٥٧. الصدر، السيد حسن، نهاية الدراية، تحقيق: ماجد الغرباوي، المطبعة: اعتماد - قم، الناشر: نشر المشعر.
٥٨. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة - قم المقدسة.
٥٩. الصدوق، محمد بن علي، الخصال، سنة الطبع: ١٤٠٣ ق - ١٣٦٢ ش، الناشر: نشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة.
٦٠. الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٨ ش، المطبعة: أمير، الناشر: منشورات الشريف الرضي - قم المقدسة.
٦١. الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبتها - النجف الأشرف.

٦٢. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، المطبعة والنشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان.
٦٣. الصدوق، محمد بن علي، معاني الأخبار، سنة الطبع: ١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المقدسة.
٦٤. الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المقدسة.
٦٥. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، سنة الطبع: ١٤٠٥ ق - ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المقدسة.
٦٦. الصفّار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، سنة الطبع: ١٤٠٤ ق - ١٣٦٢ ش، مطبعة الأحمدي - طهران، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران.
٦٧. الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، سنة الطبع: ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م، المطبعة والنشر: دار إحياء التراث.
٦٨. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.

٦٩. الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة، الطبعة: الرابعة عشرة، سنة الطبع: ١٤١٧، المطبعة والنشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المقدسة.
٧٠. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.
٧١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.
٧٢. الطبري، ابن جرير، جامع البيان، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الطباعة والنشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٧٣. الطبري، محمد بن جرير، نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، تحقيق وطباعة ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.
٧٤. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٧٥. الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٣٦٧ ش، الناشر: مكتب النشر الثقافية الإسلامية.
٧٦. الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: دار الأضواء - لبنان.
٧٧. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، سنة الطبع: ١٤٠٤، المطبعة: بعثت، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.
٧٨. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة: الأولى، المطبعة والنشر: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.
٧٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهاة.
٨٠. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة: الثالثة، المطبعة: خورشيد، سنة الطبع: ١٣٦٤ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

٨١. الطوسي، محمد بن الحسن، كتاب الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، والشيخ علي أحمد ناصح، الطبعة: الأولى، المطبعة: بهمن، سنة الطبع: ١٤١١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة.
٨٢. الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتعبد، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١ - ١٩٩١م، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان.
٨٣. العاملي، حسين بن عبد الصمد (والد الشيخ البهائي)، وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠١، المطبعة: الخيام، الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية.
٨٤. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.
٨٥. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، منتهى المطلب (ط.ق)، طبعة حجرية.
٨٦. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، نهاية الأحكام تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٠، الطباعة والنشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران.

٨٧. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.
٨٨. العيني، عمدة القاري، المطبعة والنشر: دار إحياء التراث العربي.
٨٩. الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، الناشر: منشورات الشريف الرضي - قم المقدسة.
٩٠. الفراهيدي، الخليل، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٩، الناشر: مؤسسة دار الهجرة.
٩١. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (المكتبة الالكترونية).
٩٢. الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، المطبعة والنشر: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.
٩٣. الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش، المطبعة: مؤسسة الهادي، الناشر: مكتبة الصدر - طهران.
٩٤. القاضي ابن البراج، المهذب، تحقيق: إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية / إشراف: جعفر السبحاني، سنة الطبع: ١٤٠٦، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٩٥. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، طباعة ونشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٩٦. القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران.
٩٧. القمّي، علي بن بابويه، فقه الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: شوال ١٤٠٦، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسة.
٩٨. كاشف الغطاء، الشيخ جعفر، كشف الغطاء (ط.ق)، الناشر: انتشارات مهدوي - أصفهان.
٩٩. الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ٢٠٠٠م، المطبعة والنشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
١٠٠. الكلباسي، أبو الهدى، سماء المقال في علم الرجال، تحقيق: السيد محمد الحسيني القزويني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩، المطبعة: أمير - قم، الناشر: مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية - قم المشرفة.

١٠١. الكليني، الكافي، الطبعة: الخامسة، المطبعة: حيدري، سنة الطبع: ١٣٦٣، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.
١٠٢. الكوفي، ابن أبي شيبه، المُصنّف، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان.
١٠٣. كزي، عبد الكريم، تذكرة القبور (فارسي)، (المكتبة الالكترونية).
١٠٤. المؤلف: الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: المطبعة والناشر: دار الحديث.
١٠٥. المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م، المطبعة والنشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان.
١٠٦. المبار كفوري، محمد عبد الرحمان، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠ - ١٩٩٠ م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
١٠٧. المتقي الهندي، كنز العمال، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، (المكتبة الالكترونية).
١٠٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الطبعة: الثانية المُصحّحة، سنة الطبع: ١٤٠٣، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

١٠٩. المحقق السبزواري، محمد باقر، ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد (ط.ق)، طباعة ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
١١٠. المرتضى، أحمد، شرح الأزهار، الناشر: مكتبة غمضان - صنعاء - اليمن (المكتبة الألكترونية).
١١١. المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
١١٢. المغربي، القاضي النعمان، دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، سنة الطبع: ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م، الناشر: دار المعارف - القاهرة.
١١٣. المغربي، القاضي النعمان، شرح الأخبار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة والناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.
١١٤. مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - لبنان.
١١٥. المفيد، محمد بن محمد، الأمالي، تحقيق: حسين الأستاذ ولي، علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان.

١١٦. المفيد، محمد بن محمد، الفصول المُختارة، تحقيق: السيد نور الدين جعفریان الاصبهاني، والشيخ يعقوب الجعفري، والشيخ محسن الأحمدی، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان.
١١٧. المفيد، محمد بن محمد، المزار، تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان.
١١٨. المفيد، محمد بن محمد، المُقنعة، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٠، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المقدسة.
١١٩. المنقري، ابن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٨٢، المطبعة: المدني - مصر، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.
١٢٠. الميرزا النوري، خاتمة المستدرک، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥، المطبعة: ستارة، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المقدسة.

١٢١. النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٤١٦، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المقدسة.
١٢٢. النجفي، محمد حسن، جواهر الكلام، تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٥ ش، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.
١٢٣. النعماني، محمد بن إبراهيم، كتاب الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢، المطبعة: مهر - قم، الناشر: أنوار الهدى.
١٢٤. النمازي الشاهرودي، علي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.
١٢٥. النيسابوري الكنتوري، إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٩، المطبعة: بهمن، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم.
١٢٦. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان.
١٢٧. الوحيد البهبهاني، تعليقة على منهج المقال، (المكتبة الالكترونية).

١٢٨. الوحيد الخراساني، حسين، منهاج الصالحين، (المكتبة الاللكترونية).
١٢٩. اليزدي الحائري، علي، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، تحقيق: السيد علي عاشور، (المكتبة الاللكترونية).
١٣٠. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

محتويات الكتاب

٥	مقدمة حفيد المؤلف
٨	بين يدي الكتاب
١٠	بين يدي المؤلف:
١١	أسرة سيدنا المؤلف
١١	آل طباطبا
١٨	(سيرته وشجرة الأسرة)
٣٠	فصل في بيان نسبه من جهة أمه
٤٠	تاريخ ولادته ووفاته ومبلغ عمره
٤١	حياته
٤٤	عمره:
٤٩	شيوخه وتلامذته ومقامه العلمي
٥١	فصل في مصنفاة وأقوال العلماء فيه
٥١	أقوال العلماء في حقه
٦٥	أولاده
٧٣	مصادر مقدمة حفيد المؤلف
٧٥	مقدمة التحقيق
٧٦	بيان موضوع الرسالة وأهميته
٧٦	خصوصية النسخة

- ٧٧ من أَلف كتابا في فضل الكوفة ومسجدها:
- ٧٨ مَن كتب فصلاً أو بابا في الكوفة أو مسجدها
- ٨٣ ذكر نُبذ من فضائل مسجد الأعظم بالكوفة وفضل الصلاة فيه
- ٨٨ في قدم المسجد وسعته ومَن خرَّبه
- ١١٦ فضل زيارة مسجد الكوفة
- ١٤٩ نقل الحجر الأسود إلى الكوفة
- ١٥٣ قصّة ابن قولويه والحجر الأسود
- ١٦٥ ملحقان
- ١٦٥ الملحق الأول: لولا علي ما كان للزهراء كفوًّا
- ١٧٠ الملحق الثاني: في شهوة النساء وحيائهنَّ
- ١٧٥ فهرست المصادر
- ١٩٦ محتويات الكتاب